الحال

ليتنا نبقى متوحدين

غزة هذه الأيام بلا كهرباء، ولكننا مطمئنون، نعرف تماما أن أهل غزة لا يخافون الظلام، ربما كان الخوف وفي وقت ليس ببعيد من ظلام من نوع آخر، ظلام يجلبه شبح حرب الأخوة، الأخوة الذين نسوا – ولو لبعض الوقت – "الاحتلال"، فأهداهم بقصف طائراته ومدافع دباباته مجزرة ذكرتنا بأننا محتلون.

ذات الايدي التي حملت السلاح ووجهته لصدورنا قبل اسابيع تتوحد اليوم لحماية غزة والذود عنها، أيدينا متوحدة، أثبتنا أن دمنا خط أحمر، كان وسيبقى.

تلك الأيدي التي لطمنا بها على خدودنا إثر مشاهدة أشلاء أسرة غالية على شاطىء غزة، هي ذاتها التي صفقت لنجاح المقاومة في خطف جندي اسرائيلي.

أفكر كيف توحدت الايدي؟ لم توحدها المفاوضات ولا الضغوطات الخارجية، توحدت لمواجهة العسر، ليتها تبقى متوحدة، وقت الشدة ووقت الرخاء، فلنا أيضا أوقات رخاء.

رئيسة التحرير

السبت ٢٠٠٦/٧/١ الموافق ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

الحـال – العدد الرابع عشر

باستئنافها العمليات العسكرية

هل أخرجت حماس نفسها من الحكم؟

محمد إبراهيم

بإعلان حماس عن وقف التزامها بالهدنة، ولعب دور يصعب إخفاؤه في اختطاف الجندي الاسرائيلي الى قطاع غزة، يكون مصير الحركة في الحكم قد بات– إلى حد كبير– على كف.. إسرائيل.

فقد وجدت الدولة العبرية في اختطاف الجندي فرصة، ليس فقط لتشديد حصارها المالي والسياسي على حكومة حماس، بل ولاستهداف أعضاء هذه الحكومة بصورة فردية وجماعية، استهداف الوزراء في الضفة بالاعتقال وزملائهم في غزة بالاغتيال.

ويُرجح ان تمتنع اسرائيل عن اللجوء الى عمليات اغتيال في المرحلة الحالية لقلقها من ردود فعل مختطفي الجندي، لكنها ربما تجد يدها طليقة في اللجوء الى هذا الخيار حالما انتهت قضية الاختطاف.

وايا كانت نتائجها، فان عملية اختطاف الجندي في غزة منحت الحكومة الاسرائيلية ذخيرة فتّاكة لمحاربة حكومة حماس والإعلان عنها "كيانا إرهابيا"، الأمر الذي يقلل إلى درجة كبيرة من فرص رفع الحصار المالي والسياسي عنها.

وكانت الحكومة تقدمت خطوات، وان كانت قليلة، الى الامام باتجاه خرق الحصار، تمثلت في توجيه رسائل اعتدال حظيت باهتمام في كثير من الدوائر الغربية وحتى الاسرائيلية، لكن كل هذا تعرض للانهيار مع الاعلان عن خطف الجندي.

ويستبعد كثيرون ان تتمكن الحكومة حتى من مواصلة ادخال الاموال القليلة التي غضت اسرائيل والغرب الطرف عنها عبر معبر رفح مؤخرا، ما يثير اسئلة كبيرة بشأن فرص بقائها امام ضغوط الحاجة اليومية لموظفي القطاع العام.

والأزمة التي تواجهها حماس اليوم كحركة أرادت الجمع بين معادلة الحكم والمقاومة في آن واحد لم تكن بعيدة فقط عن توقعات المراقبين، بل وحتى قادتها. وتقول مصادر في الحركة انها لجأت الى خيار التأزيم الذي وضع وجودها في الحكم امام اختبار الوجود واللاوجود بسبب نفاد الخيارات امامها.

وقال مسؤول في الحركة: "مع استمرا الحصار الذي ترك الحكومة عاجزة حتى عن دفع رواتب موظفيها، ومع قيام اسرائيل بعمليات قصف مركز استهدف المدنيين العزل، بدأت قطاعات واسعة في الحركة بالتململ والمطالبة بالتحرر من قيود الحكم". واضاف: "كثيرون من قياداتنا وكوادرنا بدأوا يتساءلون: لماذا نصمت؟ ما هو الثمن الذي نأخذه؟ هل هو الحل؟ نحن عمليا لا نحكم؟ الحكومة كانت بالنسبة لنا مصدر أزمة وليست مصدر إنجاز".

وقال مسؤول آخر: "لقد وضعتنا اسرائيل، ومعها العالم الغربي وحتى العربي في ازمة، وكان لا بد من دفع هذه الأزمة درجات الى الامام وجعل كل الاطراف تسعى الى حلها"، مشيرا إلى الاهتمام العالمي الذي تحظى به قضية الجندي الاسرائيلي المختطف.

واضاف: "بينت تجربتنا في الحكم ان عدونا يريد ابتزازنا وجرنا لدفع اثمان عالية، لمجرد بقائنا في حكومة، لذلك فضلنا هدم المعبد على رؤوس الجميع والعودة الى المربع الاول".

وتشير مصادر عديدة في حماس الى ان اصحاب تيار "هدم المعبد" هم التيار الاوسع والاكثر تأثيرا في قواعد الحركة وهيئاتها القيادية على السواء.

وكان وسطاء عديدون نقلوا مؤخرا رسائل اعتدال من حكومة حماس الى جهات غربية خاصة الادارة الاميركية بهدف رفع الحصار. وتقول مصادر غربية ان هذه الرسائل حظيت باهتمام في بعض دوائر صنع القرار في الغرب، وهو ما طويت صفحته باختطاف الجندي والتصعيد الذي أعقبه.

''أمطار الصيف'' الاسرائيلية تقلب مناخ السلطة الفلسطينية !

خاص بـ"الحال"

فيما كشف قياديون من حركة "فتح" لـ "الحال" عن حكومة قد يعلن الرئيس محمود عباس عن تشكيلها في غضون الايام القليلة القادمة، استبعد مسؤولون في ذات الحركة، وفي حركة حماس اقدام ابو مازن على هذه الخطوة بالرغم من الضغوط التي يتعرض لها من قبل أوساط متنفذة في فتح ترى في "امطار الصيف" الاسرائيلية مناسبة لا يجوز تفويتها للتخلص من حكومة شكلتها حماس منبوذة من قبل اطراف محلية واقليمية، عدا عن العداء الظاهر لهذه الحكومة من قبل اسرائيل والولايات المتحدة، وهما الدولتان اللتان تريان في حكومة فلسطين المنتخبة حكومة ارهابية.

"الضاغطون" من فتح لتشكيل الحكومة الجديدة يتحدثون عن حكومة انقاذ يسير أعمالها وكلاء عامون في الوزارات محسوبون على الحركة، ويرون في هذا ملئا للفراغ القانوني الناجم عن اعتقال ثلث أعضاء الحكومة الحمساوية ونحو ٢٦ نائبا من المجلس التشريعي من حماس.

وباعتقال عدد كبير من اعضائها تكون حكومة حماس تركت فراغا يفتح الطريق امام حكومة بديلة خاصة وان وثيقة الوفاق تحدثت عن حكومة وحدة. وردا على سؤال بهذا الخصوص قال عزام الاحمد رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي: "نحن امام فراغ قانوني وبالتالي فان الرئيس سيلجأ لمؤسسات منظمة التحرير لحل الازمة"، وفيما انتقد قادة حماس هذه التصريحات واكد الاحمد انها أجتزأت من رده على السؤال اختار الرئيس تشكيل لجنة من كافة الفصائل لحل الازمة.

بيد أن أوساطا أخرى في فتح تشكل تيارا آخر في الحركة تستبعد أن يلجأ ابو مازن الى خطوة من قبيل تشكيل حكومة انقاذ أو حكومة طوارئ، لأن تشكيلا كهذا سيؤدي الى انهيار "الاتفاق الوطني" الذي حرص ابو مازن على تحقيقه والمتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو أمر غير وارد في هذه المرحلة الخطيرة التي تواجه فيها حكومته الحالية بقيادة اسماعيل هنية خطر الاقصاء بالقوة العسكرية من طرف اسرائيل التي اختار قادتها العسكريون "أمطار الصيف" عنوانا لحملتهم العسكرية ضد حماس والحكومة التي تقودها.

ويرى فرحات أسعد الناطق الاعلامي باسم حركة حماس في الضفة أن أي تشكيل لأية حكومة خارج الاتفاق الوطني سيعتبر استقواء بالظروف التي نتجت عن العدوان الاسرائيلي، وقال: "لا أعتقد أن هناك طرفا فلسطينيا يمكنه أن يقبل بأن يكون جزءا من معادلة ليست فلسطينية، ولا يمكن أن يقدم ابو مازن على هذا الأمر لأنه مهندس "الاتفاق الوطني"، وهو الذي طرح تبني وثيقة الأسرى المتضمنة بند حكومة الوحدة الوطنية، ومن غير الحكمة الانقلاب على هذه الوثيقة.

بيد أن الملعب الفلسطيني لم يعد حكرا على لاعبيه من الحمساويين والفتحاويين فحسب، فهناك لاعب اسرائيلي قذفت به "أمطار الصيف" ليصبح لاعبا رئيسيا. يقول آفي سخاروف من صحيفة هآرتس لـ"الحال": "صحيح أن أمطار الصيف بدأت بعنوان مثير وهو "تحرير الجندي المخطوف" لكنها ستنتهي باسقاط حكومة حماس وولادة حكومة جديدة"، مضيفا: "ربما تعطى حماس فرصة تغيير مواقفها بما في ذلك اقناعها بالاعتراف باسرائيل والوصول معها الى تفاهمات تشابه تفاهمات عناقيد الغضب، والا فلا مناص من اسقاطها".

ويرد فرحات على ما يقوله سخاروف: "لا أعتقد أن ما قام به اولمرت هو من أجل تحرير الجندي الاسرائيلي الأسير، انما هو مخطط تدعمه الولايات المتحدة وربما أكثر من جهة داعمة . وما يجري ربما كان فقط لتبرير تنفيذه . فهذا المخطط كان موجودا في انتظار الظروف المواتية وجاءت ظروف أسر الجندي لتعطي الضوء الأخضر لتنفيذه".

جوال وتلفزيون فلسطين وبروبوجاندا يتعاملون مع رسائل المعتقلين كرسائل روتانا وميلودي!
صفحة (٣)

الاذاعية سلوى الجراح:
الإعلام الفلسطيني في انحدار
صفحة (٦)

الفلسطينيون والمونديال
موسم فوضى البث
مباريات كأس العالم السياسة تلعب مع الرياضة
صفحة (٧)

حملة تشهير على الانترنت
وكالة الانباء الفلسطينية ساحة سجال خطابي بين الموظفين
صفحة (١٤)

عرّافة كويتية تتنبأ بأحداث خطيرة في الأراضي الفلسطينية:
عباس لن يستمر مزيد من الجنود الأسرى اغتيال باراك وبيريس
صفحة (١٥)

كل شيء له سبب

عارف حجاوي

يريدون السيطرة علينا، ويقولون إنهم غير عنصريين. ويريدون سرقتنا، ويقولون إنهم ليسوا لصوصاً. لكنّ لذلك سبباً منطقياً، فالعنصري اللص لا بد من أن يتحلى بخصلة ثالثة هي الكذب.

لا يلوح في الأفق أن أساليبنا النضالية الحالية ستثمر. لكن لذلك سببا أيضا: نحن غير متفقين على الهدف، ولا على الأسلوب. بعضنا يريد إيذاء الخصم والانتقام منه، وبعضنا يريد إنشاء دولة. القسم الأول ينجح أحيانا في إيذاء الخصم، لكن الذي يدفع الثمن هو المجتمع كله، والإيذاء لم يجلب لنا فوائد، والقدرة على إيقاعه صارت قليلة. والقسم الثاني لم ينجح في بناء الدولة حتى عندما كانت الظروف أفضل، ومع ذلك فهو يرفض أن يحاسبه الناس على فشله. لكن هذا القسم عنده سبب: وهو أن الفصائل الثورية حملت في جوفها عادات راسخة مؤذية لعملية بناء الدولة. ولا نلوم الفصائل على رفضها التحول إلى أحزاب، لأن ذلك يقتضيها أن تبدل رجالها. ومعناه أن عليها أن تختفي أولا. ومن ذا الذي يرضى أن يختفي؟

مركبنا واقف في عرض البحر وسفن القراصنة تحيط به. وبحارتنا المسنون ليسوا مدربين جيدا؛ وهم مشلولون بالتردد. والشباب يرفضون مشاركة البحارة العجائز في التفاهم مع القراصنة بالحسنى ويصرون على رجم سفنهم بالمنجنيق. أما نحن الركاب فنؤيد الشباب لأن من المنطقي أن نرجم القراصنة المعتدين، لكننا نؤيد أيضا البحارة لأن التفاهم بالحسنى قد يكون فعالاً أكثر.

نحن الركاب نحب الفريقين، ونتمنى لو اتفقا. لكن هذا لا يحل المشكلة. المشكلة هي القراصنة.

كل شيء له سبب. إنه عالم مليء بالمنطق، فالحمد لله.

ما رأيكم في أن نريح أنفسنا مؤقتا من التفكير في المأزق المباشر، ونفكر في المستقبل الأبعد؟

لن ينجح القراصنة على الأغلب في إلقائنا في البحر. وسنعيش. لكن، هل سنتمكن من التوفيق بين البحارة والشباب بعد أن نخرج من المأزق الحالي؟ هل سنرتب وضعنا على المركب، بحيث نعطي المواقع المهمة للأشخاص الأكثر قدرة وإخلاصا؟ لا أظن ذلك. فنحن الركاب كثيرو الشكوى والهمس، ونخاف من معارضة البحارة المسنين، ونخشى بطش الشباب. وليس فينا عقلاء جريئون. نحن شرازم.

لكن هذا أيضا له سبب. فكيف تطلب من مجتمع يتعرض لما تعرضنا له ألا يتشرذم؟

الحمد لله. فالعالم، تماما كما توقعت، يسير بدقة متناهية.

في تصريحات أدلوا بها لـ ''الحال'':

قادة فلسطينيي الـ ٤٨ ينأون بأنفسهم عن الاستفتاء

وديع عواودة

أكد ممثلو الأحزاب العربية في أراضي الـ٤٨ لـ" الحال" نأيهم عن المشاركة في الاستفتاء على وثيقة الأسرى، لافتين إلى أن ذلك يزود إسرائيل بالذرائع لنزع الشرعية عن مواطنتهم.

وكان الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في إسرائيل دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى إشراك جميع فئات الشعب الفلسطيني في الاستفتاء المطروح بمن في ذلك فلسطينيو الشتات والـ٤٨.

وقال الشيخ خطيب في حديث لـ "الحال": "إن الاستفتاء المطروح يتعلق بالوطن الفلسطيني كله، سواء كان الأرض أو الإنسان عبر تحديد حدود الوطن، وهذا الحق لا يملكه فلسطينيو الضفة وقطاع غزة وحدهم، فنحن نعتبر أنفسنا جزءا من الوطن الفلسطيني".

وردا على سؤال حول خطورة دعوته ومدى كونها عملية قال الشيخ خطيب: "من الواضح أن ظروفنا في إسرائيل غير عادية، ولكن كون هذا الأمر ليس بيدنا هذا لا يعني أن تساهم القيادة الفلسطينية الحالية المتمثلة بالرئيس محمود عباس وحركة فتح في دعم استمرار سلخ فلسطينيي الداخل عن عمقهم الفلسطيني والعربي". وأضاف: "لا بد للقيادة الفلسطينية أن تدرك أن المليون فلسطيني في الـ٤٨ هم الذين حافظوا على هوية هذه الأرض وعلى تاريخها وملامحها الوطنية، ويجب ألا يتم استثناؤهم".

واستبعد الشيخ خطيب أن تتجاوب القيادة الفلسطينية مع هذه الدعوة، في وقت قال إنها تحاول فرض الاستفتاء على أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع: "نحن نريد أن نسجل هذا للأجيال بأننا لا نقبل أن يتم استثناؤنا في الرؤية الشاملة لحل القضية الفلسطينية".

وعقب النائب محمد بركة رئيس قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة على أقوال الشيخ خطيب قائلا: "الشيخ كمال خطيب يعرف أن هذا التصريح لن يخرج إلى حيز التنفيذ وكان أفضل لو لم يدلِ به، برنامج حل القضية الفلسطينية الذي توافق عليه جميع الفصائل الفلسطينية وهو يشكل البرنامج الوطني للشعب الفلسطيني هو إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة وعاصمتها القدس وحل قضية اللاجئين، وبالمقابل نحن الفلسطينيين في إسرائيل نتمسك بهويتنا ومواطنتنا، ولذلك لا اعتقد انه يجب وضع علامة سؤال على مواطنة الجماهير العربية في إسرائيل من خلال طرح أفكار غير عملية وغير واقعية. هذا الموضوع ستستغله الأحزاب الصهيونية كلها لإجراء عملية خلط أوراق، وللطعن بحق شعبنا الفلسطيني في الاستقلال، وللطعن في مواطنتنا".

من جانبه عقب النائب الشيخ إبراهيم صرصور رئيس الحركة الإسلامية الشق الجنوبي على أقوال الشيخ خطيب بالقول: "أنا لست مع هذه الآراء، أنا مع أن نترك الموضوع للشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، الاستفتاء ليس على قضايا مصيرية إنما عينية تتعلق بمستقبل العملية السلمية فقط، أما فيما يتعلق بالقضايا المصيرية فانا مع أن يستفتى كل فلسطيني على وجه الأرض، أنا مع إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ٦٧، ونحن في هذه المرحلة نكتفي بذلك في وقت يعيش فيه العالم العربي والإسلامي ذروة الذل والخضوع والخنوع لإرادة أمريكا وإسرائيل، فلماذا نعيش في أوهام؟ هذا الواقع ويجب أن نعيش معه وعندما تتهيأ الفرص مستقبلا إن شاء الله، سنكون أكثر الناس سعادة بذلك التغيير المنسجم مع رؤيتنا الأيديولوجية للحل الشامل، ولكن بين هذا الحلم والواقع هنالك مسافة كبيرة، وأنا مع أن نعيش مع شيء ليس كاملا بدل العيش في أوهام".

وعقب النائب عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي بالقول: "عندما يذهب الشعب الفلسطيني إلى حل نهائي يجب أن تكون آلية لاستطلاع آراء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده حول الحل النهائي، ولكن بالنسبة لنا لا توجد آلية لتنفيذ ذلك لأننا نعيش داخل دولة إسرائيل، ونعمل بموجب القوانين المعمول بها، وباعتقادي أن المشروع الوطني الذي طرح حول إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة طرح على كل الهيئات التي تمثل الشعب الفلسطيني في الشتات. وكل موقع آخر والأغلبية الساحقة في المجلس الوطني، والفصائل التي تنضوي تحت راية منظمة التحرير أيدت هذا الحل كحل وسط تاريخي".

من اليمين: عزمي بشارة، كمال الخطيب ومحمد بركة.

وأضاف: "نحن الفلسطينيين في أراضي الـ٤٨ من خلال برامج الانتخابات التي خاضتها الكتل العربية للكنيست وحازت على أغلبية الأصوات ندعم التوجه بإقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس، مع الحفاظ على حق العودة، وبالتالي فان التصويت للأحزاب العربية على أساس البرامج السياسية التي خاضت من خلالها الانتخابات للكنيست يغني عن إشراك العرب في الـ٤٨ في الاستفتاء، وفيما إذا طرح هذا الموضوع على العرب في إسرائيل سيحصل على أغلبية أكثر من الأصوات التي حصلت عليها الكتل العربية في الكنيست".

من جانبه قال عزام الأحمد رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي: "إن الرئيس الفلسطيني يقول استفتاء حيثما أمكن ذلك". وأضاف: "طالما يقترح الشيخ كمال خطيب ضم فلسطينيي الـ٤٨ للاستفتاء فلينضم لحماس ويعلن الكفاح المسلح إذاً وليترك الجنسية الإسرائيلية".

المناضل الأسير مروان البرغوثي يتحدث لـ ''الحال'' عن وثيقة الأسرى

منذ طرح الرئيس محمود عباس وثيقة الأسرى للاستفتاء قبل حوالي شهر حتى توصل المتحاورون قبل يومين إلى اتفاق يستند إليها، والساحة الفلسطينية تشهد مواقف متباينة حول الوثيقة والاستفتاء، لذلك ارتأت "الحال" أن تتبين موقف المناضل الأسير مروان البرغوثي الذي كانت له اليد الطولى في صياغة هذه الوثيقة، مما دار ويدور من جدل، فكان معه هذا الحوار:

* هل تعتقدون أن الوثيقة حققت الهدف المفترض من طرحها أم أنها عقدت الأمور؟

–الوثيقة ستقود إلى إنهاء الاحتقان الداخلي وحالة الاقتتال، وستؤدي إلى توحيد الصفوف والجهود وهي خطوة كبيرة نحو استراتيجية فلسطينية سياسية نضالية موحدة، وهي ستقود كذلك الى كسر الحصار الظالم والى وقف حالة التدهور الاقتصادي الخطيرة التي تنذر بكارثة اجتماعية واقتصادية.

الوثيقة جاءت في ظل بذور الحرب والحصار والعدوان الاسرائيلي وحالة الاحتقان والتوتر الشديد، وهي تقود الى انهاء هذا التوتر وتجنب الحرب الأهلية، وتعطي الأمل والطمأنينة للفلسطينيين، وهي لم تعقد الأمور، تعرضت إلى بعض التشويه لاسباب ومصالح لا علاقة لها بنصوص الوثيقة الواضحة والصريحة.

* إن كنتم ترون أنها حققت الهدف، فما تفسيركم للجدل الذي جرى حولها؟

–الجدل الجاري حول الوثيقة هو جدل مشروع ومن حق اي فلسطيني ان يبدي رأيه في هذه الوثيقة او اي بند فيها او اي عبارة، ونحن نتابع باهتمام بالغ اية ملاحظات، ولكن المؤسف ان الكثير مما قيل لا علاقة مباشرة له بالوثيقة ونصوصها، ومع ذلك فان ما يثلج صدورنا هو الترحيب والالتفاف الشعبي والرسمي الفلسطيني حول هذه الوثيقة، وهي وثيقة تاريخية سيكون لها اثر بالغ على تعزيز النضال الفلسطيني، وستقوي من صمودهم وستعزز المقاومة وتحميها.

*الحكومة وإدارة المفاوضات ومنظمة التحرير، ثلاث قضايا لا تزال محل خلاف في الحوار الوطني الذي يجري على ضوء الوثيقة، ما هي اقتراحات مروان البرغوثي للبت في هذا الجدل؟

–لقد شملت الوثيقة هذه القضايا الثلاث المذكورة، وأشارت بوضوح إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تستند الى هذه الوثيقة في برنامجها، ولا يجب ان يكون هناك اي خلاف على تشكيل هذه الحكومة، وأنا أدعو جميع القوى الفلسطينية دون استثناء للمشاركة فيها، وهي ستشكل خطوة كبيرة باتجاه حماية التجربة الديمقراطية والوحدة الوطنية، أما إدارة المفاوضات فهنالك اقرار انها من صلاحية (م.ت.ف) ورئيس السلطة، وانه في حال التوصل الى اتفاق حول الحل الدائم يتم عرضه على المجلس الوطني الجديد او الاستفتاء العام، وهذا يتوجب ان يكون مقبولا على الجميع. كما اننا قدمنا صيغة مناسبة حول (م.ت.ف) بل وحددنا سقفا زمنيا لتفعيل وتطوير المنظمة ومؤسساتها، من خلال تشكيل مجلس وطني جديد يفرز باقي المؤسسات من خلال عملية ديمقراطية، مستنداً إلى التمثيل النسبي، وبما يضمن تمثيل شعبنا في الوطن والمنافي والشتات على اكمل وجه، وبما يحافظ على (م.ت.ف) جبهة وطنية عريضة، ولا أعتقد أن الخلاف الدائر والجدل يتعلق بالقيود المذكورة، وإنما لأسباب أخرى لا مجال لتفصيلها هنا، وأود التأكيد أنه لو عرضت علينا الملاحظات التي أثارها بعض الإخوة والأطراف لتمكنا من ايجاد صيغة مناسبة في اقل من ساعة.

* بعد تبني الوثيقة، الموقف الاسرائيلي وعدد من المواقف الدولية لن تتغير، ألا تعتقدون أنه يجب العمل على تحرك آخر على المستوى الدولي لكسر العزلة الحالية على الشعب الفلسطيني؟

– الهدف الأول للوثيقة هو انهاء الازمة الداخلية وتعزيز الجبهة الفلسطينية ومواجهة المخطط الاسرائيلي الهادف لفرض الحل بتكريس الاحتلال، ونعتقد أن الوثيقة ستفتح ثغرة في جدار الحصار الدولي والاقليمي وستجعل الفلسطينيين أكثر قدرة على الصمود وعلى مواصلة المقاومة، ومن المتوقع في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية على قاعدة هذه الوثيقة التي تفوض المنظمة والرئيس بالمفاوضات ان يقود ذلك الى دفع الكرة الى الملعب الاسرائيلي بشكل اكبر وأوضح، رغم انه لا يجوز ان يتوهم احد كأن هنالك مجالا حقيقيا للوصول إلى حل دائم يفي بالحد الادنى للحقوق الفلسطينية الامر الذي يستدعي تعزيز الجبهة الداخلية باسرع وقت ممكن.

كلمة للأخ مروان البرغوثي في هذا الظرف:

–أتوجه بالتحية إلى شعبنا العظيم في كل مكان، وادعوه الى الوحدة والتلاحم والوقوف بقوة ودعم هذه الوثيقة التاريخية والاستراتيجية، والى نبذ كل اشكال العنف والانقسام والفوضى والاعتداء على المؤسسات العامة والخاصة، وتعزيز الوحدة الوطنية والالتفاف حول خيار المقاومة، وضرورة تفعيل وتطوير الحركة الشعبية الجماهيرية في مواجهة الحصار والجدار والاستيطان وتهويد القدس، والتضامن مع الأسرى، وأتوجه بتحية خاصة الى جامعة بيرزيت ادارة وطلبة وعاملين، وستبقى هذه الجامعة تشكل محطة هامة في مسيرة شعبنا الكفاحية وفي نضاله من اجل العودة والحرية والاستقلال.

حول الاستفتاء

حسن يوسف

وثيقة الأسرى أو ما سميت بوثيقة الوفاق الوطني هي جملة أفكار ساهم في صياغتها مجموعة من الإخوة في سجن هداريم، وتحديدا "قسم٣" الذين نكن لهم كل تقدير واحترام، وكان الدافع لصنيعهم الإسهام في نزع حالة الاحتقان أو بعضه الذي خيم على الواقع الفلسطيني برمته، بسبب تكالب أطراف عديدة على خيار شعبنا، بوصول حركة حماس إلى رئاسة الحكومة، هذا الإصرار الذي لم تحترمه هذه الأطراف التي أثبتت عدم احترامها لشعاراتها بإشاعة ما سمتها "ديمقراطية".

لقد أراد فريق هداريم أن يضم أفكاره مع حراك الخيرين في شعبنا للخروج من المأزق الذي يعيشه شعبنا نتيجة الحصار والاشتراطات المرفوضة، ولم يكن في وثيقة الأسرى ما يشير إلى أنها ملزمة.

صحيح أن الوثيقة حوت الكثير من القواسم المشتركة، وفيها تقاطع مع المبادرات من غالبية القوى والفصائل وكافة الشرائح المجتمعية، وجزء منها يتحدث فيه كافة الناس، فهي ليست بحاجة إلى عميق تفكير واستنباط فوق العادة.

وهل المعتقلون- الذين صاغوا هذه الوثيقة بنواياهم الطيبة واندفاعهم المخلص- علموا أن وثيقتهم ستوظف للالتفاف على خيار الشعب ومشروعية سلوكه الحر قبل أقل من ٦ أشهر، وتؤدي بالتالي إلى مزيد من احتقان يهلك الحرث والنسل، ويدمر كل شيء؟ والجواب لكل ذي بصيرة وعقل أن أصحاب الوثيقة لم يريدوا ذلك.

كان التباين في وجهات النظر في بعض بنود الوثيقة بحاجة إلى حوارات معمقة وفرصة اكبر حتى تصل إلى توافقات يكون الهدف من نتائجها التمسك بالحقوق والثوابت التي ضحى شعبنا من أجلها.

ولماذا تؤخذ الوثيقة مادة للاستفتاء ولم يستفتَ الشعب من قبل على كثير من المطبات والاجتهادات والمبادرات السياسية؟ سواء أكانت فلسطينية أم إسرائيلية أم عربية أم دولية.

وإذا كانت الغالبية من المعتقلين لم تشارك فيها ولم يُسمح لشعبنا في الشتات بالمشاركة في الاستفتاء- وهم الأكثر عددا والأولى من غيرهم في ذلك- ولا يسمح لشعبنا في أرضنا المحتلة عام ٤٨ كذلك، حتى لو أرادت مؤسسة الرئاسة الشرعنة فكيف سيكون الاستفتاء صحيحا شرعيا؟

إن الاستفتاء مرفوض لأن شعبنا لا يستفتى على حقوقه، فهل يستفتى على شرعية الاحتلال لأكثر من ٨٥٪ من أرضه التاريخية، ومرفوض كذلك في ظل الحصار والتجويع والاشتراطات الظالمة، وهو بالتالي تساوق مع أطراف خارجية لا تحترم خيار شعبنا، ومرفوض لأنه سيؤدي إلى شرخ وفتنه كبيرة تأكل الأخضر واليابس، لذلك نقول أخيرا نعم لوثيقة الأسرى، على أن تكون أرضية للحوار الهادئ للوصول إلى نتائج تحقق لشعبنا حقوقه التي لا تزول بالتقادم، ولا تقر للاحتلال حقا في أرضنا، وتؤدي إلى وحدة شعبنا في جبهة واحدة للتصدي للاحتلال.

٨٠ ألف رجل أمن.. لكن دون أمن

خاص بـ"الحال"

أثارت الاعتداءات التي تعرضت لها مطاعم رام الله مؤخرا أسئلة صعبة مؤجلة حول دور اجهزة الامن في توفير الحد الادني من الامن في المدن والتجمعات السكانية التي تتواجد فيها.

وقد وصل غضب اصحاب المطاعم التي تعرضت لنهب طال ليس فقط الاموال في الخزنات وفي ماكينات الكاش بل أيضا زجاجات النبيذ، حد التساؤل عن دور الرئيس والحكومة.

وقال صاحب احد المطاعم: "نحن لا نطالب الرئيس والحكومة بدولة مستقلة، لا نطالبهم بتحرير فلسطين لكن نطالبهم على الاقل بقليل من الامن".

واضاف: "عندما خاض الرئيس الانتخابات اعلن ان الامن الداخلي سيكون على رأس اولوياته، وقد انتخبناه على هذا الاساس، لكن للاسف مر اكثر من عام ونصف العام على انتخابه دون أن يتحقق أي حد من الامن للمواطن، و ها هي الحكومة تسير على نفس الطريق، برنامج للتغيير والاصلاح وعلى الارض لا تغيير سوى للأسوأ".

وقال صاحب مطعم آخر ان رجال الامن لا يظهرون في المدينة الا بعد ان تنتهي الاعتداءات ويصبح لا داعي لوجودهم. واضاف: "نظل نتصل ونرجو لكنهم لا يأتون الا بعد مغادرة المعتدين، حيث نجدهم يتدفقون في سيارات واسلحة ويأخذون في الانتشار وكأن الحدث لم يبدأ بعد أو ربما كأنهم ينسقون خطواتهم مع المسلحين المعتدين وهذا هو المرجح". والاعتداء الذي تعرضت له مطاعم رام الله مؤخرا لم يكن الاول من نوعه لكنه كان الاكثر سوءا، واشتمل على اعمال نهب وسرقة فاضحة.

وفي جميع المرات التي تعرضت فيها المطاعم للاعتداءات عُرف المعتدون، لكن لم يجر اتخاذ اي اجراء بحقهم. وفي احدى المرات اصدر الرئيس امرا باعتقال ثلاثة اشخاص بعد قيامهم بدهم مطعم واطلاق النار داخله واضرام النار فيه لسبب شخصي لكن امر الرئيس لم ينفذ.

وقال مسؤول امني كبير ان مسؤولا امنيا رفيعا ابلغ الرئيس انه اعتقل الثلاثة، لكنه استضافهم في جهازه لعدة ايام واطلق سراحهم.

وقال هذا المسؤول الامني ان قادة اجهزة الامن اطلقوا سراح مجرمين متورطين في جرائم اكثر منها خطورة، منها جريمة اغتصاب صحافية جنوب افريقية وهي الحالة التي عرفت على نطاق واسع في منطقة رام الله. وقال: "في كل مرة كنا نعتقله ونسلمه للنيابة كان ياتي احد ويطلق سراحه". وأشار إلى أن مسؤولين سياسيين وامنيين دأبوا على التدخل لاطلاق سراح مجرمين متورطين في جرائم مختلفة.

وقد بدأت اجهزة الامن التي يصل عدد منتسبيها الى ٨٠ الفا بالتفكك منذ اندلاع الانتفاضة. ويقول اعضاء في هذه الاجهزة ان بعض صغار الضباط اصبحوا أكثر قوة من قادتهم بسبب علاقتهم مع المجموعات المسلحة. واشار الى ان القادة باتوا يصمتون عن كل ما يفعله "الصغار" إما لانهم شركاء معهم في انشطة واعمال غير قانونية او لشعورهم بالضعف والضآلة امامهم.

وكان المئات من المواطنين اعتصموا في رام الله عقب الاعتداء على المطاعم للاحتجاج على حالة الفوضى والانفلات وسلبية وعدم جدية اجهزة الامن في حماية المواطنين. ووجه المتظاهرون انتقادات حادة لاجهزة الامن على تقصيرها وعدم قيامها بدورها في ردع العابثين في الامن الداخلي. كما انتقدوا الرئيس محمود عباس على عدم قيامه بمسؤوليته الامنية.

ورام الله، التي تعد العاصمة الادارية للسلطة، هي المدينة الوحيدة التي تمتعت حتى وقت قريب باستقرار امني نسبي وفره لها موقعها كمركز للنشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وينظر المراقبون بخطورة كبيرة الى تعرض ممتلكات خاصة للمرة الاولى لعمليات سلب، معتبرينها مؤشرا على حجم التدهور الاجتماعي الذي بدأ مع الحصار الغربي الذي فرض على السلطة عقب فوز حركة حماس في الانتخابات وتشكيلها الحكومة.

جوال وتلفزيون فلسطين وبروبوجاندا يتعاملون مع رسائل المعتقلين كرسائل روتانا وميلودي!

نائلة خليل

يتساءل إبراهيم صالح حشاش: لماذا تصل كلفة رسالة SMS التي يرسلها لابنه المعتقل صالح "١٨ عاما" على تلفزيون فلسطين إلى ستة أضعاف الرسالة العادية؟ لتقفز من ٣٢ أغورة إلى ٢ شيقل للرسالة، بزيادة تصل إلى أكثر ٦٠٠٪.

ما يعني أن كلفة الرسالة للمعتقلين على تلفزيون فلسطين هي ذاتها لفضائيات عربية مثل روتانا وميلودي وغيرها.

لكن الرسالة حلقة الوصل الوحيدة بين الأب وابنه الوحيد تكلف عادة أربعة شواقل، مثل إحدى رسائل الأب الأخيرة، التي كان مفادها: "تحية إلى صالح حشاش وأمك وخواتك بسلمو عليك وصحابك بهدوك السلام وحطينا في حسابك في الكانتينا ٢٥٠ شيكل أبوك المشتاق".

وتعتبر الرسالة السابقة واحدة من أكثر من ٨٠٠ رسالة يبثها تلفزيون فلسطين يوميا من الأهالي إلى أكثر من تسعة آلاف معتقل في السجون الإسرائيلية على مدار ١٨ ساعة يوميا.

يقول حشاش: أشتري كرت جوال "٢١ شيقلا" كل يومين لأرسل أربعا إلى خمس رسائل، لابني الوحيد.

وتفسر وعد الشروف رئيسة وحدة العلاقات العامة في "جوال" سبب وصول تكلفة الرسالة الواحدة لأربعة شواكل بسعة الرسالة البالغة ٧٠ رمزاً باللغة العربية كحد أقصى مع الفراغات والترقيم. وتقول: "إذا تجاوزت الرسالة عدد الرموز المذكورة، يتم التعامل معها من قبل النظام كرسالتين، ومن المفترض أن تظهر رسالة على الشاشة تخبر المشترك أن حجم الرسالة كبير وتعطيه الخيار لاختصارها، أو إرسالها كرسالتين منفصلتين، وهذا أيضاً يعتمد على نوعية الجهاز، فبعض الأجهزة فيها محددات تستوعب عددا اقل من الرموز".

يقول محمد الداهودي مدير تلفزيون فلسطين في قطاع غزة: "حسب اتفاقية التلفزيون مع شركة جوال فإن كلفة الرسالة هي ٢ شيقل شاملة للضريبة، والمفروض أن تظهر الرسالة لمرة واحدة على شاشة التلفزيون، لكن شعورا مع آلاف المعتقلين وذويهم فإن الرسالة تظهر أكثر من مرة".

وبدأ تلفزيون فلسطين في بث رسائل SMS، في شهر آذار ٢٠٠٥، بعد اتفاقية بين تلفزيون فلسطين و"جوال" بواسطة شركة "بروبوجاندا" للدعاية والإعلام (التي تتبع شركة "سكاي"، حسب مصادر في التلفزيون الفلسطيني).

ويضيف الداهودي: "هناك حديث جدي واتصالات مع جوال لتخفيض كلفة الرسالة للمعتقلين، وأتأمل أن تصل كلفة الرسالة إلى شيقل واحد فقط تخفيفا عن الأهالي".

ويقول علي الريّان مدير عام دائرة التسويق في تلفزيون فلسطين في رام الله: "يحصل تلفزيون فلسطين على ٤٠ أغورة على كل رسالة أي ما يعادل ٢٠٪ من كلفة الرسالة".

ورفض وليد عالية المدير الاداري والتنفيذي لـ"بروبوجاندا" التعليق حول الاتفاقية مطلقا.

ويعزو ريّان عدم وجود الاتفاقية بشكل مباشر بين التلفزيون و"جوال" الى عدم وجود إمكانية فنية وتقنية لدى التلفزيون لتقديم هذه الخدمة بالاتفاق المباشر مع جوال، لذلك تم الاتفاق عبر وسيط من القطاع الخاص تمثّل بـ "بروبوجاندا".

ويقول ريّان: "الشركات الخاصة تطلب تقديم هذه الخدمة بناء على اتفاقها مع جوال، التي تمنحها "الامتياز" والخط، مقابل حصولهم على نسبة من تكلفة الرسالة". ويضيف: "لا يجوز أن نأخذ دور القطاع الخاص، لذلك نترك المجال أمام شركات الدعاية والإعلان الخاصة لتعمل".

وتقول وعد الشروف إن خدمة إرسال الرسائل إلى برامج التلفزيون (SMS2TV) هي خدمة مضافة تمكن المشترك من رؤية رسالته على شاشة التلفزيون بعد إرسالها.

متابعات

عماد الأصفر

وأخيرا

وأخيرا اتفق الجميع على وثيقة الاسرى دون كبير تعديل يستدعي ذلك الاقتتال والتحريض والاحتقان والتحشيد.. خلال ندوة سياسية ذكرنا المسرحي خالد المالكي بقول بريخت: "لو كانت الابقار تتحاور في المزارع لزالت المسالخ". رد النائب قيس عبد الكريم: لم تكن الابقار ايام بريخت قد اصيبت بالجنون بعد.

السلطة والمقاومة

اتاح التوصل الى اتفاق بشأن الوثيقة انهاء جزء من مظاهر الاحتقان وحالات الاقتتال وتكفل الاحتلال بانهاء الجزء المتبقي عبر امطار صيفه وعدوانه المتدحرج المبيت على غزة والهادف الى انهاء حكم حركة حماس، وليس الى منع اطلاق الصواريخ او استعادة الجندي الاسير.. وخير للحركة ان تعمل على تكريس وادامة حضورها السياسي كما كرست مقاومتها بدلا من خوض معركة غير محسوبة قد تنتهي لا سمح الله بفراغ سلطوي.

حسب القانون

بعد اعتقال جيش الاحتلال لثلث الوزراء سارع البعض لمراجعة القانون الاساسي فوجدوا ان المادة ٨٣ تطالب باعادة تشكيل الحكومة في حال اضافة او تغيير او شغور او اقالة ثلث الوزراء، وطبعا القانون لا يعتبر الاعتقال او الاختطاف شغورا انه يسمح للمحكومين بالمؤبدات بالترشح للرئاسة وللنيابة، وبالتالي فان اعتقال هذا العدد ونزول ضعفيه الى باطن الارض لدواع امنية لا يعد فراغا قانونيا بحسب القانون.

الايمان ببعض الكتاب

اضحك كثيرا حين يحتكم الفرقاء من الرئاسة والحكومة والتنظيمات الى النصوص القانونية المجردة ويفتحون كتيب القانون الاساسي لقراءة هذا البند او ذاك، فمقدمة هذا القانون المؤقت تحدد ان منظمة التحرير ووثيقة الاستقلال هما مرجعيته فكيف يمكن للبعض الاحتكام لهذا القانون المؤقت ونسيان مقدمته ومرجعيته؟ الكل يعلم اننا تحت احتلال وان القانون لا يحكمنا وان وضعنا برمته في السابق والحاضر ليس قانونيا بالكامل ووحده قانون الوفاق الوطني هو الوحيد القادر على انقاذ مركبنا من الغرق.

كرم زائد

لدواع سياسية واخلاقية قررت نقابة العاملين في الوظيفة العمومية تعليق اعمال الاحتجاج على عجز الحكومة عن دفع الرواتب، واعلنت كتلة فتح انها لن تعقد اية جلسة برلمانية تضامنا مع النواب والوزراء المختطفين، وبات واضحا ان الرئيس لن يستغل ايا من صلاحياته الدستورية ضد الحكومة، فقد قرر تشكيل لجنة من كافة الفصائل لادارة الازمة، وخير لحماس ان تسعى سريعا وسريعا جدا لتفعيل بند الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية مع الابقاء على عضوية وزرائها المختطفين، وخاصة من هم ليسوا نوابا وبكرم زائد مع الفصائل لكي يحملوا معها المسؤولية عن الفشل الكبير.

ميادين الاحتجاج

تحولت ساحة المجلس التشريعي في رام الله الى ميدان للتظاهر، فقد امها اعلاميون يحتجون على حرق التلفزيون الفلسطيني وموظفون يطالبون بصرف رواتبهم، ونشطاء يندون بحرق مكاتب المجلس ورئاسة الوزراء، وطلاب يرفضون الحاق جامعتهم بوزارة التربية بعد ان ظلت تابعة منذ تاسيسها لمنظمة التحرير، وصحافيون غاضبون من اقدام موقع اخباري تابع لحماس على مهاجمة مراسلة رويترز بشكل شخصي، وأهالي اسرى يطالبون بمخصصات ابنائهم، ورغم ما ساد بعض هذه التظاهرات من ممارسات غير لائقة كاقتحام احدى الجلسات فانها تبقى حضارية جدا اذا ما قيست بالاشتباكات المسلحة، ولكن تجاهل اعضاء المجلس لمطالب المتظاهرين وتاجيل النظر فيها قد يقود الى مظاهر غير حضارية اخرى.

نضاليون قليلو الدسم

المتحدث الرسمي الفلسطيني باسم الرئاسة او الحكومة او الفصيل او الكتلة ليس موفقا في الغالب ولم يكن موفقا ابدا في الازمات الداخلية، فقد حرض ووتر الاجواء لان همه الاساسي كان ارضاء اصحاب الصوت المرتفع والمتشدد داخل حزبه أكثر من التاثير على سامعيه ايجابيا، وكلنا يعلم ان اصحاب السيرة النضالية قليلة الدسم غالبا ما يلجأون الى التشدد لكسب ثقة رفاقهم واستمالة الاعلام اليهم، وفيما نعبر الآن مرحلة وفاق هل ستسارع التنظيمات الى ايلاء هذه المهمة لشخصيات أخرى لها باع اوسع في العمل النضالي الوحدوي؟

جرعة شجاعة

نظير مجلي

شعبنا يعيش في ظروف عصيبة للغاية.

أجل صحيح. لكننا قلنا هذا أيضا يوم أمس وقبل خمسة أيام. وقلناه قبل شهر وقبل خمسة شهور. وتفوهنا بالأمر نفسه قبل سنة وقبل خمس سنوات. وهكذا قلنا والله قبل عقد وقبل خمسة عقود. فمتى لم يكن شعبنا يعيش ظروفا عصيبة؟!

ليست هنا المشكلة، فالتوصيف لطيف لكنه لا يحل المعضلة.

القضية هي أننا نحتاج إلى جرعة من شجاعة لكي نقف لحظة صدق مع الذات لنصارح أنفسنا فيما نحن فيه ونفتش في أنفسنا عن أسباب تكرار مأساتنا. فلا يكفي أن نشير بإصبع الاتهام إلى العدو ونغلق الباب ونستريح. فالعدو عدو. ومن لا يتوقع منه كل الشرور يحتاج إلى ما هو أكثر من فحص وأكثر من امتحان عبور.

المهم كيف نحاسب أنفسنا؟ فهل نتمتع بالسلامة الذهنية لمراجعة حساباتنا ومناقشة أخطائنا وفحص قراراتنا وممارساتنا؟

نتهم العالم بأنه يكيل بمكيالين، فهل نحن نكيل بمكيال واحد؟

نغضب على الدنيا لأنها تفتقد للعدل والإنصاف، فهل نحن عادلون ومنصفون؟!

نكره العولمة وما جلبته من عسف ونسف للحق والمنطق، وما فرضته من قواعد خرقت فيها القوانين والنظم وأسقطت فيها القيم واستحوذت على النعم. فهل نحن نحافظ على القوانين والنظم وهل نحن نحمي القيم والنعم؟!

نشتم أوروبا لأنها لا تقف معنا ونحن أصحاب الحق، فهل نحن نقف حقا مع أنفسنا؟! وهل نحن نريد لأوروبا أن تكون معنا؟! وهل نعرف كيف نجند أوروبا إلى جانبنا؟!

نكره أمريكا وندينها لأنها تناصر إسرائيل ضدنا بشكل أعمى، ولكن هل حاولنا مرة أن نسأل عن سر هذه المناصرة وفتشنا عن منافذ لاختراقها؟! ألم نستسلم لها ونسير في أسهل الطرق، طريق اليأس منها؟! ألا ندرك أن في العالم توجد حكاية مصالح وليس حكاية حقوق وأن لنا مصالح لا نعرف كيف نعبر عنها؟! بل نعرف بالأساس كيف ندير ظهرنا لها؟!

إن عالمنا الجديد، شئنا أم أبينا، يفرض علينا أن نغير قوانين العمل والحركة وقوانين النضال والجدال وواجبنا الوطني يلزمنا في طرح السؤال تلو السؤال، وضحايا المعارك التي نخوضها من حقهم علينا أن نسأل كيف نجعل تضحياتهم ذات وزن وجدوى وليس مجرد وجبة أخرى لمدافع القتال، والأجيال القادمة من حقها علينا أن نوفر لها شروط حياة أفضل تتيح لها أن تنشأ مع آمال وخصال، أن يفكر الواحد فيهم كيف يمكن أن يصبح عالما في الفيزياء ويسجل اختراعات في الطب والكيمياء أو أن يصبح رجل أعمال ناجحا أو مسؤولا مبدعا أو نجم كرة ونجم سينما وليس بالضرورة جيلا آخر يتدحرج في مسلخ النضال.

مرةً أخرى

هيثم الشريف

بعد رفض كل الكتل البرلمانية الممثلة في المجلس التشريعي الحالي مشاركة كتلة الإصلاح والتغيير في تشكيل الحكومة؛ عمدت الكتلة لتشكيل الحكومة "العاشرة" منفردة، فضمت أربعة وعشرين وزيرا، وهذا أمر طبيعي، لكن ما كان لافتا أن سبعة من الوزراء نواب، وبهذا لم تختلف الحكومة الحالية عن الحكومات السابقة، فالمجلس التشريعي الأول كان يضم ٨٨ عضوا، تبدل خمسة وخمسون منهم على الوزارات المختلفة.

ورغم أن القانون لا يمنع ذلك؛ إلا أن تكرار هذا الوضع عند "الإصلاح والتغيير" أعاد إلى الأذهان السؤال ذاته: "كيف سيمارس عضو في السلطة التشريعية دوره الرقابي بفاعلية على نفسه إن كان هو نفسه وزيرا في السلطة التنفيذية؟

النائب عن كتلة البديل بسام الصالحي أكد أن ذلك يعتمد على بنية النظام التشريعي نفسه، فإذا كان سيتكرس بنظام كتل نيابية وأحزاب سياسية على أساس الكتل بشكل متوازن، تصبح مسألة الازدواجية شكلية، ويمكن للكتل منطقيا أن تشكل الحكومة، لكن المشكلة اذا كانت هناك كتلة واحدة مسيطرة كليًا على المجلس، لذا، يقول الصالحي، تصبح هناك تغطية شاملة للحكومة من البرلمان، بحيث يصبح البعد الموضوعي في تقييم الأداء والعمل ضعيفا، وبهذه الحالة يفضل الصالحي أن يكون الوزراء من خارج المجلس لتكون حكومة مهنية أكثر.

وهذا ما رأته أيضا النائبة عن كتلة فتح الدكتورة سحر القواسمة لئلا تلعب الفئوية والحزبية دورا في اتخاذ القرارات، وحتى يكون الدور الرقابي للمجلس أكثر فاعلية، وأضافت: "ورأيي الشخصي أنه يجب إنهاء هذا التداخل".

ويعلق النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي حسن خريشة: "هذا ليس تداخلا، وإنما هو القانون الذي بني على أساس الاتفاقيات السابقة الموقعة بين المنظمة والإسرائيليين"، وأضاف أن القانون في عهد المجلس السابق كان ينص على أن ٨٠٪ من الوزراء يجب أن يكونوا أعضاء في المجلس التشريعي، لاعتبارات خاصة، ما أدى- كما يقول خريشة- إلى تكلس بعض الوزراء في منصبهم لأكثر من عشر سنوات دون أن يقدموا شيئا.

وأوضح: "لذا؛ طالبنا من خلال البرنامج الإصلاحي ألا يكون النائب وزيرا، على اعتبار أنه عندما يعمل وزيرا لا يكون وزيرا للمدينة أو القرية الخاصة به، وإنما للحي والشارع الذي يسكن فيه على اعتبار انه يعمل دعاية انتخابية، في حين أننا نريد وزراء لكل الشعب وبالتالي قُبل هذا الطرح".

ومع ذلك يقول خريشة: "نحن الآن في مرحلة جديدة ونظام سياسي جديد مبني على التعددية السياسية والحزبية في المجلس التشريعي، وبالتالي كل وزير سيكون وزيرا عن حزبه، سواء كان نائبا أو لم يكن، ولا تناقض في ذلك كما كان في المرحلة السابقة حين كان الأمر معتمدا على التأثيرات الفردية والشخص الواحد".

وزير الأوقاف والشؤون الدينية النائب نايف الرجوب أكد أن القانون لا يمنع ذلك، ولكنه لم ينف أن الجمع بين عمله كوزير ونائب في الوقت نفسه أمر شاق، ويزيد في الأعباء والمسؤوليات، بحيث لا يستطيع أن يقوم بواجباته في المجلس التشريعي والوزارة على أكمل وجه، لأن عليه متابعة القوانين والمشاركة في اللجان كنائب، وفي الوقت نفسه الاهتمام بهموم الوزارة الكثيرة والكبيرة كوزير، وأضاف: "ناهيك عن التحضير لجلسات مجلس الوزراء".

لذا، يقول الرجوب: "أنا مع أن يكون عضو المجلس التشريعي عضوا فقط، وأن يكون الوزير وزيرا فقط".

من جانبها قالت وزيرة شؤون المرأة وعضو المجلس التشريعي الدكتورة مريم صالح إن المزاوجة بين عملها كوزيرة وكنائبة تحملها عبئا كبيرا، لأن المطلوب الإتقان في العملين، لكنها أكدت أن اختيارها لمنصب وزاري زاد من شعورها بالمسؤولية، ما دعاها لأن تحرص كل الحرص على بذل كل طاقتها وجهدها في الموقعين.

أما الكاتب والمحلل السياسي هاني المصري فقال: "في عهد إحدى الحكومات السابقة وصل عدد الوزراء الأعضاء في المجلس التشريعي ٣٠ من أصل ٨٨ عضوا، حينها فعلا كان السؤال كبيرا حول أي دور رقابي سيلعبه المجلس التشريعي. عدد الوزراء الأعضاء في ذات الوقت من المجلس التشريعي الفلسطيني الحالي نسبتهم قليلة (سبعة)، خاصة وأن عدد أعضاء المجلس التشريعي ارتفع من ٨٨ عضوا الى ١٣٢".

أمين عام مجلس الوزراء الدكتور محمد عوض أكد أن هذا جزء من الحياة السياسية، وأن القانون لا يمنع أن يكون الوزير نائبا في التشريعي، وأن هناك ميزة في أن يكون الوزير نائبا، تتمثل في اطلاعه المباشر على قضايا وقوانين المجلس لينقل رؤى المجلس ويطبقها من خلال وزارته، وأن ينقل في ذات الوقت هموم وزارته كوزير إلى المجلس التشريعي.

مع ذلك، قال الدكتور عوض: "نحن مستعدون لمناقشة الأمر في المجلس التشريعي إن تم طرح الموضوع للنقاش وتم أدراجه على جدول أعمال المجلس".

السلطة التنفيذية هي نفسها التشريعية

الشركات الوطنية دعم للأطفال أم تعذيب لهم

بألم: والد طفل

شركة كبرى في الوطن تبرعت مؤخرا لمشروع الرسام الصغير الذي جمع عددا من الاطفال المغرمين بالرسم.

المشروع جيد ولا غبار عليه، لكن السيىء في المشروع كان جمع هؤلاء الاطفال لتسليمهم جوائز عن رسوماتهم، وقبل ذلك اسماعهم خطبا عصماء عن الدور العظيم للشركة وعن مشروعاتها.

الاطفال الذين استمعوا الى مسؤول كبير في الشركة وهو يتحدث بلغة الأنا. أنا أرجو من المتحاورين في غزة ان يتوصلوا الى اتفاق، انا ارى كذا وكذا، تركوا الاحتفال وخرجوا الى لوبي الفندق واخذوا يلعبون ويمرحون.

بعض الكبار من آباء وضيوف ضجروا من الكلمات الطويلة للمسؤولين الكثر الذين تناوبوا على تعذيب الأطفال في هذا الاحتفال وخرجوا هم الآخرون وانضموا إلى ابنائهم في الخارج وبقيت الخطب تصدح في الداخل.

وزير مفوه شارك في "حفلة التعذيب" هذه اخذ يشرح مواقفه التربوية ويفسرها ثم يعيد تفسير ما فسره من جديد.

الحفلة الخانقة لاطفال جاءوا يبحثون عن مرح ذكرتني بحفل عن الموسيقي افتتح بكلمات طويلة لمتحدثين كثر.

في النهاية صعد شخص الى المنصة وقال: لقد سمعنا الكثير من الكلام في هذا الحفل، وآن الآوان لنسمع موسيقى.

جيد أن تتبرع الشركات، لكن السيىء هو استخدام التبرعات لترويج مبتذل. جيد أن ينجح مدراء الشركات، لكن السيىء أن يعتقدوا أنهم باتوا مفكرين عظماء يوصون الأمة بعمل كذا وكذا خاصة أن أجندتهم في الغالب شخصية بحتة.

كيف يمكن تعزيز الرقابة في المجلس التشريعي

محمد عبيد

كيف يمكن تعزيز الرقابة في المجلس التشريعي؟ وما هو المطلوب حالياً لتفعيل هذه الأداة التي يتمتع المجلس بامتلاكها خلافاً لأي سلطة أخرى؟ سؤالان أصبحت الإجابة عليهما واجبة بعد أن أصبح الطيف السياسي داخل التشريعي متنوعا إثر بروز كتل برلمانية قوية.

الشعيبي ينتقد الأغلبية الميكانيكية في الحسم

يقول عزمي الشعيبي من الائتلاف من أجل المساءلة والنزاهة وعضو المجلس التشريعي السابق إن العمل البرلماني حالياً يعكس التنوع، ولكنه يجب أن ينتهي بفاعلية في القرارات من خلال المواءمة بين الآراء المتعددة، وأن تعكس قراراته التوازنات الموجودة، وليس استخدام الأغلبية الميكانيكية لشطب رأي الأقلية أو التنوع في التمثيل. فهذا حسب رأيه ما يجب أن يتم انتهاجه مبدئياً لتفعيل قرارات المجلس التشريعي ووظيفته الأصيلة كرقيب على أعمال الحكومة.

ويؤكد الشعيبي أن الرقابة مهمة، ولكنها يجب أن تفعل بالطرق السليمة من خلال لجان المجلس التشريعي، وعقد جلسات الاستماع الرسمية والمفتوحة للوزراء، والعمل الجدي للجان، الذي ينتهي بإعداد تقارير تقدم توصيات للمجلس يتم نقاشها لتصويب سياسات الحكومة، فالشكل الرقابي القائم على توجيه أسئلة للوزراء من قبل النواب يجب ألا يطغى على أعمال التشريعي بطريقة تضيع وقته، كون السؤال هو شكل من أشكال الرقابة وله شروطه وضوابطه، ولا يشكل بحد ذاته مجمل العملية الرقابية.

ويوضح الشعيبي أن هذه الحالة ناتجة عن ضياع وقت التشريعي في المناكفات حول مجمل القضايا المطروحة، ويقول: "هذا يدلل على أن رئاسة المجلس لا تتصرف حتى الآن باعتبارها مسؤولة عن المجلس ككل، وبأنها تعبر عن مصالح كل الأطراف فيه". ويشير إلى أن على رئاسة المجلس أن تجمع الأطراف وتنسق معهم أعمال المجلس المختلفة، بما يلبي احتياجات الأطراف ويعكس التوازن القائم على التعددية، بدلاً من أن تعمل لتغليب طرف على آخر.

ويرى أن التشريعي "يعمل تحت ضغط التوتر الكبير، فلم يتم حتى الآن استقرار أعمال المجلس بطريقة برلمانية حقيقية".

أبو بكر: منطق الأغلبية سينفي الشفافية

من جهتها تشير الدكتورة نجاة أبو بكر النائبة عن حركة فتح إلى أن المنطق السائد في المجلس التشريعي هو منطق الأغلبية، موضحة أن هناك سياسة تغييب للعقول واستثمار للأيدي: "لا يمكن أن نصل إلى سياسة برلمانية حقيقية إذا ما استمر استخدام الأيدي، بالإضافة إلى أن هذا المنطق سينفي حالة الشفافية والنزاهة في العمل كونه يعبر عن إرادة من خارج المجلس، وليست نابعة من النواب أنفسهم".

وتعبر أبو بكر عن قلقها من الطريقة التي تساق بها الأسئلة في التشريعي، وتشير إلى أنها تستخدم كآلية إما تصب في مصلحة الحكومة أو في إطار الإساءة إلى الآخرين أو السابقين، مؤكدة أن الرقابة لم تحقق هدفها حتى الآن، وأن التعامل مع أسئلة النواب واستفساراتهم يتم بطريقة انتقائية، ولكنها في الوقت ذاته تعتبر مساءلة الوزراء وكثرة الأسئلة الموجهة إليهم حالة صحية، ومن الضروري البناء عليها وتطويرها.

عبد الجواد: أسئلة النواب مناكفات

وفي المقابل يؤكد الدكتور ناصر عبد الجواد النائب عن حركة حماس أن تفعيل الرقابة في تطور واضح، ويقول إن ذلك يعود لعدة أسباب أهمها تعددية الطيف السياسي، ويضيف أن الرقابة جيدة بشكل عام ولكن إشكالية أن غالبية النواب جدد وخبرتهم ليست طويلة تؤثر على هذا الجانب، ما ينعكس على الأداء.

ويشير عبد الجواد إلى أن للوضع السياسي المضطرب داخلياً دوراً كبيراً في التأثير على الجانب الرقابي، حيث إن أغلب القضايا المطروحة والأسئلة هي مناكفات أكثر منها عملية، إضافة إلى أن الحكومة التي شكلتها حركة حماس، والأغلبية البرلمانية التي تمتلكها الحركة في التشريعي من الممكن أن تؤثر كذلك على هذا الجانب، ويعتبر كثرة الأسئلة تضخما زائدا عن حده، ومن الممكن أن تتم المساءلة من خلال جلسات استماع تعقدها اللجان المختصة.

هدى غالية أحرجت إسرائيل وذكّرت العالم بمحمد الدرة

أطفال فلسطين لهدى : ''كلنا أهلك وأنت علينا غالية''

صالح المصري

مشاهد هدى علي غالية وهي تصرخ حرقة على فقدان عائلتها التي راحت ضحية لقذائف الاحتلال وصواريخه تذكرنا بالطفل محمد الدرة الذي فقد روحه ولم تشفع له صرخاته عند جنود الاحتلال الذين تجردوا من إنسانيتهم فقتلوه وهو في أحضان والده.

مشاهد هذه الصور أحرجت إسرائيل أمام دول العالم التي لطالما تشدقت باحترامها لحقوق الإنسان. لكن لهذه المشاهد أثرا كبيرا على نفوس الأطفال الذين أصبح الخوف عليهم من القذائف أكثر من الموج إذا ما أرادوا التنزه على البحر.

هدى ما زالت تعيش حالة الذهول وتقول: "كنت أصرخ بعدما تبين لي فقدان أهلي، فصرخت كي يعرف العالم ما يجري لنا من قتل ودمار".

هدى تقول إنها خرجت مع أسرتها من المنزل هربا من قذائف الدبابات التي تسقط على بلدتهم – بيت حانون– كي تعيش يوما سعيدا مع إخوتها، ولم تكن تعلم أن لحظات سعادتها قبل الانفجار ستكون آخر لحظاتها السعيدة في الوطن المحاصر.

الإسرائيليون يسرقون الفرحة

تقول مريم اللولو (١٠ أعوام) التي تقدم برنامج أطفال في إذاعة القدس في غزة إنها خصصت حلقة كاملة للتضامن مع هدى: "الإسرائيليون يسرقون الفرحة من قلوبنا ويجعلون الحزن والدموع زائرا دائما لنا". وطالبت الطفلة اللولو بان يحفظ المجتمع الدولي حقوق الإنسان وحقوق الطفل الفلسطيني.

مجدي محيسن (١٢ عاما) من برلمان الطفل الصغير يقول: "أصبحت رحلة البحر غير محببة لنا، أتخيل أن القذائف ستسقط مرة أخرى وستقتلني، لذلك لن أذهب للبحر، وطالب الطفل محيسن بمحاكمة الجنود الذين قتلوا عائلة الطفلة هدى ومن قبل الطفل محمد الدرة".

أما يارا المصري (٧ أعوام) فقالت: "أطالب البرلمان الصغير بتشكيل محاكمة للقتلة لأن العالم لم يحاكم الجنود الذين قتلوا عائلة الطفلة غالية".

هيثم عمران ١٣ عاما الذي شارك في مسيرة تضامن مع الطفلة هدى غالية استصرخ أطفال العالم أن يهبوا لإنقاذ أطفال فلسطين للخروج بتظاهرات وقال أنا أفضل الجلوس في المنزل ولن أذهب للبحر خوفا من شظايا الدبابات الصهيونية التي قتلت عائلة الطفلة هدى .

شاطىء غزة حزين

شاطىء بحر غزة بدا حزينا طوال الأيام الماضية وخلت أماكن الاستجمام من الأطفال والعائلات وبدا واضحا أن الأطفال يودون اللعب واللهو في أماكن مغلقة بعيدا عن أصوات القذائف والصواريخ التي حصدت منهم المئات منذ انتفاضة الأقصى.

أحلام أبو ناصر ١١ عاما قالت وقد خنقتها الدموع: «أنا أريد أن أعيش بأمان ومن دون خوف، لا أريد أن تنطلق القذائف لتقتل الأطفال».

المخيمات الصيفية ممنوعة على الشاطىء

تقول المربية عائشة محمد من جمعية دار الهدى للأطفال إن الجمعية كانت تنظم كل عام مخيمات صيفية للأطفال على شاطىء بحر غزة لكن هذا العام لم تتمكن الجمعية من إقامة هذه المخيمات على الشواطىء نظرا للخطر الشديد الذي سيتعرض له الأطفال لاسيما بعد الصدمة التي تعرض لها آلاف الأطفال بعد مقتل عائلة الطفلة غالية ومشاهد الحزن التي ملئت بها القلوب وهي تصرخ "بابا بابا بابا".

هدى غالية

صدمة وذهول

رياض الأطفال في غزة وضعت برامج تأهيلية للأطفال الذين تعرضوا للصدمة والخوف بعد المشاهد المحزنة التي تعرض لها الأطفال وقد التقت "الحال" عددا من الأطفال الذين أصيبوا بالصدمة بعد استهداف عائلة الطفلة غالية.

تقول بنان أبو سيدو ١٤ عاما: "أنا أحلم أحلاما مزعجه بالليل وأرى أن اليهود يركضون خلفي لقتلي".

لبنى الشاعر ١٣ عاما تشاهد هي الأخرى كوابيس في أحلامها فترى أكواما من الأطفال قام اليهود بذبحهم في مجازر دموية وتهرب من وسط هذه الجثث ويلحق بها الجنود كي يقتلوها.

اخصائي : مشاهد المجازر تنعكس على الأطفال

يقول الدكتور فضل أبو هين مدرس علم النفس والاجتماع التربوي إن مشاهد الدمار والقتل اليومي التي يتعرض لها الأطفال في غزة والضفة ومشاهد الدماء ومسيرات التشييع كلها تؤثر بشكل خطير على سلوكهم وأحلامهم. وأوضح أبو هين أن المطلوب برامج تأهيل تشارك فيها رياض الأطفال والمدارس والمؤسسات الشعبية.

لكن الدكتور أبو هين عاد واكد انه طالما استمرت المجازر ومشاهد الدمار والقتل اليومي في غزة والضفة الغربية فإن الأطفال سيظلون في حالة خوف وقلق ويعانون الهواجس المزعجة.

جمعية الإحسان في الخليل توسع نطاق رعاية المعاقين رغم الحصار

خاص بـ" الحال "

تسعى جمعية الإحسان الخيرية لرعاية وتأهيل المعاقين في الخليل التي تأسست عام ١٩٨٣ لتقدم الرعاية والخدمات التي تحتاج لها هذه الفئة، إضافة إلى فئة المعاقين حركيا لكنهم أصحاء عقليا.

وحسب القائمين عليها تقوم الجمعية حاليا بتقديم الرعاية الطبية والصحية والغذائية للمعاقين النزلاء من الضفة وغزة بواسطة مشرفات متخصصات على مدار الساعة لنحو ١٢٠ معاقا، بينهم عشرون شابا وعشرون فتاة، أما الباقي فمن الأطفال، ضمن برنامج خاص يتضمن عودة المعاق إلى عائلته ثلاثة أيام في الشهر على الأقل، كما ترعى الجمعية عددا من المسنات.

إنكار واتهام وعقاب

نظرة المجتمع لهذه الفئة كما يقول الدكتور عاصم التميمي رئيس الجمعية هي نظرة اتهام، حيث إن الأهالي في كثير من الأحيان يخفون أبناءهم المعاقين لعدة اعتبارات، ويرفضون الإفصاح عن الحالات التي لديهم، ما يؤثر بالتالي على النتائج الحقيقية للمسوح التي تجريها الجهات المختصة.

ويضيف أن سبب رفض العائلات الإفصاح عن وجود معاقين لديها، هو ظنها أن ذلك يؤثر على مستقبل الإناث ويعطل عليهن الزواج، أو لأن وجود المعاق قد يسيء لها، علما أنه لم يكن سببا في إعاقته، وبالتالي أصبح من وجهة نظر أهله وبعض أفراد المجتمع متهما يجب معاقبته بإخفائه أو حبسه.

ورغم إخفاء البعض لحالات الإعاقة لديهم، يؤكد التميمي أن الآخرين يسعون لرعاية أبنائه المعاقين، موضحا أن حوالي أربعة آلاف أسرة من الخليل تقدمت خلال السنوات الأخيرة بطلبات للجمعية لرعاية أبنائها، مشيرا إلى أن بعض الأسر فيها ٣–٤ أفراد يعانون من إعاقات حركية أو عقلية.

وقال إنه يوجد في جنوب الضفة الغربية (بيت لحم والخليل) حوالي ٩٤٠٠ معاق يعانون من إعاقات مختلفة، مشيرا إلى أن زواج الأقارب والإهمال الطبي من أبرز أسباب ارتفاع عدد المعاقين، إضافة إلى عدم متابعة عدد كبير من الأسر لأبنائها منذ فترة الحمل وحتى الولادة وبعدها.

ورغم الدور المميز الذي تقوم به ورعايتها لفئة تعاني الإعاقة العقلية، تمر الجمعية بظروف مادية صعبة نتيجة الحصار ووضع قيود على وصول المساعدات إليها من الخارج، علما أن لديها نحو ٧٠ موظفا وموظفة، ورعاية كل معاق تحتاج إلى حوالي ٣٥٠ دولارا شهريا.

ومع ذلك تسعى الجمعية جاهدة لحل مشاكلها والتغلب على الحصار بعدة وسائل، أهمها برنامج لكفالة المعاق تقوم الجمعية بالترويج له، والتشجيع على دفع أموال الزكاة لها، كما تسعى لتوفير كفالة لجميع النزلاء، ثم تطوير الخدمات المقدمة لهم وتوفير الأجهزة اللازمة، إضافة إلى تنمية اهتمام المجتمع بالمعاق والوصول إلى مجتمع خال من المعاقين قدر الإمكان.

مدرسة خاصة

إضافة إلى ما سبق، أطلقت الجمعية مؤخرا مشروعا هاما وفريدا يهدف إلى خدمة قطاع واسع من المعاقين ذوي القدرات المحدودة، إذ بدأت بإنشاء مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة هي الأولى من نوعها في الأراضي المحتلة.

وأوضح التميمي أن تكلفة المدرسة التي أطلق عليها اسم "محمد بن راشد آل مكتوم لذوي الاحتياجات الخاصة" نسبة إلى المؤسسة التي مولتها، تصل لأكثر من نصف مليون دولار، وتبلغ مساحتها نحو ١٤٠٠ متر.

وقال إن المدرسة تستهدف الفئة التي تعاني من إعاقات غير كاملة والأطفال بطيئي التعلم الذين لا تستطيع أن تستوعبهم مدارس الحكومة، وتتميز ببناء يلائم المعاقين واحتياجاتهم، موضحا أن ما توفره الجمعية حاليا رغم أهميته لا يفي بكافة الاحتياجات التي يريدها المعاق.

وناشد التميمي المؤسسات والهيئات الخاصة والعامة والأفراد العمل على الوقوف إلى جانب الجمعية ومساعدتها لمواصلة القيام بمهامها في ظل الظروف الحالية والصعبة، كما طالب المجتمع بالنظر بموضوعية للمعاقين، وتقديم الخدمات التي يحتاجونها، وعدم التردد في مراجعة الجمعيات المختصة برعايتهم.

أخشى الأمومة

جمان قنيص

لست أُمّا لكني قد أصبح يوما.

بعيدا عن غريزة الأمومة الموجودة لدى أي أنثى، وعن الاعتبارات الاجتماعية مثل العِزوة وضرورة امتداد العائلة، للأمومة فِي هذه البقعة من العالم اعتباراتٌ أخرى.

أخشى الأمومة . .

أخشى أن يأتي يوم على طفلتي التي حتما ستملأ دنياي، فأطرب لصوتها وأُسَرِّح شعرها وأُقَبِّل وجنتيها كل يوم، أخشى أن يأتي عليها يوم لا يسع فيه الفضاء صراخها حتى تُبح، وتبلل الدموع خصلات شعرها، ولا تجد وجنتاها اللتان أحبهما حضني فتدفنهما في الرمل. وأن أكون أنا، أو ربما أشلائي، على بعد مترين منها دون أن أستطيع ضمها أو حتى الاعتذار لها. فتبقى وحيدة كسيرة، خصوصاً إذا لم يحالفها الحظ بكاميرات قريبة كتلك التي رافقت هدى غالية على أحد شواطئ غزة.

أشفق على ابنتي عندها، وأنا أعرف أن وسادتها ستتبلل كل ليلة بدموعها الساخنة الغالية، وأشعر بغصتها عندما يمرّ طيفي في بالها في عيد الأم. أراها تبكي بحرقة يوم زفافها، لأنها حتما سَتَذكُرني، هذا إن كُتبت لها الحياة ولم يكن نصيبها قبرا قربي.

أخشى أن يأتي يوم أرى فيه ابني الذي أحلم باللحظة التي يسندني فيها بساعده الفَتِيّ ويعينني ويملأ بيتي بصوته الجهور، يغفو وسط بركة من دمه في إحدى الطرقات، والأقدام تتراكض حوله أو تعلو قرب ثلاجته أصوات وصرخات تطغى على نحيبي وأنيني، لينام جسده الصغير لياليه بعد ذلك في قبر مظلم وموحش، ويغطيه التراب، بعد أن كنت أختار له الأنعَم والأرقَّ من الأغطية، ويبقى وحده دون أن أشدو له، ودون أن يلمس كفي رأسه الذي ربما تبقى قطع منه في ذلك الشارع الذي قُتل فيه. ستَمُرُّ الأيام، هذا إن لم ألحق به، دون أن تكبر سواعده كأصدقائه، دون أن يسندني كما كنت أحلم، دون أن أنساه يوما، حتى بعد أن يُذهِبَ الزمن رائحته من ملابسه، وبعد أن تُذيب الأيام ألوان صوره.

ابني وابنتي اللذين لم أرهما

لهذا أخشى الأمومة..

أخشى أن تُحيل رصاصة أو قذيفة دنياي التي ستزدان بكما إلى جحيم، أو دنياكما المليئة بي إلى يُتم وعذاب.

أحبكما وأنتما في عالمِ الغيب. فهناك، يمكن أن نبقى معا، ألبسكما أحلى الثياب دون أن تتلطخ يوما بالدماء، تكبران أمامي لحظة بلحظة، أرقب ذلك يوما بيوم، بعيدا عن الرصاص والقذائف والاجتياح وبرك الدماء، أُغطيكما بأغطية ملونة، وأُقَبِّلكما كل ليلة قبل أن تناما بهدوء، وأبقى بجانبكما حتى تطلع شمس يوم جديد.

الاذاعية سلوى الجراح: عرضت خدمتي على السلطة ولم أتلق جواباً

سلوى الجراح

حاورها في القاهرة: علي الأغا

صدر حديثاً للإذاعية الفلسطينية الكبيرة الأستاذة سلوى الجراح روايتها الأولى "الفصل الخامس في حياة امرأة"، وقد عقدت دار الأوبرا المصرية ندوة خاصة لمناقشة هذه الرواية، أدارها الشاعر المصري الكبير فاروق شوشة، وبهذه المناسبة كان لنا معها هذا اللقاء:

س: كيف بدأت علاقتك بالإذاعة؟

ج: أنا تربيت في بغداد، فوالدي كان يعمل في مجال النفط، ومتزوجة من عراقي وأعتز بهذا الوطن، أشعر بالدفء في العراق، أنا خريجة أدب إنجليزي من الجامعة الأمريكية في بغداد، لا أعرف كيف ذهبت للإذاعة، كنت أعمل في الترجمة ثم اتجهت للعمل الإذاعي، بدأت أعمل بشكل منتظم في BBC عام ١٩٧٧ عندما ذهبت إلى لندن.

س: ماذا قدمت لك الإذاعة على الصعيد الشخصي؟

ج: أهم شي هو الرضا، فأنا أعمل في عمل أحبه وأتقنه وأصبح عندي مهنة، وقد أتيح لي التعرف على الكثير من الأدباء من خلال مقابلتهم، وسمعت مديحاً من الجمهور كان يسعدني كثيراً، أنا سعيدة بهذه المهنة، وأعتبر نفسي محظوظة لأننا لم نكن مذيعين في الـ BBC، بل صانعي برامج بكل معنى الكلمة، من الإعداد إلى البحث وتقديم المادة واختيار الموسيقى.

س: هل تتابعين الإعلام الفلسطيني؟ وما رأيك بأدائه؟

ج: رأيي بالإعلام العربي ككل لا يتغير، فهو يمر بمرحلة "انحدار" وأنا أتحمل مسؤولية هذه الكلمة، انحدار فكري وتقني، رغم التقنيات الكبيرة إلا أن الإعلام العربي منحدر، أنا غير راضية عن الإعلام العربي والإعلام الفلسطيني جزء من الإعلام العربي. الإعلام العربي يمر بأزمة لأنه تحول إلى مادة تجارية، فعصر الوجبات السريعة دخل في كل شيء، في الإعلام وفي الموسيقى وفي الغناء، وهناك تضليل على عقولنا. وبالتأكيد هناك مصلحة لمن يعادينا في ذلك، فمن يعادينا يعمل على ألا نحترم أنفسنا وألا نقدر تراثنا.

بعض الأحيان أرى وثائقيات لأحياء القدس على فضائية فلسطين، هذا يعجبني، فالشعب الفلسطيني يواجه من الظلم يومياً ما يمكن لأجيال من الشعوب أن تواجهه، هذا من المفروض أن نعكسه للعالم وأن نوجهه بطريقة ذكية، هناك في الغرب يدرسون طلاب الإعلام كيف أخاطب العالم؟ وهذا نفتقده عربياً. وأحياناً نجد الغربيين قادرين على إيصال مشاكلنا إلى العالم وتصويرها سواء بالخبر الموثق أو بالفيلم الوثائقي أو بالدراما، ونحن عاجزون عن تقديم نفس الشيء. إعلامنا وصل إلى أقصى درجات التفاهة ونحن نلهي شبابنا بكلام فارغ ونسينا لب الموضوع.

س: لماذا لم تقدمي خبراتك الإعلامية إلى وطنك؟

ج: عام ١٩٩٤ عرضت خدماتي على السلطة الفلسطينية، ذهبت إلى غزة وقلت لهم أنا مستعدة بكل خبرتي لخدمتكم في التدريب والإعداد والتقديم، كنت أصغر سناً وأكثر قدرة على العمل ولم أسمع جواباً، مشكلة الإعلام الفلسطيني أنه لا تعطى فرصة للخبراء للعمل ولنقل هذه الخبرات.

س: ما هي العوائق أمام عودة الخبرات الإعلامية الفلسطينية إلى داخل فلسطين؟

ج: العوائق لعودتنا سياسية، معبرية، وإدارية وهذه أسوأ شيء، عندنا في فلسطين إداريون هم الأسوأ في العالم. في العالم المتحضر لا توجد وزارات إعلام، نحن نقلد الغرب في كل شيء ولا نقلده في الشيء النافع، وزارات الإعلام في العالم العربي هي وسيلة للحد من التطور الإعلامي.

س: حول ماذا تدور روايتك "الفصل الخامس في حياة امرأة"؟

ج: هذه أولاً رواية، عمل أدبي به شيء من الخيال وشيء من الواقع، بطلة الرواية هي امرأة تعمل في حقل الإعلام، هذه امرأة متحررة من صنع خيالي، هي امرأة صادقة لا تكذب على نفسها ولا على الآخرين، ذهبت إلى الغرب وهي غير متزوجة وصنعت نفسها بنفسها، وعندها خيارات في الحياة، قد يرى البعض أنها غريبة ولكن حياتها مختلفة، وكما ذكرت فهي عمل أدبي قد يرضي البعض ولا يرضي آخرين. هذه هي روايتي الأولى وهناك رواية ثانية تحت الطبع في لبنان اسمها (صخور الشاطىء) تدور في فلسطين في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، فيها شيء من التاريخ لفلسطين، وبطلها ولد صغير يكبر في السنين الصعبة التي فيها هبة البراق وزيادة هجرة اليهود وموت القسام، وهذا الولد يكبر فكرياً وعاطفياً، وستصدر هذه الرواية نهاية هذا الصيف وإن شاء الله يرضى الناس عنها.

س: ماذا تقولين للإعلاميين الشباب في فلسطين؟

ج: سأتكلم كما تتكلم جدتي، لأنها صادقة وأصيلة، الشعب الفلسطيني أينما وضع يده حقق شيئاً، ولا يشذ عن هذه القاعدة الإعلاميون، وأنا عرفت مجموعة من الإعلاميين الفلسطينيين خلال عملي في BBC من خيرة الإعلاميين العرب، وأنا أرى أن الإعلاميين الفلسطينيين الشباب عندهم كم هائل من القدرات لأن يكونوا من خيرة الإعلاميين العرب، ليس تحيزاً ولكن هذا ما يقوله التاريخ، لقد أثبتنا بالبرهان القاطع على نجاحنا وأوصي أبنائي الإعلاميين الفلسطينيين الشباب أن يقولوا كلمة الحق، فإذا كذب الإعلامي فهو ليس إعلامياً.

(ART) كانت ستغض الطرف عن فوضى "السرقة" في فلسطين

المشاهد الفلسطيني الضحية الأولى لحصرية بث مباريات المونديال

يزن طه

تسعة أيام تفصلنا عن الحدث الذي شغل الملايين عالميا، المونديال المقام هذه السنة في ألمانيا، أيامه مرت سريعة لكنها كانت صعبة على البعض حيث مرت معظم المباريات دون أن يتمكن من مشاهدتها، والسبب أنك ببساطة إذا ما أردت أن تشاهد فعليك أن تدفع.

شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) تولت النقل الحصري للمونديال، ما يخولها حسب قانون الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" ببث المباريات على شاشاتها فقط، وعن طريق الاشتراك وعدم إعطاء حقوق البث لغيرها، ما يعني أن من يريد متابعة المباريات عليه دفع مبلغ من المال لكي يحصل على الاشتراك في (ART)، وبالتالي مشاهدة ما يريد من المباريات، أما غير القادر على دفع الاشتراك؛ فله الله والقنوات المحلية التي "تسرق" بث المباريات وبالطبع من (ART).

قبل بدء المونديال بيوم واحد فقط نشر إعلان في الصحف المحلية يقضي بعدم بث المباريات ونقلها من قبل التلفزيونات المحلية أو حتى في الأماكن العامة، ما أثار المشاكل وحفيظة المواطن الفلسطيني المتسائل: أين سأشاهد المونديال؟

ماهر شلبي ممثل (ART) في فلسطين قال ان الشبكة لا يمكنها إعطاء حقوق بث لأي جهة، رسمية كانت أو خاصة، لان هناك اتفاقية مع "الفيفا" بذلك وبناء على القانون المعتمد في هذه المواضيع، وأضاف شلبي: نتيجة لقضايا تجارية، والكلفة العالية حيث تكلفت (ART) مبلغ مليار ونصف المليار دولار للحصول على حصرية البث؛ فنحن لا يمكننا بيع أو إعطاء هذه الحصرية لأي جهة محلية كانت أو عربية.

وحول نقل المحطات المحلية للمونديال على شاشاتها قال شلبي: في فلسطين فوضى عارمة، وللعلم فإن (ART) كانت تريد

شاشة عرض في قرية دورا القرع – رام الله.

تجاهل فلسطين لكن ما نشاهده من إعلانات في الصحف- من حيث البث الحصري لبعض المحطات ولبعض المطاعم- جعل (ART) تفكر بشكل مغاير، لأن هناك خطرا من حدوث قضية دولية كما يقول شلبي، لان إسرائيل تطالب (ART) بضبط بثها ومراقبة بيع الاشتراكات، إذ إن إسرائيل غير مشمولة في حصرية (ART) لبث المونديال، وأضاف شلبي: نحن نفهم أن قناة محلية غير ملتزمة بالقوانين تنقل المونديال، ولكن ماذا عن التلفزيون الرسمي؟

وفي رده على سؤال عما ستفعله (ART) حيال نقل القنوات المحلية للمونديال مع ورود أخبار تفيد بان (ART) أوكلت محاميا لاتخاذ الإجراءات القانونية لمحاسبة المحطات المحلية قضائيا قال شلبي: هذا يعود للشبكة، ويكون من خلال أطر قانونية، مستذكرا القانون الفلسطيني الذي يمنع بث أي مادة أو إعادة بث عن قناة فضائية إلا بموافقتها.

من جهته قال محمد أبو حلاوة مدير دائرة المرئي والمسموع في وزارة الإعلام إن هناك قرارا من مجلس الوزراء يمنع نقل أي مادة عن أي قناة فضائية دون موافقتها، وأضاف: قمنا بتذكير المحطات المحلية بالقانون الفلسطيني، وهذا التذكير لم يكن بناء على رسالة من (ART).

وطالب أبو حلاوة (ART) قبل أن تقدم على اتخاذ أي خطوة ضد القنوات المحلية بالنظر إلى الواقع الفلسطيني، حيث لا يستطيع المواطن الفلسطيني دفع مبلغ من المال مقابل الحصول على ما يتمنى وهو مشاهدة المونديال، مضيفا: هناك احتجاجات عالمية على تشفير البث، فما بالك في فلسطين؟

وفي حال رفعت دعاوى قانونية ضد المحطات المحلية؛ قال أبو حلاوة: إننا سنترك الموضوع لحينه لكننا لن نتخلى عن التلفزيونات المحلية.

رياض مصطفى مدير البرامج في تلفزيون أمواج قال: نحن اتخذنا قرارا بعدم بث المونديال، وذلك بعد التحذيرات التي أعلنت عنها (ART) ونحن نبث برامج تحليلية ولا نبث المباريات.

أما رياض سيف مدير عام تلفزيون الاستقلال فقال: نحن نبث المباريات وطبعا من (ART)، وتساءل: الوطن مسلوب، فهل سيحاسبوننا على مباراة في الهواء، هناك في المغرب والأردن ولبنان ألا يبث المونديال في الساحات العامة؟

المشاهد الفلسطيني كان الطرف الأول والضحية الأولى لصراع بث مباريات المونديال، يقول زياد صباح: أنا مشترك في (ART) لأنني أريد أن أشاهد ما أريد، وليس ما تبث المحليات على الرغم من معارضتي للتشفير بشكل عام.

أما محمد قبعة فيقول: أنا أشاهد المونديال في البيت مع الأصدقاء عن طريق التلفزيونات المحلية، فنحن لا نملك المقدرة على الاشتراك.

وعمد لؤي خضر لشراء لاقط خاص للقنوات المحلية ليشاهد المونديال، ويقول: كلفته لا تساوي عشر كلفة الاشتراك في (ART)، ومع ذلك كنت خائفا من عدم بثه على القنوات المحلية.

ومع كل هذا ما زال عشاق المونديال يتابعون ما يفضلون، في انتظار ما ستأتي به الأيام القادمة.

شاشات العرض في كل مكان ومشجعون ينحازون للفقراء

مباريات كأس العالم .. السياسة تلعب مع الرياضة

عبدالسلام الريماوي

كما الحروب تستقطب دائما المشجعين والمنتفعين منها، تجد مباريات كأس العالم لكرة القدم "المونديال"، في الأراضي الفلسطينية الغارقة في مختلف أشكال المعاناة، من يقف إلى جانب هذا الفريق أو ذاك لأسباب تتراوح بين الحرفية الرياضية والسياسية وحتى الانحياز الطبقي للفقراء.

ثمة مهتمون كثر بكرة القدم من الفلسطينيين، وثمة من التقط هذه الفكرة كي "يستغني" خلال شهر واحد فقط، (من ٢٠٠٦/٧/٩-٩/٦)، مستغلا الهوس بمتابعة المونديال المتواصل على ارض ألمانيا.

شاشات عرض سينمائية وأخرى صغيرة (عبارة عن أجهزة تلفزيون عادية) لم تقتصر على المدن الرئيسية، بل تكاد تكون منتشرة في مختلف المناطق حتى في القرى الصغيرة والبعيدة، حيث تجذب إليها المهتمين ممن لم تسعفهم تكنولوجيتهم المنزلية بالمشاهدة، بسبب احتكار بعض المحطات الفضائية لامتياز بث المباريات، أو أنهم مدفوعون بروح الحماسة لخوض معارك تشجيعية عن بعد مع آخرين.

شادي عبد الإله عامل بناء من بيت ريما بمحافظة رام الله حاول في الآونة الأخيرة تحسين وضعه فتضمن حديقة البلدة العامة، ومن اجل اجتذاب الزوار لم يجد أفضل من المونديال فاستغل مسرح الحديقة لإقامة شاشة عرض سينمائية لنقل المباريات مباشرة وفي مختلف الأدوار.

العرض في الحديقة يبدأ عادة عند الساعة السابعة، حسب برنامج المباريات، لكن لا مجال لمباريات الساعة الخامسة لقلة المرتادين أولا وبسبب تعذر الأمر من الناحية

شاشة عرض في أحد المقاهي. (عدسة: جمال العاروري)

التقنية حيث يحتاج الأمر إلى جو معتم نسبيا.

وعندما تتزامن مباراتان في ذات الوقت، وحدهم المشاهدون يقررون أي المباراتين يريدون.

ويقول عبد الإله: "الدخولية شيقلان فقط ونسبة الزوار ازدادت ٥٠٪، خاصة من قبل الشبان ذوي الاهتمامات الرياضية، ولا تقتصر المشاركة على أبناء القرية بل هناك من يأتي من قريتي النبي صالح ودير غسانة المجاورتين، رغم وجود مكان للعرض في الأخيرة لكن بواسطة جهاز تلفزيون عادي".

ويضيف: "أنا لست من هواة الرياضة ولا كرة القدم ولكن سعينا لاستضافة أية أنشطة من شأنها تفعيل الحديقة. الأرباح ليست بالكبيرة، ومع هذا كانت التجربة الأولى جيدة. وبعد المونديال سنعمل على استضافة برامج وأنشطة للأطفال وعرض بعض الأفلام. نسبة الحضور تتفاوت من يوم إلى آخر حسب الفرق المتنافسة، لكن الأصفر (البرازيل) يظل الأكثر شعبية، ولاعبوه محط إعجاب من قبل هؤلاء الشبان المتسمرين حول الشاشة ولا يتحركون إلا للهتاف. وقد سجل عدد المشاهدين رقما قياسيا ووصل إلى ٣٠٠ في مباراة البرازيل - كرواتيا".

ومن الفرق التي تحظى بالاهتمام والإعجاب أيضا ألمانيا وايطاليا والسويد والأرجنتين، وتونس. وكل له أسبابه فهناك من يدهشه أسلوب اللعب. وهناك من يبلور مواقفه لأسباب سياسية، وهو ما يجعل انجلترا والولايات المتحدة عدوا على الدوام، وكل من يلعب معهما حليف يستحق التشجيع وأكثر.

وائل الزغل شاب في مقتبل العمر كان من رواد الملاعب، وهو الآن غارق في مشاغل الحياة ويعمل بناء، يواظب يوميا على متابعة مباريات المونديال حتى الثانية عشرة ليلا دون أن يمنعه تعب النهار، ويجد نفسه منحازا منذ البداية إلى هذا الفريق أو ذاك ولا تقل أعصابه انشدادا عن اللاعبين أنفسهم. يقول: "اشعر وكأنني العب معهم. افرح إذا انتصر الفريق الذي أشجعه واحزن إذا مني بالهزيمة. وكم كانت سعادتي غامرة عندما فازت البرازيل على استراليا، وألمانيا على بولندا. بدأت بالهتاف والقفز وكأنني انا الفائز. كما فرحت عندما خسرت أميركا أمام التشكيك بثلاثة أهداف مقابل صفر. وكم حزنت عندما خسرت السعودية أمام اكرانيا بأربعة أهداف مقابل لا شيء".

عمر محمود موظف حكومي هو الآخر لم تفته أية مباراة، وتلك التي لا يشاهدها في الحديقة العامة يتابعها في المنزل. "لكن للمشاهدة الجماعية بعكس البيت مذاق خاص، فهي تسمح بنوع من التحدي والمنافسة بين مشجعي الفريقين، منافسة هنا كما هو الحال في الملعب لكنها تنتهي بانتهاء المباراة".

ولان السياسة يصعب تغييبها، حتى في الرياضة، فقد انقلب التعاطف الذي أبداه الجميع مع غانا "كونها بلدا فقيرا" مقابل التشيك إلى نقمة عندما رفع احد لاعبيها علم إسرائيل. ويقول محمود: "لم نستطع احتمال الأمر فأوقفنا عرض المباراة وغادرنا المكان".

ويبدي محمود تعاطفا كبيرا مع الفرق العربية بالدرجة الأولى، لا سيما تونس التي يعجبه فيها أداء لاعبيها مثل راضي الجعيدي، وحاتم الطرابلسي، وعلي أبو منيجل الذي يعتبر اكبر لاعب في المونديال إذ يبلغ من العمر ٤٠ عاما.

وبالنسبة للدول الأجنبية قال: "يعجبني فريق الأرجنتين بسبب مهارة لاعبيه، وايطاليا التي تبدي الآن تعاطفا معنا نحن الفلسطينيين والعرب بعد فوز برودي أكثر مما كان في زمن برلسكوني".

شعائر دفن الكرامة

وضاح زقطان

كان الطابور يلمع تحت شمس حارقة، ساهم في ذلك إجبار الأولاد على حلق الرأس على نمرة صفر، ولكن الموضوع كان له قيمة؛ إنها البكج التي ستوزع على الأطفال ملابس من الأرض الطيبة أوروبا ومن الشعب الأمريكي العطوف، سيزهو المخيم غداً وتنتشر ألوان الطيف في الأزقة الضيقة وفي الشارع الرئيسي، ويخالف الأطفال زي المدرسة وينتشرون بتلك الملابس الجميلة التي ستعكس ألوانا فاتحة وزاهية في نفس الوقت.

لن تكون الملابس على القياس تماماً واسعة بعض الشيء أو ضيقة حسب الحظ وحجم المحسن.

إن كرنفال المخيم سيبقى في الذاكرة إلى الأبد.

الفصل الثاني من هذا الموضوع

رحلنا إلى مكان آخر، مدينة كبيرة عمان العاصمة، وحصلت على عمل لم أكن أتوقع الحصول عليه في حياتي (صانع بكج) كان المكان عنبرا ضخما في منطقة في عمان تسمى مثلث الطباع.

أكوام هائلة من الملابس المختلفة، تلال إذا صح القول خليط غير منطقي من الملابس الداخلية والخارجية، جوارب صوف من كل الألوان.

كنا حوالي العشرين فتى تحت إمرة شخص يدعى الحسون، وهو رجل ماكر لا يمكن وصفه أبداً، فهو سمين وضعيف وطويل وقصير، كان يتبدل حسب نوع البكج، فهو يلبس ما تيسر ويغادر يبيعها ثم يعود رشيقاً يتمايل من السعادة، كانت أجرتي ١٥ قرشاً وساعات العمل غير مرهقة وتستطيع أن تحصل على بعض الملابس عند المغادرة، فالحسون يتغاضى أحياناً ويمنعنا أوقاتا أخرى، رائحة الفونيك تلتصق بنا بقية اليوم. كنا محط حسد الكثيرين.

أستعيد هذه الذاكرة وأنا أغلق أبواب الفقر خلفي في انتظار سلة غذائية أو سلفة على الراتب. إنها شعائر دفن كرامة الناس هنا.

ويا ألطاف الله

سائقو العمومي يسجلون أجرة مواصلات الموظفين على الدفتر

عزيزة الظاهر

أربعة شهور مرت على عدم صرف الرواتب بعد أن فازت حركة حماس بغالبية مقاعد المجلس التشريعي، ومع استمرار انقطاع الرواتب ما زال موظفو القطاع الحكومي منتظمين بدوامهم، رغم أن الكثيرين يضطرون لدفع مواصلات للوصول إلى أماكن عملهم، لاسيما الذين يسكنون مناطق بعيدة، ومع توالي الأشهر فرغت جيوب موظفين بالكامل، الأمر الذي اضطر الكثيرين للوصول إلى أماكن عملهم بالدين.

في إحدى السيارات العمومية تلفت الانتباه لوحة كتب عليها "الدين مسموح للموظفين فقط"، صاحبها هو نايف ضراغمة من بلدة طوباس الذي يقول: "مراعاة لوضع الموظفين لا سيما موظفي الأجهزة الأمنية والوزارات الحكومية الذين يعملون بمدينة نابلس حيث يضطرون لسلك طرق التفافية صعبة للوصول إليها، ما ساهم بزيادة تكلفة المواصلات، فقد قمت بوضع لوحة بالسيارة كتب عليها الدين مسموح لهذه الفئة فقط، رغم الارتفاع الذي حصل بأسعار المحروقات في ظل صعوبة وصولها إلى مناطق السلطة الوطنية، وبين ضراغمة أنه قرر ذلك عندما شعر أن جيوب الموظفين فرغت ولم يبق بحوزتهم ما يدفعونه للوصول إلى عملهم وان بعضهم تراكم عليهم مبلغ يزيد على ٦٠٠ شيقل.

أياد أسعد من بلدة ياصيد هو الآخر سائق عمومي يقول: "حتى لا أنسى اسم من لم يدفع صرت أحمل دفترا صغيرا لأسجل أسماء الموظفين الذين لم يدفعوا الأجرة، وهناك حوالي عشرين موظفا من البلدة لم يتمكنوا من دفع المواصلات، وبعضهم سدد ما عليه بعد أن صرفت لهم الحكومة جزءا من راتبهم".

مصطفى حماد من منطقة طوباس موظف في احد الأجهزة العسكرية بمدينة نابلس يقول: "راتبي ١٨٠٠ شيقل لم أتسلمه منذ أربعة شهور، نحن مضطرون للالتزام بالدوام رغم أننا لا نملك المواصلات لتفادي المشاكل مع المسؤولين، ومنذ شهر لم أدفع أجرة المواصلات لصاحب الباص، فأنا بالكاد أجد ثمن علبة السجائر، وربما إن صرفوا لنا سلفة لن تكفي لتسديد الديون، ويتساءل "ترى إلى متى سيستمر هذا الحال"؟

رائد حجة سائق عمومي من بلدة برقة شمالي نابلس يقول: "اعتدت على إيصال مجموعة من الطلبة إلى جامعة النجاح الوطنية، ومنهم أبناء موظفين، فوجئت يوما أن أحدهم تغيب لمدة أسبوع، وتبين فيما بعد أن والده الموظف لم يتمكن من إعطائه أجرة المواصلات، ما اضطرني لإيصال الطلبة أبناء الموظفين بالدين إلى أن يحل الله هذه الأزمة، وقد تراكمت عليهم أجور تزيد على 400 شيقل، مع العلم أنهم لم يتمكنوا من التسجيل للفصل الصيفي، وربما لن يسجلوا للفصل القادم إذا ما استمر الوضع الاقتصادي على حاله".

هو وهي والمونديال

عبير اسماعيل

يحظى مونديال كأس العالم بمتابعة كبيرة بين محبي كرة القدم، طوال شهر كامل، وخاصة الرجال كما هو شائع. ولكن خلال استطلاع للرأى أجرته الحال حول مدى انشغال الزوج عن بيته وأولاده وزوجته اكتشفنا أن النساء أيضا يتابعن المباريات بشغف كالرجال وأحيانا أكثر، وفرقهن المفضلة هي البرازيل، فهل انقلبت موازين اللعبة؟ هذه بعض آراء الناس.

الموظف جمعة وليد عادل يقول ان كأس العالم لم يشغله عن زوجته وأولاده ويضيف: "كنت قبل سنوات، أي قبل زواجي واستقراري في العمل أتابع كأس العالم جميعه، ولا أفوت أية مباراة، ولكن الآن ومع المسؤولية، لا أستطيع إن أتابع كأس العالم، فقط نصف ساعة في اليوم، لذلك فإن زوجتي لا تتذمر أبدا من هذا الموضوع.

وعلى عكس الأزواج، فالزوجات يتابعن مباريات كاس العالم أكثر، إذ يقول احمد عمار: أشاهد كأس العالم يوميا بنصف ساعة فقط وفي الموجز الرياضي، فانا لست مهتما بالرياضة بالأصل، ولا أميز اللاعبين بشكل عام، ولا اهتم من يفوز ويأخذ الكأس"، أما زوجته أروى فتقول: أتابع أكثر من زوجي بواقع ساعتين تقريبا في اليوم، ولا يشغلني هذا عن الزوج والأولاد، فالوقت الذي أقضية على مشاهدة كأس العالم نفسه الذي أقضية على مشاهدة مسلسل تلفزيوني".

محمد عبد الله (مسؤول مبيعات) يقول: "زوجتي لا تنزعج كثيرا من متابعتي لمباريات كاس العالم، لأنني لا أتابعها جميعا بحكم عملي ومسؤولية أولادي، فقط ما يجرى بعد الساعة العاشرة مساء، أما فيما مضى فكنت أتابع المونديال بحماس كبير".

ولا يختلف الحال كثيرا عند النساء، فسمر سعيد وهي ربة منزل تتابع المونديال كالزوج والأولاد وتقول: "اجلس لمشاهدة المباريات يوميا حوالي الساعتين، أحب هذه اللعبة جدا، فيها متعة خصوصا إذا تابعتها مع مجموعة من الأهل، فهي ليست حكرا على الرجال فقط. أنهي عمل بيتي صباحا حتى أتابع المباريات، وفريقي المفضل هو البرازيل ومتأكده من انه سيفوز".

نايف عمري صاحب مقهى علي بابا، يقول إنه يشاهد المباريات التي تجرى خلال اليوم جميعها بالإضافة إلى النشرات الرياضية. ويضيف: "بعد أن أنهي عملي في المقهى اذهب إلى البيت واجلس أمام التلفاز لمتابعة المجلات الرياضية والمقابلات. إما بالنسبة إلى زوجتي فمتفق معها منذ ارتباطنا بان فترة المونديال فترة مقدسة لدي، ولا أحب الإزعاج خلالها، وأولادي يقضون اغلب أوقاتهم عند بيت جدهم حتى لا يتم إزعاجي. وعلى الرغم من إن المونديال يبعد الزوج عن عائلته إلا انه لا بد منه خصوصا وانه يتم كل أربع سنوات".

ماهر خطاب يقول: "زوجتي وعائلتي تعودوا على ذلك، فانا أتابع مباريات كأس العالم طوال اليوم، وحتى مباريات الإعادة أشاهدها لأنها تشدني كثيرا، وأتابع اغلبها خارج المنزل، ولكن المونديال الماضي تابعته في المنزل بسبب الاجتياح الإسرائيلي، واضطرت زوجتي وأولادي أن يشاهدوه معي، ولا اخفي الأمر بأنهم أحبوا هذه اللعبة حتى زوجتي، ولا اعتقد بان المونديال يقوم بإشغال الناس عن أعمالها، فنصف الشعب بلا عمل، فماذا سوف يعملون؟ بالتأكيد مشاهدة كأس العالم".

سوزان عبد الله (موظفة) تقول: "رونالدو هو لاعبي المفضل، والبرازيل وألمانيا والأرجنتين هي فرقي المفضلة، كرة القدم لعبة للجميع ليست للرجال فقط، عائلتي وزوجي أيضا يتابعون المونديال، المتذمر الوحيد من كأس العالم والدتي، فأبي لا يتحرك من أمام التلفاز طوال النهار، وهذا يزعجها كثيرا".

قيس عموري يتابع اغلب المباريات خارج المنزل حتى لا يزعج العائلة، ويقول: "لا أتابع جميع المباريات، فقط الأقوياء، لذلك لا يوجد هناك انزعاج من العائلة، فانا أشاهد يوميا بواقع ساعتين لا اكثر وهذا ليس وقتا طويلا".

المثل الشعبي في حياتنا اليومية

آلاء محمود

ما من موقف أو حدث للإنسان في حياته إلا ويجد في الأمثال ما يعبر عنه، أو يخفف بلواه، من يستخدم الأمثال أكثر، الرجال أم النساء؟ وما المثل الذي يعبّر عن الوضع الفلسطيني الحالي؟ .. هذا ما يقولون:

نصر عواد (٦٠ عاما) فني أشعة يعمل منذ ٣٠ عاما. يحفظ الأمثال ويرددها ويعمل بها في حياته. يقول إن الرجال يستخدمون الأمثال أكثر من النساء، ويعطيها مصداقية ١٠٠٪، أما المثل الذي يتمثله في حياته فهو: "العب وحدك تيجي راضي"، ويقول عن وضعنا الفلسطيني هو: "كل شاه معلقة بعرقوبها".

سوسن الأطرش (٣٩ عاما) عاملة نظافة، تحفظ كثيرا منها، وتستخدمها وتسمعها كثيرا، تقول إن النساء تكررها أكثر، وهي تعطيها مصداقية ١٠٠٪، أفضل الأمثال لديها: "يا شايف الزول يا خايب الرجا". والمثل الذي ينطبق على الوضع الفلسطيني عندها: "إذا القاضي غريمك لمين تشكي همك".

زاهر محمد محسن (٤٢ عاما) رجل أعمال، يحفظ الأمثال ويرددها ويعتقد بها كثيرا، يقول إن الرجال يرددونها أكثر من النساء، وهناك أمثلة أدق من الأخرى، أما مثله المفضل فهو: "اللي بشرب من بير برميش فيه حجار"، ومثله عن الوضع الفلسطيني: "اجيناك يا عبد المعين تتعين لقيناك يا عبد المعين تتعان".

حمزة محمد (٢٤ عاما) محام متدرب، يحفظ الأمثال ويرددها قليلا، يقول إن النساء ترددها أكثر، ويعتقد أن الأمثال تتفاوت في مصداقيتها، مثله المفضل: "اللي بيته من قزاز ما بيرمي الناس بحجار". وعن الوضع الفلسطيني يقول: "ناس بتوكل جاج وناس بتوقع بالسياج".

شحادة عبد المنعم (٥٠ عاما) معلم للمرحلة الابتدائية، يحفظ الأمثال ويكررها كثيرا، يصدقها ويعتقد بها بنسبة ١٠٠٪، يقول إن كبار السن يرددونها بنفس النسبة من الرجال والنساء، أما الشباب فلا يستخدمونها، ومثله المفضل: "إن طلعت لحية ابنك احلق لحيتك"، أما مثله عن وضعنا الفلسطيني فهو: "صام صام وافطر ع بصلة".

أمل عليان (٣١ عاما) تحفظ القليل من الأمثال، ولا تستخدمها في حياتها، تقول إنها أحيانا صحيحة لكن لا تتقيد بها، وأفضل مثل عندها: "المتعوس متعوس لو علقوا ع بيته فانوس". ووضعنا الفلسطيني بالنسبة لها "لا يلخصه مثل، فنحن فقنا كل التجارب وتصدرنا التاريخ".

عرفات عصافرة (٣٠ عاما) ممرض، يحفظ الأمثال ويرددها ويصدقها كثيرا، ومثله المفضل: "اصرف ما بالجيب ياتي ما بالغيب"، وعن وضعنا الفلسطيني يقول: "جاجة حفرت ع راسها عفرت".

منيرة خليل (٤٦ عاما) موظفة استقبال، تحفظها قليلا ولا تستخدمها، تقول إن النساء يرددنها أكثر، وأغلبها صحيحة، مثلها المفضل: "البعيد عن العين بعيد عن القلب"، ومثلها عن وضعنا الفلسطيني: "إن وقع الثور بتكثر سكاكينه".

الطائرات الورقية محاولات أطفال غزة للانتصار على الواقع

طائرات على شكل أعلام فلسطين، أحبها إلى قلوبهم.

مرفت أبو جامع

أصبح اللعب بالطائرات الورقية، المتنفس الوحيد لأطفال غزة في العطلة الصيفية، في ظل غياب المراكز والأندية وشح المساعدات المقدمة لدعم برامج الطفولة هذا العام.

ويرسل الأطفال عبر طائراتهم الورقية، أحلامهم البريئة في العيش بسلام، ويحلقون على ارتفاعات بعيدة عن الحزن والكآبة ومشاهد الدم.

يقول الطفل محمود طباسي (١٢عاما) من جنوب قطاع غزة: "بمجرد أن انقضت العطلة الصيفية، حتى بدأت في صنع طائرتي الورقية، لممارسة هواياتي في التحليق في سماء الوطن وشغل وقت فراغي بالتسلية". ويشير إلى انه ليس بإمكانه صنعها كما في السابق بالأشكال والألوان التي يحبها، وذلك بسبب الوضع الاقتصادي المتردي وفقد والده عمله السابق في إسرائيل، ويضيف: "أحب اللون الأحمر ولون السماء الأزرق ولون الفرح الأبيض، وكعادتي اصنع طائرتي بنفسي، لأنني أتمكن من صنعها بدقة متناهية، فقد تعلمتها من أخي الأكبر مني وأصبحت اصنعها لأطفال الحي. وفي العام الماضي كنت اصنعها وأبيعها لأطفال الحي أما هذا العام، فصنعتها بالمجان بسبب تردي الوضع الاقتصادي".

الطفل محمد الراس (١١ عاما) من مخيم خان يونس يتنقل بطائرته في شوارع المخيم، عَله يجد مكانا آمنا بلا أسلاك كي يطيّر طائرته، التي صنعها هذا العام من النايلون بسبب ظروفهم المعيشية الصعبة، وعدم تمكنه من شراء الورق الشفاف الملون، فيقول: "لم أجد مكانا تقلع منه طائرتي، فسقف منزلنا من الزينكو وأخشى أن اصعد عليه فاقع وأنا أطيّر طائرتي، كما أنني أحيانا استعين بسطح دار عمي، وهم إلى جوارنا، إلا أنني كثيرا ما يوصد الباب في وجهي، فأقف حائرا وأتساءل لماذا لم يكن لنا بيت مسقوف مثله أو أماكن واسعة، أوسع من الممرات كي أمارس هوايتي؟"

إيمان (١١عاما) ابنة عمه تقول: "نحن محرومون كثيرا حتى من ممارسة هوايتنا واللعب بألعاب بسيطة، وأنا لم أشتر لعبة طيلة حياتي، فمعظم ألعابي من الشارع. والدي لا يعمل، اصنع طائرتي بنفسي، فهي لا تكلف شيئا، استعين بالنايلون من بعض الأكياس التي نشتريها وبعض الأعواد والخيط واصعد فوق سقف بيتنا وأطيرها".

وأصبحت أماكن المستوطنات المحررة مطارات لتحليق وهبوط طائرات الصغار بعد أن كان التحليق فيها في السابق محظورا، فيقول موسى أبو شباب (١٠ أعوام) من سكان القرارة والعرق يتصبب من وجهه: "لم يكن باستطاعتنا في السابق اللعب بالطائرات الورقية في هذا المكان (مكان مستوطنة جني تال)، فقد كان الجنود المتمركزون بالمستوطنة يطلقون النار عليها فيسقطونها، أو تصطدم بفروع شجرة على ارتفاعات منخفضة، أما اليوم فنحن نلعب في هذه الأرض الواسعة بحرية دون خوف من الرصاص". ويعترف موسى بفشله كطيار، حيث سقطت له ٤ طائرات في حوادث متفرقة، بأيدي أطفال آخرين، ويفضل أبو شباب أن يصنع طائرته بيده على شكل علم فلسطين، لأنه يعني له القوة.

منذ حلول الصيف وسماء غزة وتبدو مزركشة ومزخرفة بأشكال مختلفة ومذيلة بأعلام فلسطينية أو رايات لفصائل مختلفة، يقول طباسي: "اصنع الطائرات بأشكال متعددة، منها فراشة ونجمة وشمس وأحبها إلى قلبي العلم الفلسطيني وألوانه" ويضيف وعلى وجهه ابتسامة طفولية: "أذيل طائراتي بأعلام مختلف الفصائل الفلسطينية حتى ارضي الجميع، فأنا أحب أن يكونوا موحدين، فيما يذيل أبو شباب طائرته الورقية براية صفراء في إشارة إلى انتمائه لحركة فتح واعتزازه بها".

وتؤكد اعتدال النبرصي، منسقة مهرجان الطائرات الورقية بنادي الشروق والأمل بخان يونس أن هواية اللعب بالطائرات الورقية تعزز الثقة لدى الأطفال بأنفسهم، وتوحي بالانطلاق والإبداع وإطلاق الخيال للاستنجاد بالسماء.

ويشير احمد أبو دقه رئيس مجلس إدارة نادي الكرامة الرياضي إلى انه اضطر إلى تأجيل عقد المهرجان السنوي للطائرات الورقية لهذا العام، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية وعدم وجود الداعم للمهرجان ككل عام، آملا آن يتحسن الوضع ويقام العام المقبل في أجواء من السرور والحرية والأمان.

جدير بالذكر أن تاريخ ظهور الطائرات الورقية يعود إلى حوالي ٣٠٠٠ سنة في الصين، وأنها اتخذت بعدا دينيا، حيث كان يعتقد أنها تمثل أرواح الموتى، ومنها انتشرت في جميع أرجاء الأرض، ورغم عمرها الطويل فهي لا تزال تثير الإعجاب ولها عشاقها.

زهرتان تنموان في مدارس نابلس على البحث والتأليف

نور الحنبلي (يميناً) ونور سلهب مع محمد القبج مدير التربية والتعليم في محافظة نابلس.

محمد جمال

زهرتان مبدعتان في البحث والتأليف نور سعد الدين سلهب (١٧عاما)، ونور الحنبلي (١٦ عاما) من نابلس ، ألفت إحداهما كتابا باللغة الانجليزية والأخرى قدمت بحثا عن معاناة الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، فنالتا التقدير من الرئيس محمود عباس ومدير التربية محمد القبج.

الأسرى في الذاكرة والأبحاث أيضا

تروي نور سلهب الطالبة في مدرسة سمير سعد الدين كيف بدأت تكتب بحثا علميا عن الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال قائلة: "بعد إرسال وزارة التربية والتعليم كتابا لمدرستنا لمشاركة الطالبات في كتابة عدة مواضيع كان منها الكتابة عن الأسرى، وآخر عن الاجتياح الإسرائيلي لمدينة نابلس، اخترت الكتابة عن الأسرى، نظرا للظروف القاسية التي يعانونها داخل المعتقلات، وتعاطفا بشكل أساسي مع الأسيرات الفلسطينيات وأهاليهن لكثرة الضغوطات التي تمارس بحقهن، كما أردت من خلال البحث توجيه اهتمامات الطلبة نحو هذه القضية العادلة، ولكن للأسف وجدت أن اهتمامهم بهذا الموضوع قليل نوعا ما، بسبب نقص في المعلومات عن دورهم النضالي".

وأضافت سلهب: "اعتمدت على الانترنت كمصدر للمعلومات، ولجأت إلى عدد من الكتب التي تتحدث عن المسيرة النضالية للأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى تقديم المساعدة لي من قبل الأستاذ عمر عفانة من تلفزيون آسيا الذي وفر لي بعض المعلومات الخاصة عن الأسيرات بشكل مباشر".

وتقول سلهب إنها تلقت الدعم المادي والمعنوي من والديها لإنجاز بحثها، الذي ستطوره خلال الأشهر القليلة المقبلة ليصبح بحثا ميدانيا يشمل لقاءات مع الأسيرات المحررات وأهاليهن وأطفالهن، مقدمة الشكر للرئيس محمود عباس أبو مازن على تكريمها، والاهتمام بما أنجز من الكتب والأبحاث.

نور الحنبلي والإبداع في الزمن الصعب

نور الحنبلي الطالبة في مدرسة طلائع الأمل الخاصة الفت كتابا باللغة الانجليزية اشتمل على مجموعة من المواضيع منها: أسماء الله الحسنى وبعض الأذكار والأمثال العربية، وتصريفات الأفعال باللغة الانجليزية، حيث استعانت بموقع بريطاني ساهم في تكوين موسوعة المفردات وترجمتها من العربية إلى الإنجليزية. مضيفة: "أنجزت هذا الكتاب بمناسبة مغادرتي مدرسة طلائع الأمل الخاصة، حيث سأنتقل لدراسة الثانوية العامة في المدارس الحكومية، وكان الكتاب مفاجأة لمدرسة اللغة الانجليزية التي قدمت لي الدعم الكامل لانجازه على أكمل وجه".

وقالت الحنبلي: " أود دراسة اللغة الإنجليزية لأصبح مترجمة، أحببت معلمتي في مادة اللغة الانجليزية ربا العكر، حيث طورتني في الكلمات وأرشدتني إلى عدة مواقع على الانترنت، لأكمل كتابي الذي لم يكن من السهل على فتاة في سني أن تنجزه، ولكن والدتي أيضا قدمت لي كل أشكال الدعم المعنوي والمادي وكل ما أريد من الطباعة وغير ذلك".

وأضافت: "كرمنا مدير التربية والتعليم في البداية وبعد ذلك علم محافظ محافظة نابلس الدكتور سعيد أبو علي بالأمر، حيث بلغنا بعدها أن الرئيس محمود عباس اصدر أمرا للاهتمام بنا وتقديم منحة دراسية في الجامعات بعد النجاح في امتحان الثانوية العامة التوجيهي بإذن الله". ومن جانبها أكدت عبير زيد والدة نور الحنبلي أن ابنتها تحب اللغة الانجليزية منذ السنوات الأولى لدخولها المدرسة، لأنها تركز على تعلمها بشكل واضح: "قدمنا لها كل ما تريد من الكتب اللازمة لانجاز الكتاب الذي فاجأت به الجميع، لكون هذه اللغة صعبة، إضافة إلى صغر سنها". وأضافت: "كان نجاح ابنتي بسبب الاهتمام اليومي بها داخل البيت ومبادرتها نحو تعلم الانجليزية، والدور الأكبر يعود للمدرسة، التي حافظت على إبداع الطلبة، بشكل ساهم في تطورهم".

إبداعات مختلفة

محمد القبج مدير التربية والتعليم في محافظة نابلس يرى أن لدى طلبة المدارس إبداعات مختلفة لكنها تبقى بحاجة إلى اكتشاف، كإبداعات نور الحنبلي ونور سلهب، وإنجازهما رغم صغر سنهما.

وأضاف القبج: "مديرية التربية والتعليم في محافظة نابلس اتبعت منهجا واضحا في تكريم الطلبة المبدعين، حتى يكون حافزا لدى غيرهم من اجل التميز، لان كل طالب لديه طاقة مدفونة، يستطيع استخدامها، في البحث والدراسة وصولا إلى تحقيق تفوق في التحصيل العلمي، مؤكدا على الدور المهم الذي تلعبه الأسرة في نجاح الطالب وتفوقه، من خلال انجاز الأبحاث والكتب التي لا يقوى طلبة الجامعات وحملة الشهادات العليا على تحقيقها".

ويبقى الحلم مستمرا، لبلوغ غايات نبيلة من العلم والمعرفة التي لا تعرف كبيرا ولا صغيرا، بل كلها مع الإرادة والتصميم تتحقق، لتواصل النوران بحثهما عن كل جديد من تفاصيل الحياة المعقدة، يحدوهما أمل بتحقيق نجاح باهر في امتحان الثانوية العامة (التوجيهي)، لتكون بداية جديدة في انطلاقتهما نحو المستقبل المشرق.

متاجر في رام الله تغلق أبوابها لسوء الأوضاع الاقتصادية

أيهم أبوغوش

لم يكن محمد زلوم (٦٠ عاما) يظن للحظة أن الوضع الاقتصادي سيسوء إلى درجة تضطره إلى إغلاق محله التجاري وسط مدينة رام الله، لا سيما أنه مصدر دخله الوحيد.

يقول زلوم الذي فتح محلا لبيع الأحذية عام ١٩٨٩، إنه اضطر في شهر نيسان الماضي إلى بيع محله في رام الله بعد أن انخفض دخله بشكل ملحوظ. ويضيف: "بدأت الأزمة مع بداية انتفاضة الأقصى، حيث انخفضت المبيعات بنسبة ٥٠٪ بسبب اعتمادنا على الزبائن من القدس وداخل الخط الأخضر والمغتربين". وأشار إلى أن حجم المبيعات بدأ ينخفض منذ ذلك الحين، إلى أن أصبح المحل عاجزا عن تحصيل ما عليه من التزامات، فقرر أخيرا بيع المحل واستثمار ثمنه في بناء شقق سكنية سيقوم بتأجيرها لاحقا، لتأمين مصدر دخل جديد له ولأسرته.

ظاهرة تطفو على السطح

وتؤكد غرفة تجارة وصناعة رام الله ازدياد ظاهرة إغلاق المحال التجارية بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية، غير أنها استبعدت وجود أي إحصائيات دقيقة.

يقول المدير العام للغرفة التجارية في رام الله صلاح العودة إن آخر إحصائية أعدتها الغرفة التجارية في عام ٢٠٠٤ تحدثت عن ازدياد ملحوظ في ظاهرة إغلاق المحال التجارية، أو تغيير المحال لمهنتها أو عنوانها بسبب تردي الوضع الاقتصادي.

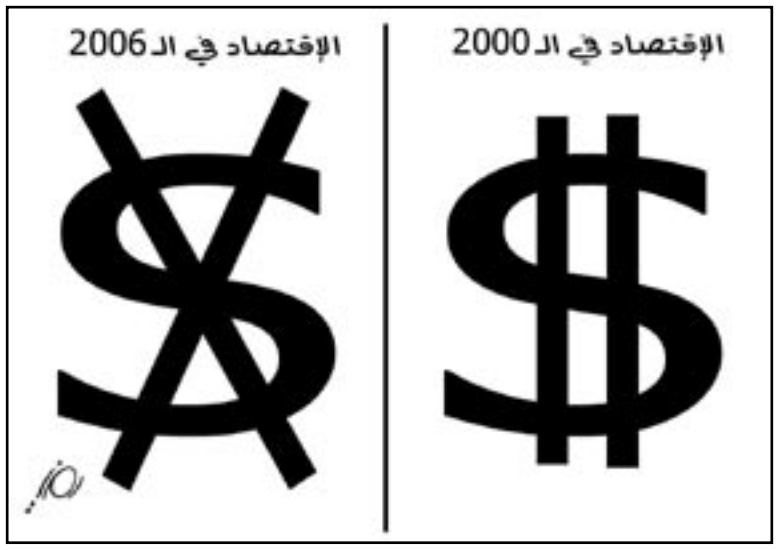

ويضيف عودة أن من الصعب توفير إحصائية دقيقة حول الموضوع، لأن العديد من المحال التجارية تغلق أبوابها دون إبلاغ الغرفة التجارية بذلك. وتتركز الظاهرة بشكل خاص في المحال التي تبيع سلعا كمالية.

تؤكد أم مصطفى (٤٥) عاما صاحبة محل لبيع الملابس في عمارة مخماس برام الله أنها تفكر جديا في إغلاق محلها بعد أن انخفض حجم المبيعات بنسبة تصل ٨٠٪، مضيفة أنها كانت تبيع في موسم الصيف ما يقارب ١٠ آلاف شيقل شهريا، أما اليوم فلا يصل حجم المبيعات إلى ألفي شيقل.

وتضيف: "هذا بكل تأكيد تسبب لي بخسارة كبيرة، فأنا لا أربح في القطعة الواحدة أكثر من ٥٪، واعتمد على حجم المبيعات أكثر من نسبة الربح". موضحة أنه يترتب عليها التزامات جمة من إيجار للمحل (٣٥٠) دولارا وضرائب وكهرباء وماء تفوق بكثير حجم الأرباح، ما دفعها جديا إلى التفكير في إغلاق المحل في حالة استمرار تردي الوضع الاقتصادي الحالي.

ويؤكد مسؤول الحرف والصناعات في بلدية البيرة كمال عبد النبي أن ظاهرة إغلاق المحال التجارية في المدينة ازدادت بشكل ملحوظ منذ بدء انتفاضة الأقصى الحالية، مشيرا إلى وجود عدة شوارع من المدينة تضررت أكثر من غيرها مثل شارع القدس -نابلس، حيث أغلقت ما نسبته ٣٣٪ من المحال في ذلك الشارع أبوابها منذ بدء الانتفاضة.

انخفاض ملحوظ في حجم المبيعات

وحتى المحال التجارية الكبرى تضررت بشكل ملحوظ بسبب التدهور الاقتصادي. يقول محمد أبو غزالة (٣١) عاما، وهو صاحب أحد أكبر المحال التجارية لبيع الألبسة في رام الله، إن تدهور الوضع الاقتصادي لا سيما مع عدم توفير الرواتب لموظفي القطاع العام، تسبب بخفض نسبة مبيعات المحل ما يقارب ٧٠٪، كما أنه خفض نسبة الربح ما يقارب ٣٠٪: "كنا نربح ما يقارب ٥٠-٦٠٪ في القطعة الواحدة. أما الآن فنسبة ربحنا لا تزيد على ٢٠٪".

ويؤكد أبو غزالة أنه اضطر في الفترة الأخيرة إلى خفض حجم التعامل بالشيكات، سواء مع تجار الجملة أو المفرق: "أفضّل بيعهم كميات قليلة مقابل أن يدفعوا نقدا". وحمل أبو غزالة الغرفة التجارية في رام الله والبيرة جزءا من مسؤولية تردي الحركة التجارية، داعيا إياها لتنظيم معارض ولقاءات من شأنها المساهمة في تنشيط التجارة. غير أن العودة أكد أن الغرفة التجارية تنظم بين الفينة والأخرى نشاطات من هذا النوع، مستبعدا أن يكون هذا هو الحل قائلا: "الحصار والإغلاق تركا آثارهما على الوضع العام برمته، ولا يوجد أمام التجار إلا الصبر وانتظار تحسن الوضع".

تحول نحو السلع الأساسية

ويضطر العديد من التجار إلى استبدال نوعية السلعة التي يبيعونها، من سلعة كمالية في الغالب إلى سلعة أساسية لا سيما المواد الغذائية، كما حصل مع ممدوح الهندي (٢٠ عاما) الذي قام بتحويل محله في الآونة الأخيرة من محل لبيع أشرطة الكاسيت إلى محل لبيع المواد الغذائية الأساسية، ويرى أن "السلع الأساسية يوجد عليها إقبال من قبل الناس".

ويؤكد الخبير الاقتصادي في معهد الدراسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) د. باسم مكحول أنه رغم التدهور الاقتصادي في كافة المؤسسات، إلا أن بعض القطاعات شهدت انتعاشا، خاصة الصناعات الغذائية والدوائية، وقطاع البرمجيات، وقطاع الإنشاءات.

ويجد مكحول أنه أمر طبيعي أن يغلق محل أو يحول سلعته في حالة عدم وجود طلب على منتوجاته، فالسوق عرض وطلب. مؤكدا أن ضعف القوة الشرائية للمواطنين دفعهم إلى الإقبال على الملابس المستوردة من الصين وتركيا ذات التكلفة الأقل، ما تسبب في توجيه ضربة قوية لقطاع الملابس.

أطراف مبتورة ورؤوس مفصولة عن أجسادها

الأبعاد الخطيرة للمناظر الدموية على العاملين في المستشفيات

سمر الدريملي

المناظر الدموية التي تصل للمستشفيات جراء مواصلة الاحتلال ارتكابه المجازر والجرائم تترك آثارها على من يراها من العاملين، فيقول د. جمعة السقا، نائب مدير مجمع دار الشفاء، ومدير العلاقات العامة: "لقد أثرت فيّ العديد من المناظر، إلا أن منظر أحد أصدقائي وهو فاقد للجزء العلوي من جسده- حيث طحنه صاروخ إسرائيلي طحنا- كان الأشد قسوة وتأثيراً".

ويضيف السقا: "لقد وصل صديقي على هيئة أشلاء وفتات لا تتجاوز الواحدة منها الثلاثة سنتيمتراً، لقد صعقت حقا يومها".

ويؤكد السقا أنه في بداية الانتفاضة الحالية كان الأطباء والممرضون يتأثرون كثيرا بالجريح أو الشهيد الذي يصل إلى المستشفى وقد أصيب بعيار ناري من نوع خفيف، إلا أنهم الآن "دائما يتوقعون أنهم حتما سيرون مناظر أكثر دموية وبشاعة تخلفها إسرائيل كلما قصفت أو اجتاحت".

ويستطرد السقا: "عندما يصل الشهداء على هيئة أشلاء وأقف أنا كطبيب عاجزا عن فعل شيء؛ أشعر بأنني تجردت من مهنة الطب، خصوصا لو كان ذلك الشهيد طفلا أو امرأة".

ويعتبر أن "مشاهدة هذه المناظر بشكل شبه يومي تجعل درجة الإحساس المرهف لدى الإنسان تموت جزئياً، وترتفع نسبة اللامبالاة".

ويقول: "عندما أرى شهيدا صغيرا فوراً أستذكر أطفالي، وعند وصولي للبيت مغادراً العمل أستقبلهم بلهفة وأحضنهم بشدة، ويتولد لدي شعور بالحرص الشديد عليهم أكثر من أي لحظة أخرى، وأشعر بأنني أريدهم طوال اليوم حولي، وبقربي".

ويضيف: "أحيانا أصل للبيت وملابسي مليئة بالدماء، وحالتي النفسية ومزاجي في وضعي غير طبيعي ألبتة، وهو ما ينعكس على البيت وعلاقتي بزوجتي وأولادي وعائلتي وحتى مجتمعي بأكمله، العواطف تموت بالتدريج ويطغى لاشعوريا على شخصيتي سلوك العنف، لدرجة أنني أحيانا أشعر بأن الناس لا تفهمني ولا تعرف التعامل معي، لم أعد أحتمل الأشياء الصغيرة كما قبل".

من صاحب الطرف المبتور؟

ويشير السقا إلى أنه لا يمر أسبوع دون وصول مناظر دموية إلى المستشفى، موضحا أن جثث الشهداء تصل في الغالب مقطعة الأطراف، أو الجسد مفصول عنه الرأس، وفي بعض الأحيان الصدر مفتوح، أو البطن مع خروج الأشلاء منه، منوها إلى أنه "عندما يصل الجرحى والشهداء بأعداد كبيرة إلى المستشفى يصعب توزيع الأطراف والأعضاء المبتورة، بل إن بعض الأطراف والأشلاء قد تصل لاحقا ولا ندري من صاحبها من الشهداء".

ويؤكد السقا: "نحن بحاجة لإجراء دراسة نفسية لنعرف إلى أين وصلنا، بعواطفنا وسلوكياتنا وخصالنا جراء مشاهدتنا اليومية لجثث الشهداء المشوهة والمحروقة والمقطعة، والأهم من ذلك نحن بحاجة لوقف سيل الدماء الطاهرة، وإجبار إسرائيل على وقف جرائمها المتواصلة".

وينوه السقا: "لا أحد يسأل عن العاملين في القطاع الصحي من الناحية النفسية".

"زي الخروف المسحوب على المسلخ"

من ناحيته يرى د. بكر أبو صفية، رئيس قسم الطوارئ بمستشفى الشفاء أن التأثيرات النفسية للمشاهد القاسية التي تخلفها مجازر الاحتلال هي ذاتها التأثيرات على كافة المواطنين الفلسطينيين: "إلا أنها أكثر تأثيرا وحدة بالنسبة لنا كوننا نرى المناظر عن قرب وبشكل مباشر"، محذرا من خطورة التعود على هذه المشاهد والشعور باللامبالاة تجاهها: "حياتنا كلها تعب، ليس هناك راحة اقتصادية ولا اجتماعية نشعر بأننا في معتقل كبير، حتى إنني أعود للبيت وروحي في مناخيري".

ويضيف أبو صفية: "للأسف بدأ الواحد منا يستيقظ صباحا ويأتي إلى عمله زي الخروف المسحوب على المسلخ".

أشعر بألم كل رصاصة

أما د. وسام عوض الله، نائب رئيس قسم الاستقبال، في الشفاء، فلا يستطيع نسيان منظر الشهيد عماد ياسين الذي قضى مؤخرا نتيجة قصف صاروخي إسرائيلي لسيارة كانت يستقلها برفقة قائد من الجهاد الإسلامي، حيث "وصل حيا إلى قسم الاستقبال وما زال الدخان يخرج من جسده المحترق تماما، وشفتاه تنطقان: بعرض الله.. ياما.. بعرض الله.. إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة أمامنا".

ويشير عوض الله إلى أن "هذه المشاهد تزيد من حسنا الوطني، وتزيد حقدنا على إسرائيل، أنا كطبيب كانت معظم دراستي على الجثث أشعر بالألم الذي تخلفه كل إصابة وكل رصاصة وكل شظية".

ويضيف: "عندما نخلو بأنفسنا ونستذكر المشاهد يكون الأمر صعبا للغاية والشعور قاسيا ومؤلما، أنا أتحطم نفسياً، زوجتي لم تعد تسألني عن المشاهد التي أراها، فهي لا تحتمل مجرد وصف هذه المشاهد".

ويؤكد عوض الله أنه عندما تصل أعداد كبيرة من المصابين والشهداء إلى المستشفى ينقل بيديه الجرحى إلى الطوابق العليا كي "يكون هناك فرصة للحياة لكل من استطعنا وقف نزيفه الداخلي أو الخارجي، وليت العالم يعطينا ويعطي أطفالنا فرصة للحياة دون نزف أو جرح أو دماء".

ويرى عدد من الأخصائيين النفسيين ضرورة عمل تقييم نفسي للعاملين في المجال الصحي كي لا تترك المناظر العنيفة التي يرونها باستمرار خبرات شعورية دائمة تؤثر على حياتهم اليومية وسلوكياتهم بشكل عام.

قرار إلغاء تأمين انتفاضة الأقصى يفاقم معاناة المرضى

خاص بـ "الحال"

وقف عبد السلام حجاوي (٤٦ عاما) من مدينة نابلس امام مستشفى رفيديا الحكومي حائرا، بعد مجابهته بقرار من وزارة الصحة بمنع تحويل الحالات المرضية للعلاج في الخارج من خلال تأمين انتفاضة الأقصى، الذي كان يستفيد منه آلاف العمال والمرضى. وكانت الصدمة الكبرى أن مثل هذا القرار يأتي في أسوأ الأوضاع المالية والاقتصادية. فلم تقم الحكومة حتى الآن بتسديد رواتب الموظفين لأربعة شهور سابقة. وأثارت هذه الخطوة حالة من الاستياء لدى جميع العمال والمرضى مطالبين وزارة الصحة بالتراجع عن قرارها هذا.

يقول حجاوي إنه بحاجة ماسه لإجراء عمليتين جراحيتين في الأردن، الأولى في الحوض، والثانية لتفتيت حصى في الكلى، حيث حصل على كتاب تحويل من قبل الطبيب المعالج في مستشفى رفيديا، ولكنه تفاجأ عندما ابلغوه أن تأمين انتفاضة الأقصى لا يغطي تكاليف العلاج في الخارج، مضيفا: "أنا حاصل على تامين صحي من نقابة العمال (تأمين انتفاضة الاقصى)، ولكن طلب مني دفع نحو(١٠٠٠) شيقل تقريبا من اجل الحصول على تأمين حكومي مدفوع، حتى أستطيع استكمال العلاج خارج الوطن".

وأكد حجاوي: "وضعي الصحي يزداد سوءا، والأصعب من هذا كله سوء الاوضاع الاقتصادية التي لم تمكنا من العلاج على حسابنا الشخصي، ولكن أقول إنني لا اطلب مساعدة مالية من احد، بل أريد علاجا يكفل لي حياة كريمة دون امتهان.

ووصفت غدير سالم- وهي مريضة بالسرطان- وقف التحويلات الطبية للخارج عبر تأمين انتفاضة الاقصى بأنه جريمة، لوجود عدد كبير من المرضى الذين لا يستطيعون توفير مصاريف العلاج خارج المستشفيات الفلسطينية، ما يعرض حياتهم للخطر، بالتالي للموت المحتم الا اذا اعادت وزارة الصحة النظر في مصاريف التحويلات الطبية، لتقدير الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا. وأوضحت سالم: العلاج داخل المستشفيات الفلسطينية الخاصة يحتاج إلى دفع القسط المالي للتأمين الحكومي، لاجل مواصلة العلاج داخل المستشفيات الداخلية أو الخارجية، التي لا توفر تغطية كاملة لمريض السرطان، مع الاشارة الى انني حصلت على تحويلة للعلاج تحمل رقم (٦٠٠٧٨) داخل احد المستشفيات الخاصة ولم أباشر علاجي إلا بعد دفع قسط التأمين الخاص لذلك، بحجة ان تأمين العمال الذي كنا نأخذه لم يعد ساري المفعول في التحويلات العلاجية.

لا تغطيات مالية من وزارة الصحة

ويقول جمال كلبونة (٣٨ عاما) من مدينة نابلس: "حصلت على تحويلة طبية للعلاج في مستشفى المقاصد في القدس، لاجراء عملية تفتيت حصوة في الكلى، ولكن لم أجر العملية إلا بعد استدانة مبلغ (١٠٠٠) شيقل لدفعها للتأمين الحكومي، حيث ذكرت لي دائرة العلاقات العامة في المستشفى أن تأمين انتفاضة الاقصى لا يعتمد داخل المستشفى لعدم وجود تغطيات مالية من الوزارة.

ويتحدث المرض خليل الحزام عن حالة مرضية لطفلة حصلت على تحويل طبي للعلاج من ورم في الرأس قبل صدور قرار وزير الصحة، ولكن بعد ذلك ألغيت التحويلة العلاجية، ما أجبر اهلها على تسديد تكاليف التأمين الحكومي بأثر رجعي لمدة عام كامل. مضيفا: إن مرضى السرطان في جميع بلدان العالم يعالجون مجانا وتوفر لهم العلاجات والأدوية بجميع أشكالها.

من جانبه قال شاهر سعد الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين إن الاتحاد وجه رسالة لوزير الصحة، ورئيس المجلس التشريعي والرئيس محمود عباس طالبهم فيها بإعادة تأمين الأقصى إلى ما كان عليه في السابق، لان عدم اعطاء العمال كامل حقوقهم الصحية سيدفع بالنقابة الى اتخاذ اجراءات تصعيدية في المستقبل للمطالبة بهذا الحق. وأضاف: "ما تم اتخاذه مخالف لقرار الرئيس الشهيد ياسر عرفات عام ٢٠٠٣ من خلال دعم العمال والعاطلين عن العمل، نتيجة للظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا خلال الانتفاضة".

وأكد سعد أن وزارة الصحة أخذت من كل عامل داخل الخط الأخضر قبل الانتفاضة مبلغ (١٣٠) شيقلا، أدخلت تلك المبالغ إلى ميزانية الوزارة، ولا يعقل أن نكرمهم بمنع علاجهم في الخارج، أو في المستشفيات الفلسطينية الخاصة، لأنه إذا كان الحديث عن عدم توفير ميزانيات داخل الاراضي الفلسطينية نتيجة عدم قدرة الحكومة على ايصال الأموال، فالحكومة تقول إن هناك أموالا في الخارج، فيمكن من خلالها تقديم التغطيات للعلاج في المستشفيات العربية.

لصوص جدد خلقتهم أزمة الرواتب

يوسف الشايب

ما إن عاد من عمله في أحد بنوك رام الله، نهاية الأسبوع الماضي، حتى صعق عبد الحميد أبو صفية، بما شاهده. مجهولون يسرقون نقوداً، ومصاغا ذهبية، وأدوات كهربائية من منزله في مدينة البيرة، بعد تمكنهم من كسر زجاج الباب الخارجي، وفتح الأبواب الحديدية الخلفية للمنزل، التي كان يعتقد أنها كافية لحمايته من أية سرقات.

أبو صفية، ليس وحده من بات يعاني من تفاقم حدة السرقات في رام الله والبيرة، فيؤكد أن الجيران سبق أن تحدثوا عن انتشار حوادث السطو على المنازل في منطقة سكناهم.

ورغم أن مصادر عدة في مباحث رام الله أكدت أن ارتفاعاً ملحوظاً طرأ على عدد السرقات في المحافظة بالأشهر الأخيرة، سواء في المدينتين، أو القرى التابعة لهما، يرى العقيد ماجد الهواري، مدير شرطة رام الله، أن "ثمة تهويلاً في الحديث عن تفاقم حدة السرقات في المحافظة، الشكاوى الواردة إلينا محدودة، ولا تتجاوز معدلها العام"، مؤكداً أن الشرطة، وبالتعاون مع أجهزة أمنية أخرى، تكثف جهودها لإلقاء القبض على اللصوص والمخالفين: "وحققنا نجاحات كبيرة في ذلك".

وترى مصادر في الشرطة، أن الهواري بتصريحاته المتفائلة، يحاول عدم بث الرعب في صفوف المواطنين، إلا أن أيا من المطلعين على واقع الحال في رام الله وغيرها من مدن الضفة، وكذلك في القطاع، يلحظ ارتفاعاً واضحا في السرقات، بات يسجل في الأشهر الأخيرة، وهو ما أكدته مصادر في محكمة صلح رام الله، حيث إن "أغلب القضايا الواردة إلى المحاكم قضايا سرقة".

من جهتهم يستنجد أصحاب المحال التجارية في رام الله والبيرة، التي تعاني من الكساد الاقتصادي، بأجهزة الإنذار وكاميرات المراقبة، في محاولة للحد من زيادة حجم السرقات، خاصة في الأشهر الثلاثة الأخيرة، حيث "خلقت أزمة الرواتب لصوصاً جددا، فيقول ساهر صايمة، الذي يعمل في محل لبيع الملابس النسائية في رام الله: "في الشهرين الأخيرين ضبطنا عدداً كبيراً من السيدات، بمعدل ٣ إلى ٤ سيدات يومياً، يحاولن سرقة ملابس من محلنا. كان من الواضح أن مجملهن لسن سارقات محترفات، خاصة بعد أن أخذن يبكين ويتوسلن، ويشتكين من الضائقة المالية، بسبب أزمة الرواتب، فقد أشارت بعضهن بصراحة إلى أن عدم تقاضيها وزوجها- وهما موظفان حكوميان- رواتبهما للشهر الرابع على التوالي، هو ما دفعها للتفكير بالسرقة، ليس من أجل الحصول على ملابس تحتاجها، بل بغرض بيعها أيضاً".

ويتابع صايمة: "اقتنعنا بمبرراتهن، وفضلنا عدم إبلاغ الأجهزة الأمنية، خشية التسبب لهن بفضائح هن في غنى عنها، شريطة عدم زيارة المحل مرة أخرى".

من جهته يرفض الهواري، مدير شرطة رام الله، الربط بين أزمة الرواتب، وحالات السرقة المحدودة في رام الله، وغيرها من المدن، كما يرفض أن تكون الأزمة المالية للموظفين قد خلقت لصوصا جددا: "أبناء شعبنا مناضلون، وليسوا لصوصاً. مرت علينا أزمات اقتصادية عدة، ولم نسمع عن تزايد في عدد السرقات، أو لصوص جدد، شعبنا الصامد، وما يحمله من مبادئ وقناعات، لن يتجه على الإطلاق للسرقة لتأمين قوت عياله".

ويرفض عاملون في السلك القضائي تصريحات الهواري، مؤكدين أن ثمة ربطا واضحا، يمكن الخروج به، بين زيادة عدد السرقات، وبين أزمة الرواتب، خاصة أن بعض الموظفين متورطون في هذه السرقات، مؤكدين أن ذلك لا يعني أن الموظفين لصوص، لكن "البعض قد يلجأ للسرقة لتأمين قوت عياله"، وهذا مبرر بعض الشيء، فسيدنا عمر بن الخطاب، عطل حد السرقة في عام "الرمادة"، حيث ساد القحط والجوع الجزيرة العربية.

وحذر هؤلاء من تفشي المزيد من السرقات، وتطورها نوعياً ، مشيرين إلى ضرورة أن تتنبه الحكومة والرئاسة إلى خطورة ما يجري على الأرض.

يشار إلى أن السرقات في محافظات الضفة، لم تعد تقتصر على المنازل، والمحال التجارية، والسيارات فحسب، بل تعدتها إلى سرقة ألمنيوم النوافذ، وأسلاك الكهرباء، وأغطية الصرف الصحي المعدنية، حسبما أكد، رئيس بلدية سلفيت، تحسين اسليمة، التي بات يعاني سكانها من هذا النوع من السرقات، في الأشهر الأخيرة، في حين باتت تنتشر، وبصورة مكثفة، أنباء القبض على عصابات للسرقة في محافظات الضفة، فقبل أيام أعلن عوني سمارة، مدير شرطة الخليل، عن إلقاء القبض على عصابة اعتدت على تاجر من سكان بلدة دورا، وسرقت منه ٢٩ ألف شيقل، و٦٠٠ دينار، وشيكات ودفاتر تتعلق بحسابات بنكية، وقبلها أعلنت شرطة رام الله إلقاء القبض على أربعة شبان سرقوا مصاغا ذهبيا من محل لبيع الذهب في قرية "ترمسعيا"، وأعلن مؤخراً عن "سرقات بالجملة" لسيارات، ومنازل، ومؤسسات خاصة، ومحال تجارية، في مختلف محافظات الضفة، تمت عنوة باستخدام السلاح، أو خلسة في وضح النهار، أو عتمة الليل.

لا تقربوا السياسة الا وأنتم سكارى

حسام الرزة

عندما رفع الناس جدران السياسة عاليا ردموا في باطن الارض أخلاقهم، فبعد أن جسموا شكل ملكيتها وما عليها راحوا يقتتلون فوق قشرتها، يشيدون الأبنية من ركام الجثث المتفحة حرقا او المتقوسة جوعا.

"فن الممكن" قالوا عنها، لذا أصبح ممكنا أن تعلو على اكتاف غيرك، ومقبولا أن يدوسك من لحق بك، ومعقولا أن يهرسك من يزاحمك على مقعد او موطئ قدم، حتى بات طبيعيا ان تفرغ بطون الناس من الطعام لتملأ بالدولار خزائن الحكام.

حينما كنت صغيرا علمني استاذ الدين "ان الله قد خلق الانسان في احسن صورة"، فقضيت نصف عمري في تزيين هندامي وتصفيف شعري ونصفه الاخر بحثا عن صاحب الصورة، فلم أجد سوى صور الدمار والخراب والقتل والتجويع.

على العهد كنا، وفي سبيله قضينا، فالذين ذهبوا إلى قعر الأرض عاشوا فوقها عظماء، كانت لهم العديد من الأسماء، وبعدما رحلوا صار اسمهم "شهداء"، ردمهم ثرى الأيام وغلفتهم حقائب النسيان في خزائن حديدية لا تفتح إلا في مواسم القطاف والصفقات وتحرير المؤامرات.

فلا تقربوا السياسة إلا وانتم سكارى! أو هاجروا إلى غابة الحيوان! فهناك ممنوع على "السنبلة الانحناء قبل الامتلاء"، وعلى "القمر الافول قبل الكمال"، وعلى الأغصان التكسر قبل العطاء، أما في غابتنا، فمفروض على الناس الانحناء في كل الأوقات.

مواشي غابة الحيوان تولد واقفة، ومواشينا تقضي شهورا في الحبو، ولما تتعلم الوقوف نقصف ظهرها لتقبيل ايادي ولي النعمة، أو ولي النقمة، لا فرق.

في غابة الحيوان لا حدود للأوطان.. لا سجون ولا جدران، لا مطالب بإطلاق سراح الطيور او الزواحف. وفي غابتنا تضيق الاوطان وتختنق السجون بنزلائها.

وفي غابتنا حيث الله في كل مكان توجد شريعة تقول: "لحم ودهن وجلاميط كله بينزل عالميزان" والله المستعان.

والأنكى من ذلك كله أننا ننعت الخارجين عن بؤس شريعتنا بأنهم يحتكمون لشريعة الغاب.

أي إلهي، ما اكذب الإنسان! وما اصدق الحيوان!

دولة أم مصيدة

د. كرميلا ارمانيوس عمري

يستمر عدوان إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني بينما يعتبر العالم أن احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة قد انتهى ويتعامل مع السلطة الفلسطينية كدولة ذات سيادة، فهي مطالبة بتوفير الأمن الداخلي، وفرض سيادة القانون، وتوفير فرص العمل، وإدارة المدارس والمستشفيات بالإضافة الى الحفاظ على أمن دولة إسرائيل.

والغريب في الأمر، أننا صدقنا فعلا أن لنا دولة نحتفل بعيد استقلالها، ونرفع علمها، وننتخب قيادتها، وننتقد سلطتها عندما لا توفر المطلوب. ولكن، دعونا نفكر بشكل منطقي: هل يمكن لأي سلطة أن تفرض الأمن الداخلي عن طريق جمع الأسلحة غير الرسمية، بينما إسرائيل تقوم يوميا بقتل فلسطينيين؟ هل يمكن للسلطة أن تفرض سيادة القانون بينما لا يمكنها حماية سجونها؟ كيف يمكنها توفير فرص عمل بينما تشدد إسرائيل الحصار وتبتكر الحواجز للفصل بين المدن والقرى الفلسطينية؟

إذا نظرنا إلى الواقع الذي تفرضه إسرائيل، نجد أن المطلوب من السلطة الفلسطينية هو القيام بمهمة مستحيلة! فلماذا لا نجهر بذلك؟ لماذا لا نعلن للعالم استحالة قيام السلطة بمهامها بسبب الممارسات الإسرائيلية؟

لقد وقعنا على اتفاق أوسلو على أمل أن نتوصل في نهاية المطاف إلى إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، فحصلنا على دولة وهمية، وأبقينا على الاعتداءات الإسرائيلية بينما أزلنا عن كاهل الاحتلال مسؤولية توفير الخدمات للشعب الفلسطيني.

يبدو أن توقيعنا على اتفاق أوسلو أوقعنا في مصيدة خططت لها إسرائيل بإحكام، فكيف يمكننا الخروج منها؟

لنفترض للحظة أن فتح وحماس، قررتا التنازل عن السلطة (أعلم استحالة أن يتخلى أي صاحب سلطة – حتى لو كانت وهمية – عن سلطته) هل سنخسر أكثر من المناصب الشخصية؟ هل سنعود لمقاومة الاحتلال ضمن أسس واضحة؟ هل سيتغير تأييد العالم لإسرائيل؟ هل سترضى إسرائيل بالعودة للقيام بمهام الاحتلال؟ هل ستعود المعادلة واضحة أمام العالم: احتلال عسكري دون قناع سلام؟ هل سيؤثر ذلك على مواقف الدول العربية؟ هل ستتقارب مواقف الفصائل الفلسطينية ويعود التعاون بينها؟

ربما لم يكن التوقيع على اتفاق أوسلو خطأ، ولكن الاستمرار به هو الموافقة على البقاء في المصيدة.

انحياز الإعلام الحكومي الفلسطيني حقيقة أم اتهام

خاص بـ "الحال"

"قاطعتُ برنامجا صباحيا في صوت فلسطين لأنه برنامج غير مهني ومخصص فقط للمهاجمة"، بهذه الكلمات أشار أمين سر المجلس التشريعي الدكتور محمود الرمحي عن كتلة الإصلاح والتغيير إلى عدم انعدام التوازن في تغطية الإعلام الرسمي الحكومي لأعمال كتل المجلس التشريعي أو استضافتهم في الإعلام الحكومي بشكل متكافئ.

الدكتور الرمحي ليس الوحيد الذي أخذ موقفا من الإعلام الحكومي، فالنائبة الصحفية سميرة الحلايقة قالت إن التجاهل يكون متعمدا لشخصية الضيف إذا كان نائبا من كتلة الإصلاح والتغيير، إذ إن الأسئلة في معظمها تكون تهكمية واستفزازية وتخلو من الاحترام ولا تتاح فرص متكافئة بين الكتل البرلمانية.

الحلايقة أعطت مثالا على الانحياز حيث قالت: "وجه مراسل التلفزيون الفلسطيني سؤالا شخصيا لي وأجبته، لكنه ختم ذلك بسؤال صاغه بصيغة تهكمية وقال: ما هي البشرى التي تزفونها للأسرى". وطالبت الحلايقة الإعلام الرسمي بألا يكون منحازا ولا بأي شكل من الأشكال لحزب بذاته، حتى وان كان هذا الحزب حاكما.

بعد نجاح حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية؛ رأى المراقبون أن التخوفات من تشكيلة الحكومة الجديدة دفعت بالرئيس محمود عباس إلى إعادة الإعلام الحكومي الرسمي المرئي والمسموع إلى مكتب الرئاسة، وذلك قبل تنصيب المجلس التشريعي الجديد بنحو أسبوعين، لأن حركة فتح قررت منذ فشلها في الانتخابات التشريعية أنها لن تشارك في الحكومة الجديدة.

رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك امتنع عن إجابة سؤالنا حول مدى حيادية الإعلام الحكومي في تغطيته لأعمال المجلس التشريعي، فيما قال الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري إن هناك إهمالا واضحا في تغطية أعمال المجلس، بخلاف ما كان عليه الحال في عهد المجلس السابق، فعلى سبيل المثال، يقول أبو زهري: "التلفزيون الفلسطيني في ٥/٣١ بدلا من نقل بداية جلسة المجلس التشريعي نقل بكل ابتهاج صور المسيرات التي شارك فيها العاملون في الأجهزة الأمنية الذين داهموا مقر المجلس وأتلفوا محتوياته، رغم أن على رجال الأمن أن يحفظوا النظام لا أن يكونوا عاملا في إثارة الفوضى".

من ناحيته أكد مستشار رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون لشؤون الأخبار الإعلامي زعل أبو رقطي أن نقل مسيرة غزة بدلا من بداية جلسة التشريعي في ٥/٣١ يعود إلى خلل فني، وأضاف: "أما فيما يتعلق بالاستضافة في الأستوديو، فنحن نحاول أن يكون معنا ضيوف من كتلة التغيير ونعطيهم وقتا كافيا".

وأكد أبو رقطي أن التغطية الحالية هي أكثر من التغطية التي كان عليها الحال في عهد المجلس السابق، والسبب حسب رأيه: "كي لا نتهم بالانحياز فإننا نبث كل جلسات المجلس التشريعي مهما كان مستوى الجلسة".

من جهته طالب رئيس كتلة فتح البرلمانية عزام الأحمد بأن يتم نقل جوهر الموضوع لا كل الجلسات، وأضاف: "حاليا لم يستضفني التلفزيون سوى مرتين، بالرغم من أنني أترأس كتلة فتح البرلمانية، وهذا يدل على أن ما أخذته حماس في الإعلام اليوم لم تأخذه فتح يوما".

ورأى مدير عام الدائرة الإعلامية في المجلس التشريعي باسم برهوم أن التغطية الإعلامية الرسمية لأعمال المجلس لم تختلف عن السابق إلا من زاوية أن أعضاء المجلس القديم غالبيتهم كانوا من فتح أو مستقلين محسوبين على فتح، وبالتالي كان الخلاف، كما يقول، داخل البيت الفتحاوي، فلم يختلف الأداء المهني لمن اعتادوا على تغطية أعمال التشريعي نهائيا، ويضيف: "ومع ذلك فان وسائل الإعلام الحكومية يجب أن تكون للدولة لا للحكومة أو الرئاسة بعينها، بمعنى أن ميزانيتها يجب أن تأتي بشكل مختلف ولا تغطى من قبل ميزانية الحكومة، حتى لا تكون تحت رحمتها، أيا كانت الحكومة".

وحول المرجعية المفترضة لوسائل الإعلام الحكومية علق وزير الإعلام الأستاذ الدكتور يوسف رزقة: "استشهدت في أكثر من مرة بمطالب الرئيس أبو مازن حين كان رئيسا للوزراء، حيث طلب من الرئيس الراحل ياسر عرفات أن تكون وسائل الإعلام الرسمية تحت مظلة وزارة الإعلام، وبالتالي فما طالب به أبو مازن في ذلك الوقت نطالبه به اليوم".

حَجْر على الأطفال بسبب شائعات الاختطاف

عزيزة الظاهر

"كل الناس يتحدثون عن خطف الأطفال الذي يقوم به مجهولون، ثم يستأصلون أعضاءهم ويبيعونها، فمنذ سمعت بذلك لم اعد اسمح لأبنائي بالخروج وحدهم وأصبحت أرافقهم صباحا إلى المدرسة واذهب لإحضارهم ظهرا خوفا عليهم". بهذه الكلمات عبرت السيدة عروب عز الدين، من بلدة سبسطية قرب نابلس، وهي أم لخمسة أطفال أكبرهم عمره ١٢ عاما، عما أحدثته شائعات اختطاف الأطفال من بلبلة في صفوف المواطنين.

وكذلك تقول أم عدي من بلدة بيت أمرين وأم لثلاثة أطفال: "منذ تسربت أخبار الخطف إلى آذان الناس وسمع بها أطفالي أصبحوا يخافون البقاء وحدهم في البيت، ويخافون الخروج وحدهم، خوفا من أن يقوم احد بخطفهم".

هذه المخاوف لم تأت من فراغ، فقد شاع بالأسابيع الأخيرة أن طفلة من بلدة بيت ليد بطولكرم خُطفت من قبل مجهولين واستؤصلت أعضاؤها بغرض بيعها، ثم وضعت بكفن وبجوارها مبلغ ستة آلاف شيقل تعويضا لأهلها، ثم ألقيت قرب بلدتها، وكثيرون صدقوا هذه الشائعات، وقلبت حياتهم وحياة أطفالهم رأسا على عقب.

تحذيرات الأهالي

يقول أبو براء من بلدة ياصيد قرب نابلس، وهو أب لأربعة أطفال، إن سيارة تحمل لوحة صفراء وبها رجلان قاما بإيقاف ولديه على الشارع الواصل بين ياصيد والفارعة وسألاهما عنه وطلبا منهما مرافقتهما بغرض الحديث مع أبيهما بخصوص تجارة الملابس: "ولكن أولادي هربوا إلى البيت بسرعة، كون والدتهم كانت حذرتهم من مرافقة احد بسيارة مجهولة أو أي

شخص غريب بعد سماع أحاديث حول اختطاف الأطفال"، ويضيف: "بعد ذلك اليوم لم يعد أبنائي يغادرون المنزل إلا برفقتي أو برفقة والدتهم".

أما أم يزن (٣٥عاما) وهي أم لعشرة أبناء كبيرتهم لينا (١٦عاما)، فكان رأيها مخالفا: "حدثني كثيرون عن هذه القصة، لكنها لم تدخل عقلي، فلم يصل بنا الأمر إلى هذا الحد، وبرأيي أن هذه شائعات يروجها جواسيس يعملون لصالح إسرائيل، بهدف زعزعة أواصر هذا الشعب وزعزعة ثقته بحكومته وبالأجهزة الأمنية.

مجرد شائعات

وبهذا الخصوص أوضح نائب رئيس بلدية بيت ليد فلاح الشايب أن تلك الأحاديث مجرد شائعات، حتى لم يكن هناك محاولات للخطف أيضا، فالسيارة التي تحمل لوحة صفراء هي سيارة من داخل الخط الأخضر تأتي دائما للبلدة من أجل شراء زيت الزيتون، وأضاف أن هناك فئة معينة من الناس معنية بالتخريب على البلدة من خلال الترويج للشائعات المغرضة.

وكذلك كان رأي محمد نصر المنسق العام للمنظمة الفتحاوية في بيت ليد، الذي نفى تلك الشائعات وطالب المواطنين بضرورة التفكير بكل كلمة يسمعونها قبل تصديقها، وان يكونوا على قناعة أن هناك فئة من الطابور الخامس تعمل على ترويج الشائعات وبثها بين صفوف المواطنين، من أجل بث جو من الرعب والخوف بينهم في ظل غياب القانون.

الوضع السائد مرتع خصب للشائعات

هذا ما أكده مدير شرطة طولكرم العقيد يوسف الدحلة الذي نفى هذه الشائعات جملة وتفصيلا: "بداية الحادثة كانت من مجموعة طلاب متسربين من المدرسة ومقصرين في علاماتهم، كان مدير المدرسة قد استدعى أولياء أمورهم فلم يجد الطلبة لهم مخرجا سوى أن يدعوا أن سيارة تحمل نمرة صفراء كانت تتعرض لهم وتحاول اختطافهم، وبعد استدعاء جهاز المباحث للتحقيق واخذ كافة التحريات اللازمة للموضوع تبين أن لا علاقة له بالصحة".

وفي السياق ذاته ذكر الدحلة مثالا آخر لشائعة روجت لها فئة خارجة عن نطاق الوطنية والمسؤولية فقال: "قبل فترة وجيزة شاع بين الناس أن هناك متسولات ضمن عصابة يقمن بطرق الأبواب مزودات بأجهزة اتصال بأعضاء العصابة من أجل تنفيذ سرقات داخل المنازل، وبعد أن تدخلنا بالموضوع تبين أنها امرأة محتاجة من منطقة قلقيلية كانت تضع سماعة أذن، وبعد التحقيق معها وعرضها على طبيب مختص وأخصائية اجتماعية تبين أنها تعاني من مشكلة في السمع وأنها بالفعل امرأة أرملة ومحتاجة". ونوه الدحلة إلى أن الظروف السائدة التي نعيشها وعدم سيادة القانون تعد مرتعا خصبا للشائعات.

المال السياسي

عيسى قراقع

يطرح موضوع أزمة رواتب الموظفين أسئلة عديدة عن مدى تحكم المساعدات الخارجية– التي توقفت– بمصير الشعب الفلسطيني اقتصادياً وسياسياً، وخاصة في ظل تصريحات قادة حماس أن المال الذي كان يقدم للشعب الفلسطيني هو مال سياسي، وان له أثمانا سياسية على حساب الحقوق والثوابت الفلسطينية.

هل هذا الافتراض صحيح أمام كارثة اقتصادية وسياسية حقيقية تهدد المجتمع الفلسطيني، وقد حذرت من هذه الكارثة كافة منظمات الإغاثة ولجان الأمم المتحدة؟

أتفق أن الأزمة في جوهرها سياسية نشأت بعد فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي، وتعارض برنامجها السياسي مع برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن هذا لا يمنع من النظر في المساعدات الخارجية ودورها السياسي في الحياة السياسية والاقتصادية الفلسطينية، وتأثيرها على طبيعة النظام السياسي وتوجهاته.

لقد نبه وزير المالية السابق د. سلام فياض في بلاغ إعداد مشروع قانون الموازنة العام للسنة المالية ٢٠٠٦ المؤرخ في ٢٠٠٥/٧/١٥ إلى حقيقة هامة بقوله إن وتيرة ورود المساعدات الخارجية قد تباطأت منذ ٢٠٠٣–٢٠٠٤، وبحلول نهاية شهر حزيران ٢٠٠٥ بلغ إجمالي ما تلقيناه من مساعدات مخصصة لدعم الخزينة ما يعادل ربع ما هو مبرمج في موازنة العام الحالي.

وتحدث البلاغ عن ظروف مشابهة لما نحن فيه الآن من عدم قيام الدول العربية بالبدء بتنفيذ التزاماتها، ما يؤكد انه لم يعد هناك مجال لمصدر التمويل هذا لأن يلعب أي دور تمويلي يذكر.

ومن يطلع على الموقع الإلكتروني لوزارة المالية، تلفت انتباهه قصة نجاح فلسطيني قل مثيلها إن لم تكن فريدة، وذلك حسب تقييم الكثير من الخبراء والمحللين الدوليين ممن تابعوا عن كثب الأداء المالي للسلطة خلال السنوات السابقة، فقد تضاعفت حصيلة هذه الإيرادات ليصل معدلها الشهري إلى ما يفوق المعدل الشهري الذي تحقق قبيل اندلاع الانتفاضة ما يجعل هذه التجربة مثار اهتمام تحليلي كونها تحققت في ظل ظروف اقتصادية وسياسية ومؤسسية بالغة الصعوبة والتعقيد.

وقد استنتج من ذلك أنه يمكن الانعتاق من قبضة المساعدات الدولية باتباع سياسات مالية وإدارية رشيدة تعزز التنمية الذاتية والاعتماد على الإمكانيات الفلسطينية المتاحة وهذا ما لم توضحه الحكومة الفلسطينية الجديدة كرؤية وخطة عمل لمواجهة التحديات والأزمات القائمة مستفيدة من التجارب السابقة.

جلعاد شاليت

هاني المصري

جلعاد شاليت لمن لا يعرف، هو الجندي الإسرائيلي الأسير في عملية كرم أبو سالم، واسمه أصبح بسرعة البرق معروفا على امتداد العالم كله، فكل وسائل الإعلام تتحدث عنه وتنشر صورته، وبات موضوع سلامته والإفراج عنه محور تحركات دولية واسعة، شارك فيها البابا وملوك ورؤساء وأمراء ووزراء خارجية.

القيامة قامت، من اجل جلعاد شاليت، والعالم وقف على رجل واحدة من اجل الإفراج عنه. لم يتذكر احد تقريبا أن هناك في الأسر حوالي ١٠ آلاف فلسطيني. وبعضهم مضى على وجوده في المعتقلات الإسرائيلية عشرات السنين، مثل عميد الأسرى سعيد العتبة المعتقل منذ ٣١ عاما. لم يتساءل أصحاب الجهود الحميدة: ماذا كان يفعل جلعاد داخل دبابة في موقع عسكري؟ وما دوره في جيش يحتل ارض الفلسطينيين ويمارس كل أنواع القتل والحصار والتعذيب ضدهم؟ لم يختطف جلعاد وهو في بيته أو في المقهى وإنما في عملية مقاومة نظيفة قام بها أبطال شجعان لتحقيق أهداف شرعية.

كنت دائما انتقد العمليات التي تستهدف المدنيين داخل إسرائيل، لأنها تشوه النضال الفلسطيني ولا تظهر عدالة القضية وأخلاقياتها. وإذا كانت تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل قالت إن أي عملية تستهدف الجنود لا تعتبر إرهابا، فان عملية كرم أبو سالم استهدفت الجنود وهي مقاومة مشروعة للاحتلال.

ما يغيظني أكثر شيء في هذه القصة، أن التحرك الدولي يلبس ثوب البراءة، من خلال الادعاء بان هدفه هو تجنيب قطاع غزة من العقاب الإسرائيلي. أين كان العالم، إذا كان هذا دافعه حقا، وقت ارتكاب المجازر الإسرائيلية في غزة؟ لماذا لم يسمع صرخات هدى غالية ولم يلب النداء؟

التجربة تعلمنا أن جيش الاحتلال الذي تلقى ضربة قوية بنجاح عملية كرم أبو سالم سيعمل على تنفيذ الخطة السابقة التي لديه، والمعروفة باسم خطة "السهم الجنوبي"، وتستهدف ضرب واقتحام قطاع غزة على مراحل. فـ"الجيش الذي لا يقهر" يريد الانتقام وإعادة الاعتبار لنظرية الردع التي سقطت من جديد. لذلك سيحاول تنفيذ الخطة، التي كان يفكر بتنفيذها قبل اختطاف جلعاد بأيام، اليوم أو غدا، قبل أو بعد إطلاق سراح الجندي الذهبي الأسير.

وإذا أراد العالم فعلا سلامة الفلسطينيين والإسرائيليين، وليس مجرد سلامة جلعاد، عليه أن يوظف ثقله من اجل إطلاق سراح الأسيرات والأسرى الفلسطينيين ذوي الأحكام العالية والمرضى، وفي الحد الأدنى، إطلاق الأسيرات والأطفال. فهناك ١١٥ أسيرة و٣٢٥ طفلا أسيرا. وعلى العالم كذلك الاهتمام بوقف العدوان الإسرائيلي بكل أشكاله.

حاول الفلسطينيون إطلاق سراح أسراهم بكل الطرق السلمية ولم ينجحوا. ومثلما قالت وزيرة خارجية إسرائيل، إن من حق إسرائيل استخدام القوة لإطلاق سراح جلعاد، فمن الأولى أن من حق الفلسطينيين الشرعي اسر الجنود الإسرائيليين لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين. وعلى الجميع ألا ينسى أن لكل فعل رد فعل مساويا له بالمقدار ومعاكسا بالاتجاه. ومن يزرع الريح يحصد العاصفة!

الإنترنت "خطّابة العصر"

سالي عبد الحق

حين أصبح العالم قرية صغيرة، وأصبح البريد الالكتروني والدردشة السريعة (الشات) ابرز وسيلة للتواصل عن بعد، أو حتى عن قرب، تشكلت الصداقات والعلاقات التي وصلت أحيانا كثيرة إلى الارتباط والزواج، وهنا تكمن المشكلة.

رانية (٢٦ عاما) من رام الله، تعمل حاليا في شركة تجارية، قصتها بدأت قبل عام، حين زارت بيت أسرتها عائلة تربطها صداقة مع أبيها، طرحوا موضوع زواج رانية من ابنهم سامر المقيم في الولايات المتحدة، والحاصل على شهادة عليا في تخصص التجارة، والبالغ من العمر ٣٦ عاما. وبعد تردد قبلت رانيا فكرة الارتباط به دون أن تلتقيه أو تتحدث معه وجها لوجه.

بدأ التعارف بين رانية والشاب سامر نتيجة بعد المسافة عن طريق الانترنت، حتى تطور الموضوع للحديث عبر الميكرفون والكاميرا لأكثر من خمسة اشهر.

تقول رانية: "كانت صورته جذابة ووضعه المادي ممتازا، وكنت أراه لطيفا معي ومتحدثا لبقا، فأخذت أتقبله أكثر فأكثر، واتفقنا على عقد قراننا في إجازته القصيرة التي لا تتجاوز ثلاثة أسابيع، ومن ثم الزواج والانتقال للعيش في الولايات المتحدة".

وتتابع رانية وفي عينيها مسحة حزن: "إنها أقسى تجربة مررت بها حيث لم أتوقع حين قابلته أن يكون إنسانا غريبا لا يوجد بينه وبينها أدنى توافق فكري وروحي، عرفت فيما بعد حقيقة رغبته بها، لم تتجاوز حاجته إلى ربة للمنزل تطبخ وتكنس وتغسل، والإنصات لأخباره عن تجربة طلاقه الأولى، وحبه للسهر وللشرب، ورفضه القاطع لان تعمل زوجته أو تكمل تعليمها. وبعد جلسة دامت عدة ساعات كانت أبشع لقاءات حياتي، قمت بإنهاء العلاقة معه كونه ليس الرجل المناسب لي أو لأي فتاة تبحث عن السعادة أو الاستقرار"، ختمت رانية قصتها.

وعن جواز التعارف عبر الانترنت قال الشيخ جمال بواطنة مفتي رام لله والبيرة إن التعارف عن طريق الانترنت من اجل الزواج لا بأس به، بشرط أن يكون التعارف فيه نوع من التوضيح لمواصفات كلا الطرفين (الطول، الشهادات، المواصفات، الجنسية) إضافة إلى المعلومات الأخرى.

كما أشار إلى أن الانترنت طريقة عصرية لكنه حذر من الزواج لفظيا عبر الانترنت كأن يقول كل طرف للآخر" إني زوجتك نفسي"، حيث تنتقص هذه الطريقة من قداسة الإسلام، فالزواج فقط بعقد الزواج الذي يشمل جميع الأركان والشروط.

ويحبذ الشيخ بواطنة الطريقة التقليدية في التعارف والزواج، فتبقى الفتاة مصانة ومحافظا عليها أميرة في بيت أسرتها، أفضل من تسريب المعلومات عنها ونشر صورها عبر الإعلام، حيث تسيء النفوس المريضة استخدامها لأغراض مشبوهة ومخلة بالحياء.

أما عن الأسباب التي تدفع الفتاة إلى اللجوء للانترنت للتعارف والزواج فأوضح الشيخ بواطنة أن هناك أسبابا اجتماعية واقتصادية، من ضمنها أنانية الأهل وظلمهم لابنتهم، حيث يرفضون تزويج ابنتهم من الإنسان المناسب لاعتبارات عائلية وطبقية، وأيضا بسبب غلاء المهور، وهذا يدفع الفتاة للبحث عن شريك مناسب لها عبر وسائل مختلفة من ضمنها الانترنت، أما السبب الثاني وهو الأكثر رواجا فهو الخوف من العنوسة، ما يدفع الفتاة إلى سلك أفق أوسع، يتاح لها التعرف على فرص أكثر من تلك المتاحة بالواقع.

وعن رأي القانون قال المحامي عودة عريقات إن الزواج عبر الانترنت جائز، وتترتب عليه الآثار القانونية ويدخل ضمن قانون الأحوال الشخصية في حال اكتملت جميع الشروط، أما في حال نقصان احدها، فيسمى الارتباط هنا بالزواج الموقوف، وقد يكون فاسدا أما فيما يخص الزواج عبر التوكيل فيقول عودة انه جائز.

"الانترنت أضحى خطّابة القرن الواحد والعشرين "مقولة المحامي ياسر أبو خضر، حيث أشار متهكما إلى الفروقات بين إجراءات الارتباط في الماضي والحاضر، والانترنت من وجهة نظره وسيلة للتضليل والخداع.

المدونات الإلكترونية الأفضل للتعبير عن الرأي

ربى عنبتاوي

لم تعد الصحافة أو التعبير عن الرأي حكرا على احد، فمع المدونة المجانية أصبح المجال متاحا لمن يهوى الكتابة أو المطالعة أو حتى التواصل الفعّال مع كافة القراء .

إسلام احمد (١٨ عاما) من مصر، أرشدته محركات البحث بالصدفة إلى خدمة مدونة مكتوب، فقرر إنشاء موقع خاص به، حيث أكد إعجابه بالفكرة التي ستتيح له التواصل مع الآخرين ، إضافة إلى كون المدونة أسرع واشمل واقل كلفة من النشر في الإعلام المكتوب، المحاط بالقيود والشروط من حيث الرقابة، إلا أن احمد يشعر– نظرا لكون المدونة أردنية الأصل– بحرية تعبير منقوصة، تجعله يتخوف من نشر مواضيع تمس الذات الملكية أو النظام الأردني.

المهندس المغترب في ألمانيا جميل الخطيب يملك مدونة على موقع الياهو (الجيوسيتيز)، يرى أن موقعه المجاني يفي باحتياجاته الشخصية من خلال نشر مقالاته وأبحاثه الهندسية والتعريف بسيرته الذاتية، وبرأيه فإن قيمة المضمون هي التي تحدد انتشار الموقع أو عدمه، وهو مسرور من ردود الأفعال الكثيرة التي يتلقاها، ضاربا مثلا فوزه مرة بجائزة نقدية قيمتها ١٠٠٠$ مقابل أحسن مقال علمي.

البعض يتوهم أنه أصبح كاتبا

من الولايات المتحدة تحدثت السورية عائدة الخالدي، الممارسة للعمل الصحفي الحر منذ أكثر من عشرين عاما عن السبب الأهم لحيازتها مدونة مجانية على موقع مكتوب وهو إيمانها بان العالم يعيش عصر الانترنت والاتصالات السريعة، وهي بحاجة إلى توثيق أعمالها الصحفية القديمة وعرضها على اكبر عدد من القراء، إضافة إلى أن النشر الالكتروني يعطي المشترك مساحة اكبر من الحرية، وان كان كل شخص يتوهم انه أصبح كاتبا على حد تعبيرها.

نورا كمال، موظفة في شركة تجارية في رام الله، تقول إنها تهوى كتابة الشعر والقصص القصيرة، لكنها لم تكن تعلم بأمر المدونات المجانية، ودوما تواجه مشكلة في نشر ما تكتبه، أما الآن فحتما ستنشئ واحدة خاصة بها .

إتاحة حرية التعبير هو الهدف

استقطبت مدونة مكتوب ما يقارب عشرة آلاف منتسب تتصدرهم السعودية ومصر وسوريا والمغرب والأردن .

وحول مميزات المدونة قال مدير التسويق والعلاقات العامة للموقع سامر مرزوق إن الهدف هو توفير مساحة واسعة للتعبير عن الآراء بحرية تامة مع مراعاة بعض القوانين والاعتبارات الأخلاقية، .

منتهى الحرية ولكن

حول الرقابة المفروضة قال مرزوق هناك مواضيع ساخنة مشيرا في الوقت نفسه إلى وجود بعض الرقابة حيث يتم حذف ما يخل بالآداب العامة أو الأديان السماوية، إضافة إلى تنبه الإدارة إلى الإدراجات ذات الطابع التحريضي المثيرة للفتن أو الأفكار الطائفية أو العنصرية. ونظرا لاستحالة متابعة إدارة الموقع لكافة المدونات والإدراجات يوميا، فسياستها المتبعة– حسب مرزوق– هي الاعتماد على تكرار شكاوى القراء في بعض المدونات فتنظر فيها إدارة الموقع وتقرر حذفها إن شعرت فعلا بسوء نواياها.

وأضاف مرزوق أن المشترك يتحمل بدوره نتيجة ما يكتب وكافة التبعات القانونية المطبقة في بلده. أما خدمة المدونة المجانية، فأشار مرزوق إلى أنها ستظل متاحة للجميع، مشيرا إلى انه سيكون هناك مسابقات لأفضل مدونة ومكافأة لأحسن عمل إبداعي فيها.

وعن دور المدونة الايجابي والفعّال؛ أشار مرزوق إلى قيام الموقع بتخصيص مدونات لمناهضة حملة الرسوم الدنماركية المسيئة لذات الرسول عليه الصلاة والسلام، ومؤخرا حملة ضد جرائم الاحتلال الإسرائيلي في غزة متمثلة بنصرة الطفلة هدى غالية.

الصعود المأزوم

مهند عبد الحميد

ظاهرة التطرف الشعبي منتشرة في طول وعرض العالمين العربي والاسلامي، فأينما ذهبت ستصطدم بمزاج أقرب للتطرف والتعصب وأبعد عن الواقعية والاعتدال. الظاهرة تشبه هرما يقبع في جزئه العلوي اقصى التطرف ويجد تعبيره في تأييد أسامة بن لادن والزرقاوي، وتحتل المعارضة الاسلامية المناهضة للانظمة قاعدته العريضة.

الاستقطاب السياسي الحاد نجم عن تحولات نوعية في البنى الاجتماعية، لم يرافقها تغييرات في شكل الحكم، ولا تطور في مجال التنمية الاقتصادية والبشرية، ولا تعديل في البنية التنظيمية للحركات العلمانية واليسارية.

وبمرور الوقت تفاقم التناقض بين القوى الاجتماعية الجديدة وشكل الحكم اللاديمقراطي والبيروقراطية الحزبية، وجاءت مجموعة من العوامل كالفساد والقمع والعجز عن حل المسألة الوطنية، والانصياع لعلاقات تبعية مهينة، والانفضاض عن القضية الفلسطينية، والتعايش العملي مع دولة الاحتلال المحتكرة للقوة، لتجعل من المعارضة الاسلامية البديل العملي الوحيد.

سياسة الأنظمة المتطرفة من الحريات والانحياز الاميركي الاعمى لاسرائيل وعلاقات التبعية وغياب التنمية الاقتصادية والبشرية، كل هذه المواقف غير العقلانية والمتطرفة تجاه حقوق الشعوب وكرامتها أنتجت يأسا واحباطا شعبيا شاملا، وبمرور الوقت تشكل مزاج سلبي أكثري على قاعدة: "لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه".

دخل الاسلام السياسي على خط المزاج السلبي وفعل فعله السحري فيه، ولم تأبه التنظيمات الاسلامية من مغادرة خندق الانظمة وحلفائها الذي كان مركزه افغانستان وعدوه المشترك السوفيات والخطر الشيوعي، إلى خندق الفئات الشعبية المقهورة واليائسة الحانقة على الانظمة وامريكا. صحيح ان هذه النقلة تنطوي على مفارقة غريبة فكيف ينتقل التنظيم الاسلامي بما هو تعبير سياسي عن قوى اجتماعية محافظة ومهادنة من خندقه الى الخندق الشعبي المضاد؟!

ما أود قوله ان سياسة الانظمة وأمريكا السلبية المتطرفة، أنتجت مزاجا شعبيا سلبيا متطرفا، التحق به الإسلام السياسي دون أي تدخل، لهذا السبب جاء الصعود السياسي الاسلامي مأزوما وأصبح جزءا من الأزمة، فالتحاق "الوعي الإسلامي المنظم" بالعفوية الجماهيرية ومزاجها الانتقامي هو الذي جعل الصعود الاسلامي مأزوما بلا افق.

الانتقال من أزمة الهبوط الوطني الى أزمة الصعود الاسلامي وضع حدا نهائيا لاي صعود مأزوم، فالصعود لا يكون صعودا إذا لم يرتبط بنفي السلب السابق وتفكيك عناصره، وإذا لم تتم إعادة بناء علاقة مع الحركة الجماهيرية على أسس ايجابية تتجاوز الفساد والبيروقراطية والاندلاق السياسي المتذيّل بالسياسة الأمريكية.

البندورة والبطيخ

حمدي فراج

لم أتفاجأ كثيرا وأنا أقرأ لرئيس تحرير "الحياة الجديدة" في زاويته اليومية "حياتنا" مقالته بعنوان "البطيخ" غداة انتهاء المهلة التي منحها أيهود اولمرت للرئيس الفلسطيني محمود عباس لتسليم الجندي المختطف في غزة، حيث كان أوعز لأجهزته الأمنية بالبحث عنه وإعادته لأصحابه سالما آمنا.

صحيح أنني كغيري كنت انتظر أن يكتب الزميل حافظ في هذا الشأن غير المعقد، ويغالط النفر القيادي في موقفه الناشز المتناقض مع موقف الناس الذين يفترض أن يمثلوهم فيحسنوا تمثيلهم، لكنه لم يفعل.

ويا ليت المسألة وقفت عند عدم مغالطتهم، فيذهب لتأييدهم، حينها، كنا سنقول إنها وجهة نظره كصحفي مرموق ومعروف ولا يفسد اختلافنا معه أو اختلافه معنا، لودنا قضية، كما حصل في مقالته "مدفع حمص" قبل عدة أيام التي ناهض فيها عمليات إطلاق الصواريخ، رغم "صواريخ" الكذب والافتراء والادعاء التي عجت بها الساحة منذ مجيء هذه السلطة إلى أرض الوطن والتعامل معه كمزرعة ومع شعبه كحجارة ومع عدوه كصديق متحضر ينبغي كسب وده.

لكنه أن يكتب عن البطيخ، وحلاوته وأهميته الصحية، وكيف انه كان الفاكهة المحببة للرسول الكريم، وماذا قال عنه ابن بطوطة وماذا قال عنه المتنبي، والفرق بين البطيخ الجنيني والإسرائيلي، وتبيان أشكاله من كروي إلى طويل.. إلى آخر المقالة، فهذا أمر غريب وعجيب ولا يستوي مع أهمية الحدث الذي نحن بصدده، ولو أن أي صحيفة عربية نشرت ذلك، لأخذنا عليها الكثير الكثير بمن فينا حافظ نفسه.

في إحدى المرات كتبت مقالا بعنوان "البندورة"، بعد أن أصبح الرقيب الوطني يشطب مقالتي الأسبوعية، فلم يطلها مقصه، لأنها عن البندورة، التي لن تمس السلطة وأجهزتها الأمنية المتعددة، ورموزها الذين أصبح اليوم معظمهم في خبر كان، وفهم الناس المغزى، خاصة بعد احتجاب دام عدة أسابيع، فأوحيت، أن المقال الذي ينشر هو الأكثر تفاهة، وأن المقال الأكثر أهمية، يذهب إلى السلة المعروفة، فهل أراد حافظ بالبطيخ أن يقول لنا ذلك؟

لكني لم أكن رئيس تحرير ولا مدير عام الجريدة، كما هو حافظ، إلا إذا اعتبرناه و"الحياة الجديدة" ملكا للسلطة، ولا يكتبون إلا بما يؤمرون.

تكشفه حملة تشهير على الانترنت

صراع بين موظفي "وفا"

خاص بـ"الحال"

شهدت الأشهر الأخيرة حملة تشهير واسعة النطاق على الانترنت ضد موظفين ومسؤولين في وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، ما أثار بلبلة واسعة داخل واحدة من أعرق المؤسسات الإعلامية الفلسطينية.

وكشف أحد المتابعين للخلافات الدائرة في "وفا" عن وجود مراسلات كبيرة بين عدد من المسؤولين والموظفين الذين يعتبرون أنفسهم ضحية لسياسة رئاسة الوكالة الحالية، حيث بعث عدد من المدراء العامين والصحفيين والإداريين مجموعة شكاوى إلى ديوان الموظفين العام، والرئيس محمود عباس اتهموا سرحان شخصيا بما سموه "الفساد" و"التخريب" و"الفوضى" في مختلف مكاتب الوكالة في الوطن.

وتساءل مسؤول كبير في الوكالة: "بأي حق يتم إعطاء الأولوية في ترقيات المدراء العامين لموظفين جدد، في وقت تجمد فيه درجات كادر الوكالة القديم"؟ وأضاف: "ما وقع بين يدي من وثائق لما تسمى الهيكلية يتبين من خلالها أن ٩٠٪ من الموظفين مظلومون، فقد وضعت بطريقة مزاجية وغير مهنية". وأكد أنه تم تجريده من كافة الصلاحيات التي ينبغي أن يتمتع بها من خلال موقعه الوظيفي، متهما القائم بأعمال رئيس الوكالة سامي سرحان بمنح صلاحيات واسعة لزوجته التي هي بدرجة (مدير "ب") على حساب مدراء عامين.

أحمد الشيخ وهو مدير متقاعد حديثا في وفا، أكد وجود صراع على الصلاحيات، متهما سرحان بأنه يستغل منصبه لتهميش الكادر القديم وتقوية بعض صغار الموظفين، زاعما أن سرحان قام بتجريد مدير عام الوكالة في الضفة من توقيعه ومنعه من ممارسة صلاحياته.

كما وجه الشيخ اتهاما لسرحان بمحاولة استقطاب الموظفين في صفه وتهميش الإداريين والمسؤولين الكبار، وذلك من خلال قيامه بوضع الأمور المالية تحت تصرف أحد الموظفين المحسوبين عليه، رغم وجود مدير مالي ومدير عام للشؤون المالية والإدارية".

المدير المالي والإداري للوكالة محمد الشرافي يعلق على الاتهامات وما يتم تداوله عبر الانترنت بقوله: "يبدو أن أناسا مستجدين على مهنة الصحافة لا هم لهم إلا التطاول على الناس هم من يقفون وراء هذه الأعمال"، مضيفا أنه لا يعرف ولا يود معرفة من يقف وراءها.

ويرى الصحفي خالد الخالدي وجود تنازع على الصلاحيات داخل الوكالة أسوة بباقي المؤسسات، لكنه يؤكد أن ما يتم تداوله عبر الانترنت مبالغ فيه، متهما شخصا لا يحتل مركزا إداريا في الوكالة بمحاولة إثارة الفتنة بين العاملين.

مسؤولون من الوكالة فضلوا عدم الكشف عن اسمائهم يؤكدون وجود صراع على الصلاحيات داخل الوكالة، لكنهم رفضوا الخوض في تفاصيله. ووصف أحد الموظفين ما يجري بأنه "تصفية حسابات" بين المدراء العامين في الوكالة انعكست على الموظفين الصغار.

ويقول المصور سيف الدحلة الذي طالته حملة التشهير عبر الإنترنت: "ما يجري في الوكالة لا يخرج عن نطاق المشاكل العادية التي تمر بها أي مؤسسة أخرى". وهذا ما يؤكده د. عبد القادر حماد: "الصراع قائم مثل بقية المؤسسات الفلسطينية، هناك بعض المرتزقة من ضعاف النفوس يحاولون إثارة البلبلة ويؤثرون على عمل الوكالة"، مستبعدا وصف ما يجري بأنه تنازع على الصلاحيات.

واتهم مسؤول كبير فضل عدم الكشف عن اسمه سامي سرحان بالمسؤولية المباشرة عن الوضع قائلا: "ما يجري هو تغطية أخطاء فساد إداري وتحويل هذا الفساد إلى صراع بين إخوة وأخوات في الوكالة".

وعندما سألنا سعد الفراوي رئيس التحرير التنفيذي للوكالة عن مدى صحة تجريد مدير عام الضفة من صلاحياته أجاب: "لا يوجد هذا المسمى الوظيفي في هيكلية الوكالة".

من جهته رفض سامي سرحان التعقيب على الاتهامات التي وجهها إليه عدد من الموظفين والمدراء العامين، رغم محاولات إقناعنا لمكتبه بأن الموضوع محاولة لتشخيص الداء في واحدة من أعرق المؤسسات الإعلامية التي أنجبتها منظمة التحرير.

موظفون: الصغار ضحايا الصراع

ويرى الصحفي محمود خلوف أن "المشكلة تكمن في أن البعض وضع تصنيفات ظالمة في ذهنه، وبدأ على أساسها يرقّي "س" في الهيكلية ويمنح "ص" درجة مدير عام، رغم أن تاريخه المهني قليل جدا إذا ما قورن بعدد كبير من مؤسسي الوكالة ومدراء مكاتبها". واتهم خلوف من سماهم "قلة من الانتهازيين والمتسلقين" بالمسؤولية المباشرة عن افتعال الكثير من المعضلات بهدف الإضرار بأناس أقدم منهم في المؤسسة.

وشدد أحد صحفيي الوكالة على أن أبرز ضحايا هذا الصراع هم صغار الموظفين متسائلا: "بأي حق يتم المس بسيف الدحلة رغم أنه ليس طرفا في الصراع القائم" وتطرق إلى المشكلة المستعصية بين الصحفي محمود خلوف والمكلف بمهام رئيس الوكالة سامي سرحان، متهما إياه بمحاولة فصل خلوف من عمله، لاعتقاده بأنه من أبرز مساعدي محمد حمزة (أبو الوفا) أحد كبار المسؤولين في الوكالة، ويعتبره سرحان أبرز خصومه.

وعقب المحامي موسى منصور موكل الصحفي خلوف على ذلك بقوله: "الواضح أن سامي سرحان أساء استخدام منصبه لتحقيق أغراض خاصة وليس بدافع مهني". مؤكدا عدم مشروعية استجواب الصحفي خلوف من قبل اللجنة الانضباطية التي شكلها سرحان بتاريخ ٣١-٥-٢٠٠٦، مضيفا: "التحقيق القضائي أعلى من أي تحقيق إداري، والقضاء برأ خلوف، ولذلك يجب التمسك بقرار النائب العام".

ويقول أحد صحفيي الوكالة إن الصراع بدأ بتصفية حسابات سرحان القديمة مع محمد حمزة، ويضيف: "أخذ الصراع يستفحل خلال العام الماضي حيث بلغ سرحان سن التقاعد قبل أن يتم التجديد له عاما آخر، وباعتبار محمد حمزة يحمل درجة مدير عام وهي نفس درجة سرحان، بدأ سرحان بشن حملة ضد منافسه حتى لا يتسلم المنصب الذي يحتله بعد إحالته- سرحان- إلى التقاعد".

أما الكاتب زياد عبد الفتاح رئيس مجلس إدارة "وفا" السابق فعبر عن أسفه لما آلت إليه الأمور في الوكالة، مؤكدا أن تاريخ هذه المؤسسة النضالي لا يحتمل ما يجري. وتعقيبا على محاولة زج اسمه في الصراع والتشهير به من خلال المواقع الالكترونية قال عبد الفتاح: "أنا غير مهتم بذلك، لأنني دائما اتطلع إلى المستقبل ولا التفت إلى الخلف".

كفاية الأشقر وأطفالها فريسة للجوع والفقر

علي دراغمة

وجدت الأم كفاية الأشقر (٣٤ عاماً) فريسة للفقر والقهر والحرمان، بعد أن هجرها زوجها وترك لها أربعة أطفال يكبرون كل يوم وتكبر معهم حاجاتهم وطلباتهم، دون مساند حتى في التغلب على الجوع الذي تسبب للطفل البكر بفقر الدم، وأفقده وعيه في المدرسة.

أما بيت العائلة فعبارة عن تسوية أرضية لا تعرف الشمس ولا الأثاث، يقع في بناية بحي الضاحية العليا في نابلس.

غادر رب الأسرة البيت ذات نهار ولم يعد، سألت الزوجة عنه في كل مكان، فعرفت انه تزوج من أخرى وسكن مدينة أخرى لم تعثر له فيها على عنوان.

لم تنتظر كفاية طويلا، فالحاجة لا ترحم، لم تجد أمامها سوى العمل اليدوي، فعملت خادمة في البيوت، وشاء حظها العاثر أن يكون مشغلوها من الموظفين، فمع توقف رواتبهم بدأ عمل كفاية يتقلص إلى أن توقف، ولم تجد له بديلا في هذه المدينة التي بات حتى الرجال فيها عاجزين عن الظفر بفرصة عمل.

راحت تبحث عن عمل فيما مدخراتها القليلة تنفد، لكنها لا تجيد سوى تنظيف البيوت، فلم تجد من يبحث عن خدمات من هذا النوع.

وعندما يئست في العثور على عمل توجهت إلى أحد النواب، فلم تجد لديه سوى دعوته إياها لعدم التأفف من العمل في أية مهنة، قبل أن يمد يده إلى جيبه ويخرج عشرين شيقلاً ليضعها في كفها دون أن ينظر إلى وجهها كي لا يرى علامات الحسرة.

وتقول كفاية: "شعرت أن الدنيا تنهار أمام عيني، فوجدت نفسي اترك الورقة الخضراء على المكتب وأعود مسرعة إلى البيت، ولكن الأطفال يريدون الطعام".

وتضيف: "ذهبت إلى مؤسسة خيرية في المدينة، فأشار المدير إلى موظف مسكين وطلب منه أن يصرف لي علبتين من الطعام المعلب".

عادت كفاية إلى بيوت الموظفين الذين عملت لديهم فقالوا لها انه لن يكون بإمكانهم تشغيلها إلا بعد أن يقبضوا رواتبهم، فرجعت إلى بيتها تندب حظها وتنتظر رحمة السماء.

«رقص» على إيقاع البؤس!

بسام الكعبي

بمدخل مقهى شعبي متهالك في قلب مخيم الجلزون يضحك المسن علي أبو عرب من أعماقه، للمفارقة الزمانية بين يوم اللاجئين وعيد الموسيقى "احتفلنا باليوم العالمي للاجئين وفي اليوم التالي مباشرة (٢١ حزيران) احتفل العالم بعيد الموسيقى، هل لك أن تفسر لي كيف تلاصقت المناسبتان في عقد أيام السنة لتشكل مفارقة عجيبة؟ وهل تقدر متى تنتهي رقصة اللاجئ على الإيقاع الموسيقي لبؤسه وتشرده منذ زمن طويل؟

أطلق المسن تعليقه الساخر متكئا على عصا، ينفخ دخان سيجارته في الهواء وينظر باتجاه نصب تذكاري لشهداء توالى سقوطهم في مواجهة الاحتلال: "هؤلاء الشبان دفعوا حياتهم ثمن تهجيرنا القسري قبل ثمانية وخمسين عاما".

منذ عدة سنوات أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة العشرين من حزيران يوماً للاجئ الأفريقي، ومنذ العام ٢٠٠٠ أصبح يوما عالميا للاجئين المغادرين لأوطانهم، والذين يقدر عددهم بأكثر من ٢٠٠ مليون لاجئ، منهم نحو خمسة ملايين فلسطيني، فيما اختار العالم الغربي الحادي والعشرين من الشهر نفسه عيداً للموسيقى، متلاصقاً بمفارقة مثيرة مع يوم اللاجئ في عقد أيام السنة.

تشتعل ذاكرة أبو عرب بحكايات اللجوء: "البدايات كانت قاسية جدا، كانت خيام اللاجئين في مكان منخفض تحت التلال الصخرية عرضة للأمطار والعواصف طوال سبع سنوات، واذكر عاصفة ثلجية اجتاحت جبال رام الله عام ١٩٥٤ اقتلعت الخيام، واضطرت وكالة الغوث لنقل اللاجئين إلى كنيسة في مدينة رام الله ومدرسة الهاشمية الثانوية، وبعد أسبوعين عدنا إلى المخيم وثبتنا خيامنا وواصلنا حياتنا نواجه الفقر والأمطار العاصفة حتى عام ١٩٥٨، حينما شرعت وكالة الغوث ببناء ٨٠٠ وحدة سكنية صغيرة لتستبدلها بالخيام.

واصل أبو عرب إشعال سجائره واحدة تلو الأخرى متسائلا: "إلى متى سيظل سوء وضعنا يعصف بحياتنا، ومهما يكن من أمر لن نتنازل عن حقنا بالعودة التي كفلتها قرارات هيئة الأمم المتحدة، عندها قد نستبدل إحياء يوم اللاجئ بالاحتفاء بعيد الموسيقى العالمي".

جيل جديد من الشبان صعد في المخيمات واتجه بعضهم للموسيقى، حتى إن أحدهم أبدع فيها وتفوق على زملائه في المعاهد الفرنسية بل نذر مؤسسته الموسيقية التي يديرها في رام الله التحتا لتعليم أبناء اللاجئين العزف، وذلك لكسر احتكار فئة مترفة قادرة على توفير أقساط مرتفعة تضمن مقعدا موسيقيا في معهد أكاديمي يتلقى تمويلا ويستطيع تقديم أكثر، إذا باتت بطاقة التموين قادرة على إحياء عيد الموسيقى، ومَنْ غيرهم يستحق الفرح؟

خصص يوم اللاجئ العالمي للاحتفاء بأولئك الأشخاص الذين أجبروا على مغادرة أوطانهم ومنازلهم هربا من الاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان، وتقديرا لعزمهم ومقدرتهم على التكيف، فيما خصص عيد الموسيقى بأنواعها واختلافاتها لغرس الفرح في الروح البشرية، وتغادر مخيم الجلزون فيلاحقك صوت "أبو عرب": "نحن هنا نتذكر أيام هجرتنا بعيدا عن عيد الموسيقى، لكن شقاء اللاجئين في الشتات يتزايد يوميا، تؤلمني كارثة الهاربين من جحيم العراق نحو الحدود السورية والأردنية المغلقة، إنهم يكررون مأساة أسلافهم منذ ٥٨ عاما ولكن بإيقاع صامت".

الخبير المصري المتخصص في الجماعات الإسلامية ضياء رشوان:

حماس لا ترفض الاعتراف بإسرائيل

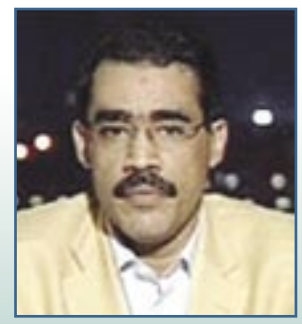

حاوره في القاهرة علي الأغا

كثر الحديث مؤخراً عن تواجد للقاعدة في فلسطين، كما شهدت الساحة الفلسطينية صدامات داخلية جوهرها تباين في المواقف السياسية بين حركتي فتح وحماس، حول وثيقة الوفاق الوطني التي يرى رئيس وحدة النظم السياسية بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ورئيس تحرير (دليل الحركات الإسلامية في العالم) ضياء رشوان، أن جوهرها يدور حول إعادة صياغة الاعتراف بإسرائيل. حول هذا الموضوع وقضايا أخرى، كان لنا هذا الحوار مع السيد رشوان:

س: كثر الحديث مؤخراً عن تواجد القاعدة في فلسطين، ما صحة هذه المعلومات برأيك؟

ج: بصراحة شديدة لدي شكوك حقيقية حول وجود القاعدة في فلسطين، فكر القاعدة قد يكون برؤوس ناس كثيرين من ضمنهم فلسطينيون، لكن هناك فارقا بين وجود أفكار ووجود حركة. الذي يشيع عن وجود قاعدة في فلسطين وسيناء هو المصادر الأمنية الإسرائيلية، ويكفي أن نستمع لتصريحات مسؤولين إسرائيليين ومنهم أهارون زئيفي فركش وهو المهتم الرئيسي بالقاعدة، وتركز مجمل تصريحاته على وجود القاعدة في غزة وسيناء، وكذلك موقع دبكا الاستخباري الإسرائيلي الذي يروج لهذه النظرية، والترويج لذلك هو خدمة للمصالح الإسرائيلية لصبغ المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، واستدراج التعاطف الغربي للتعاون مع إسرائيل لضرب المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها بحجة الإرهاب.

س: هناك مخاوف لدى قيادة حماس من تغلغل القاعدة في فلسطين وأن البديل عن حماس سيكون القاعدة، ما تعليقك؟

ج: مخاوف حماس غير منطقية لأن من صنع قوة حماس ليس فقط المقاومة المسلحة، حماس لم تنشأ إلا عام ١٩٨٧ وقبل نشأتها كان هناك وجود قوي للإخوان المسلمين في غزة، وفي حدود علمنا أن شعبية حماس نتجت عن حزمة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وجود حماس في فلسطين، وبصرف النظر عن اختلافنا أو اتفاقنا معها، وجود أصيل وليس طارئاً. ونذكر أن قطاعات كبيرة من فتح كانت أيضاً من الإخوان المسلمين ومنهم أبو عمار وأبو جهاد، وهذا يختلف عن القاعدة، فالقاعدة ظاهرة طارئة نشأت بفعل ظروف دولية وإقليمية، ولا يوجد لها من التاريخ أو من تعدد الأدوات والأساليب أو الشرعية ما يمكنها من تهديد حماس أو الحل محلها، وهذه المخاوف إذا وجدت مبالغ فيها للغاية.

س: ما هي توقعاتك بالنسبة لبقاء حماس في الحكومة في ظل الحصار الخانق المفروض عليها؟

ج: قبل التوقعات فإن هذا الحصار أضر بكل الساحة الفلسطينية، وعلى كل الأصعدة من الاقتصاد وكسب العيش حتى وحدة الفصائل. قدرة حماس على مواجهة الحصار ستظل طيلة الوقت مرتبطة ببلورة موقف فلسطيني داخلي موحد، فلا يمكن لحماس وحدها مواجهة هذا الحصار ولا يمكن لفتح إذا سقطت حماس غداً أن تحقق آمال الشعب الفلسطيني بمجرد أن تقبل بما رفضته حماس، ففتح ومعظم الفصائل تقبل منذ أوسلو بما ترفضه حماس اليوم. وقد مر ١٢ عاماً دون أن يتحقق شيء للشعب الفلسطيني، لذلك فإن المستقبل الوحيد المضيء للشعب الفلسطيني لا يمكن أن يتحقق سوى بموقف موحد بين حماس وفتح، والمفاوضات حول وثيقة الأسرى حالياً تعطي بعض الأمل.

س: هل تتوقع في مرحلة ما أن تعترف حماس بالمبادرة العربية وبالقرارات الدولية، وبرأيك هل سيعترف الغرب بشرعية هذه الحكومة؟

ج: التنبؤ بهذا أمر صعب. الاعتراف بالمبادرة العربية وبإسرائيل بنفس الشكل الذي تم مع م.ت.ف لن يتكرر مع حماس. ستكون هناك محاولة لإعادة صياغة هذا الاعتراف بما يضمن حسب رؤية حماس تحقيق مقابل كبير يحصل عليه الشعب الفلسطيني، والمفاوضات التي جرت حالياً حول وثيقة الأسرى هي في جوهرها إعادة صياغة كيفية الاعتراف بإسرائيل، بما لا يكرر ما حدث منذ أوسلو أي الاعتراف بلا مقابل. وأنا شخصياً لم أشعر أن حماس ترفض الاعتراف في حد ذاته، فهي حركة سياسية ذكية وتدرك أهمية موضوع الاعتراف، ولكنها تفكر كيف لا يكون الاعتراف هدية مجانية لإسرائيل.

عرّافة كويتية تتنبأ بأحداث خطيرة في الأراضي الفلسطينية:

عباس لن يستمر.. مزيد من الجنود الأسرى.. اغتيال باراك وبيريس

يوسف الشايب

توقعت العرّافة الكويتية الشهيرة بـ"أم علي"، والمعروفة محلياً وعلى صعيد الخليج العربي بقدرتها على التنبؤ، أن تشهد الأشهر المقبلة أحداثاً خطيرة واستثنائية، على الصعيدين السياسي والعسكري في الأراضي الفلسطينية، من بينها أن "الأراضي المحتلة ستشهد انقلاباً عسكرياً"، وأن الرئيس محمود عباس "لن يدوم في قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية"، وأن أكثر من رئيس فلسطيني سيتعرض للاغتيال، في حين تشهد الفترة المقبلة (حتى حزيران ٢٠٠٧)، وفاة شخصيتين معروفتين من حركة حماس.

ويمكن لمن يقرأ توقعات أم علي، التي خصت بها "الحال"، عبر البريد الالكتروني، أن يرسم السيناريو التالي: انقلاب عسكري، بمعنى سيطرة عسكرية لحركة حماس أو غيرها، قد تؤدي إلى استقالة أو اغتيال الرئيس عباس، الذي لن "يدوم في القيادة"، أو أن هذا الانقلاب، وهذه السيطرة، قد تأتي بعد استقالة أو تنحي عباس، لسبب أو لآخر.

وحول أزمة "الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة"، تتوقع أم علي أن يقتل على يد المقاومة الفلسطينية، بعد تفاقم الهجمات العسكرية على قطاع غزة، مشيرة إلى أن المقاومة ستنجح في اختطاف جنود آخرين في الضفة، وهو ما سيرغم إسرائيل على الإفراج عن أسرى فلسطينيين وعرب من سجونها، متنبئة بسقوط قادة سياسيين وعسكريين في حماس، خلال الهجمة العسكرية على قطاع غزة.

وتتوقع أم علي أن تشهد إسرائيل اضطرابات كبيرة للغاية، بعد اغتيال إيهود باراك، وشمعون بيريس، في حين تنبأت بـ"تخريب في بيت المقدس"، بينما تتزوج سهى، أرملة الرئيس الراحل ياسر عرفات، من شخص آخر، قريباً، على حد تعبيرها.

وحسب أم علي، ستشهد الأشهر المقبلة وفاة الكثير من الشخصيات المعروفة عالمياً، من بينهم ديفيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، وخامئني مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وخافير سولانا ممثل الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن، ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، والقائد اللبناني البارز العماد ميشيل عون، في حين سيتم اغتيال وليد جنبلاط، وأحد أفراد عائلة الحريري في لبنان، والرئيس الأفغاني حامد كرزاي، علاوة على وفاة أربعة زعماء عرب، من بينهم الرئيس العراقي جلال الطالباني.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى محاولة اغتيال، والبيت الأبيض إلى محاولة تفجير، تشير أم علي إلى أن كونداليزا رايس، ستستقيل من منصبها كوزيرة خارجية للولايات المتحدة، كما سيستقيل عمرو موسى من أمانة الجامعة العربية، وهو حال كوفي عنان من أمانة الأمم المتحدة، كما أن محمد البرادعي لن يستمر في منصبه، كمدير عام للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وعلى صعيد الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية، تتحدث أم علي عن زلازل متوقعة في كل من تونس، والمغرب، وعن ظهور عجيبتين جديدتين تضافان إلى عجائب الدنيا السبع، فتتحول إلى تسع.

ولم تتوقف أم علي عند هذا الحد، بل تحدثت عن أحداث صاخبة في العراق، لم "تشهدها منذ الخليقة"، وفوضى أمنية كبيرة في الأهواز وإيران، إثر انفجارات هناك، علاوة على "منازعات في أمريكا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، وروسيا".

وعلى صعيد الفن والفنانين، تنبأت أم علي بوفاة نخبة من ألمع نجوم التمثيل والغناء في الوطن العربي، على رأسهم نجم الكوميديا الأول عادل إمام، الذي أشارت إلى أنه قد يتوفى أو يتم اغتياله، والنجم السوري دريد لحام، وعمالقة الطرب العربي فيروز، والفنانات سهير البابلي، ونجاح سلام، وهند رستم، والفنانون كمال الشناوي، وعبد المنعم مدبولي، في حين يتعرض نجوم آخرون إلى وعكات صحية شديدة كمحمود حميدة، وعزت العلايلي، والإعلامي جورج قرداحي، ونور الشريف، وحسين فهمي، وفي الوقت الذي يتم فيه اغتيال الإعلامي في فضائية الجزيرة، فيصل القاسم، ويصاب مايكل جاكسون بمرض معد وخطير، تعتزل كل من إلهام شاهين، وليلى علوي، وفيفي عبده، ونجوى فؤاد، بداعي التدين، ويبتعد شعبان عبد الرحيم عن الساحة الفنية، في وقت تتزوج فيه كل من رانيا فريد شوقي، وبوسي، وباسكال مشعلاني، وعبلة كامل، التي ستعتزل الفن أيضاً، بينما ينفصل سمير غانم عن زوجته دلال عبد العزيز.

التوافق الوطني خطوة لا بد منها

اعتراف الريماوي

جاء اتفاق جل الفصائل الوطنية والإسلامية على وثيقة الأسرى في وقت حرج للغاية، ونقل الحالة الفلسطينية من وضع التأزم والاحتقان إلى قوة التوحد والاصطفاف لمواجهة الاستحقاقات، فهذا الاتفاق الفلسطيني الداخلي أعاد الاعتبار للذات الفلسطينية وجعلها بوضع أفضل حالا وقدرة في سياق المشروع الوطني والنضالي، فبهذه الأيام يشن العدو الصهيوني عدوانا متواصلا على شعبنا، فقطاع غزة، تحت فوهات المدافع ونيران الطائرات، والضفة الغربية ليست بأفضل حالا، والعالم يغرق في الصمت، بل يقف كشاهد الزور.

لعل التوحد الفلسطيني في صياغة التوجهات السياسية والكفاحية في الظرف الحالي يُعد من أهم الثمار للتوافق الذي جرى، فقد شكل ذلك مدخلا لمزاوجة العمل السياسي والكفاحي بما يخدم المصلحة والأهداف الوطنية، وقد أعاد ترسيخ ومأسسة الشراكة الحقيقية في صنع القرار الوطني وسبل تحقيق أهدافه، خاصة وأن الأمر يتعلق جوهريا بإعادة إنتاج وهيكلة م ت ف بطريقة ديمقراطية لتتمكن من أداء دورها الجامع والناظم كهوية ومرجعية شرعية وحيدة للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة وفي مختلف أماكن الشتات، ولا ننسى أن التوحد الداخلي سيمثل الرد الفلسطيني الأنجع على الحصار المفروض على شعبنا.

في اللحظة الراهنة، يمكننا أن نلمس مدى أهمية هذا التوافق الوطني الداخلي في مواجهة مخططات الاحتلال الإسرائيلي والمتمثلة في مشروع "أولمرت" بالانفصال الأحادي المزمع تنفيذه بالضفة، مضافا إليه ضم الأغوار وعزل القدس والاحتفاظ "بالمستوطنات الكبرى"، فالتوافق سيخلق قوة فلسطينية فاعلة على المستوى السياسي الدولي برفض هذا المخطط الصهيوني الذي يهدف إلى قتل الأمل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة، ويفرض على الأمم المتحدة الوقوف أمام مسؤولياتها فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما أن التوافق سيعطي طاقة واندفاعة كبيرتين للمقاومة ضد مخططات الاحتلال تلك، حيث إن المقاومة هي التي ستثبت للاحتلال أن مشاريعه تلك لن تُثمر في جلب الأمن الإسرائيلي طالما لم تُنجز الحقوق الفلسطينية بعد، ولعل عملية "الوهم المتبدد" في غزة كانت خير مثال على ذلك، وبذا يتحقق تكامل وترابط ما بين الفعلين الكفاحي والسياسي.

يطلق النار على العجلات فيصيب الرؤوس

احذروا الشرطي الأحول

خاص بـ "الحال"

لم يفاجأ الكثيرون بمصرع مواطن برصاص رجل أمن في رام الله مؤخرا بحجة انه لم ينصع لاوامره بالتوقف. فهذه الحالة تكررت اربع مرات في المدينة في الاشهر القليلة الماضية لدرجة بات البعض يعتبرها واحدة من الظواهر المسلم بها.

وفي الحالات الاربع التي سقط فيها أربعة قتلى كان مبرر المؤسسة الامنية واحداً وهو ان الشرطي اطلق النار على عجلات السيارة بعد رفض السائق التوقف لكنه اصابه في رأسه.

ويتندر بعض الظرفاء في رام الله قائلين ان ثمة شرطيا أحول يتجول في المدينة وان على الجميع الحذر منه لانه يطلق النار على العجلات فيصيب الرأس.

وعادة ما تعمد المؤسسات على اختلاف انواعها، وحتى الافراد، الى اتخاذ اجراءات وتدابير خاصة بعد وقوعها في اخطاء لتجنب تكرار هذه الاخطاء، لكن في حالات اطلاق النار على رؤوس السائقين الذين يرفضون التوقف في رام الله لم يلمس اي اجراء من شأنه منع تكرار هذه الحالة، بدليل وقوعها اربع مرات متتالية في فترات متقاربة.

ويعزو المتابعون لشؤون المؤسسة الامنية ذلك الى ما يسمونه حالة التفكك والانهيار التي تشهدها اجهزة الامن. وقال احد العاملين في المؤسسة الامنية ان اجهزة الامن تعاني من ضعف قيادي خطير: "هناك ثغرات هائلة في القيادة، ونقص في المتابعة وغياب للإجراءات الانضباطية. كثيرون من قادة اجهزة الامن في مختلف مستوياتهم العليا والوسطى والدنيا باتوا غير متفرغين للعمل الامني، معظم هؤلاء لديهم اولويات اخرى وولاءات اخرى. انهم ينقسمون الى مراكز قوى مصالحها في غالب الاحيان متضاربة وبالتالي فان دورها في حفظ امن المواطن هو آخر ما يقلقها".

واشار الى ان حجم الضعف والتفكك في أجهزة الأمن ازداد بصورة كبيرة بعد توقف الرواتب، وان ما يشغل تفكير الكثيرين في هذه الاجهزة الآن هو كيف يبحثون عن بدائل وظيفية من اجل تدبير شؤون معيشتهم.

الحال

هيئة التحرير

رئيسة التحرير المسؤولة:
نبال ثوابتة

مديرة التحرير:
جمان قنيص

اياد الرجوب

الإخراج:
عاصم ناصر، وليد مقبول

هيئة التأسيس
عيسى بشارة، عارف حجاوي
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن معهد الإعلام
جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ بيرزيت – فلسطين
alhal@birzeit.edu

بتمويل من مؤسسة هينريخ بول

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

نصار : فهد عتال يمكن ان يصبح عالميا

هداف العالم لعام ٢٠٠٦ فلسطيني

محمد جمال

يتألق بمهارة عالية، بجسد قدرته سريعة على الحركة، يقتنص الفرصة المناسبة، مداعبا الكرة برجله الذهبية، راصدا شباك الخصم، بسرعة الصاروخ يهاجم، بارز بقوته وعقليته الرياضية، يأخذ الكرة من بين اقدام اللاعبين، يراوغ بلمسته السحرية يضعها في المرمى .

هداف العالم لعام ٢٠٠٦ فلسطيني شاب من بلدة حبلة في محافظة قلقيلية، لاعب مهاجم مع المنتخب الوطني الفلسطيني، صاعد الى النجومية العالمية بالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا.

فهد عتال (٢١ عاما) يروي لـ "الحال" تجربته الرياضية التي كان اخرها حصوله على لقب هداف العالم من الاتحاد الدولي لكرة القدم.

مهاجم عنيد

ويقول عتال: "حصلت على هذا اللقب بعد تسجيلي ١٢ هدفا خلال مبارياتي مع المنتخب الوطني في البحرين وباكستان وبطولة التحدي الأسيوي في بنغلادش، وتصفيات كأس أمم أسيا، ومباريات المنتخب مع سنغافورة والصين". مضيفا: "قبل حصولي على المرتبة الاولى التي ما زلت احافظ عليها كنت رقم ٧ حسب تصنيفات الاتحاد الدولي، حيث من المقرر أن أشارك بعد اسبوعين في بطولة غرب اسيا (دورة الشهيد رفيق الحريري) في لبنان، لان منتخب فلسطين سيلعب مع ايران والعراق والامارات، وبعد انتهاء تصفيات كأس أمم اسيا نهاية العام الحالي، سأشارك مع المنتخب الأولمبي على أرض دولة قطر في الدوحه ضمن تصفيات (أسياد اسيا) بمشاركة جميع الدول الآسيوية".

ويضيف عتال بأنه لاعب ضمن منتخب فلسطين ونادي اسلامي قلقيلية، موضحا أن الموسم القادم سيكون له عقد احتراف في الاردن، مع نادي الوحدات الأردني، حيث تجري مفاوضات ومشاورات مع ناديه، ولكن حتى الان لم يعلن عن قيمة العقد.

ويسرد عتال نشأته الرياضية مع إسلامي قلقيلية الذي لعب معه في الفريق الثاني (الأشبال) في سن (١٢ عاما)، انضم بعد ذلك الى الفريق الاول للنادي في سن (١٦ عاما)، الى ان لعب مع منتخب جامعة النجاح الوطنية بعد التحاقه بالجامعة لدراسة الصحافة في كلية الأداب. مضيفا: "كانت اول مشاركة لي مع المنتخب الوطني الفلسطيني في دورة التضامن الاسلامي في السعودية، وبطولة غرب اسيا في قطر".

ويذكر عتال أن الفضل الاول لما وصل إليه يعود للنادي الاسلامي ومدرب المنتخب الوطني عزمي نصار، الذي فتح المجال امامه للعب ضمن المنتخب بالرغم من صغر سنه في ذلك الوقت. موضحا: "نادي اسلامي قلقيلية هو الذي علمني كرة القدم، وعزمي نصار اكتشف موهبتي، وضمني الى المنتخب، واهمتم بي حتى وصلت الى هذا المستوى من اللعب، الذي مكنني من تحقيق طموحي غير المحدود، لان املي في المستقبل ان اصبح نجما عالميا لارفع اسم فلسطين وعلمها عاليا".

يتفنن بالألعاب الهوائية

وذكر مؤيد شريم مدرب كرة القدم في نادي إسلامي قلقيلية أن فهد نشأ مع الفئات المساندة في فريق الاشبال التابع للنادي، حصل على جائزة احسن هداف في ذلك الوقت، لامتيازه باللياقة البدنية العالية، واتقانه الالعاب الهوائية، وتسديد الكرة بالرأس نظرا لامتلاكه جسما قويا جدا. موضحا: "حاول اكثر من ناد اخذ فهد للاحتراف معه، منها نادي الوحدات، وشباب الاردن، والبقعة، ونادي الحسين في اربد، ولكن الوحدات من اكثر الاندية التي راسلتنا حيث من المتوقع ان ينضم اليه فهد بعد توقيع عقد الاحتراف معهم، لاصرارهم على احتضان فهد لديهم.

واضاف شريم : خرج فهد من اسرة فقيرة جدا، حاول عدة مرات التهرب للسفر واللعب مع المنتخب الوطني بسبب وضعه المادي، والتزامه الدراسي في جامعة النجاح الوطنية، ولكن نادي قلقيلية، احتضنه وقدم له كل ما يريد حسب الامكانات المتوفرة لديه، ليواصل تقدمه وابداعه الكروي حتى يكون في المستقبل لاعبا عالميا محترفا.

ومن جانبه يقول عزمي نصار مدرب المنتخب الوطني الفلسطيني بأن لدى فهد عتال الكثير من المواهب، التي صقلت مع وجود مدرب مهني، ساعدته على تحسين ادائه الرياضي الذي تمتع به منذ الصغر . مضيفا: "تعرفت على فهد عندما حضرت له مباراة في قلقيلية، ومنذ ذلك الوقت لفت انتباهي، تأكدت انه لاعب مميز، ما دفعني الى ضمه للمنتخب الوطني، حيث من المتوقع ان يصبح لاعبا عالميا، بعد تلقيه التدريبات المناسبة ومشاركته في عدد من المباريات التي اكسبته لقب هداف العالم".

أمثال فهد قلائل

ووضح نصار أن اي لاعب يحتاج الى دعم معنوي ومادي ليصل الى درجة مهنية تساعده على التطور والتقدم في الاداء الرياضي، خصوصا اذا وجد المكان المناسب لتقدمه، لان هذا ما حصل مع فهد حيث احتضنه المنتخب الوطني، ولكن استطيع القول ان امثال فهد قلائل لدينا، ولكن نسعى الى زيادة قدرتنا الفنية في المنتخب من أجل اكتشاف مواهب الاشبال والشباب، وبالتالي تقديم كل ما يريدونه من تدريبات رياضية ولياقه بدنيه تمكنهم من الوصول الى درجة الاحتراف في لعب كرة القدم.

أقل كلفة وتوفر ميـاها مقطـرة

محمود ديبة يطور مرآة تعمل بالطاقة الشمسية

أيهم أبو غوش

طور محمود عبد الحفيظ ديبة (٦٠ عاما) مرآة شمسية تشبه المرآة المستخدمة في نظام الحمام الشمسي من حيث المكونات والمقاسات، لكنها تتميز عنها بشكل مختلف يساعد على استغلال أمثل للطاقة الشمسية وبأقل التكاليف.

وهناك نوعان من المرآة الجديدة، الأول يتكون من إطار حديدي ومرآة عادية وعازل للحرارة، فيما يخلو الفضاء ما بين المرآة والإطار من أنابيب كما في مرآة الحمام الشمسي المعروفة. أما النوع الثاني فيختلف عن الأول بأن إطاره مكون من مادة "ستانلس" بحيث تظل المرآة صالحة مدى الحياة.

ويؤكد ديبة أن النوع الثاني أكثر جودة وأقل تكلفة، كما يمكن بواسطته توفير مياه مقطرة من البخار، ومعالجة المياه الملوثة لتصبح صالحة للشرب، إضافة إلى تسخين سريع لحافظ المياه(البويلر)، ما يساعد في تخفيض استهلاك التيار الكهربائي، علاوة على التقليل من تلوث البيئة، عن طريق تقليل اللجوء إلى حرق المشتقات النفطية لإتمام عملة التسخين.

ويؤكد ديبة أن المرآة الجديدة توفر للناس تسخين ماء الحمام الشمسي في غضون ساعات قليلة حتى في فصل الشتاء ما يعني الاستغناء عن استخدام المرايا الثلاث المتداولة.

وأشار إلى أنه توصل إلى هذا الابتكار خلال ستة أشهر، مستندا إلى خبرته في العمل لمدة ٣٥ عاما في تمديدات التدفئة المركزية والتبريد والحمامات الشمسية. وأضاف: "منذ قرابة عامين وأنا أفكر كيف يمكننا استغلال الطاقة الشمسية بطريقة مثلى، وحينما تكونت الفكرة نظمتها على عدة مراحل نظرية في عقلي، إلى أن أصبحت مكتملة حيث قمت بتطبيقها عمليا وقد تكللت التجربة بالنجاح".

ويشير ديبة إلى أنه يبحث حاليا عن جهة مختصة تتبنى امتيازه وفق اتفاق يحفظ له حقه المادي ونسب الابتكار له. ويختم: "أنا لم أدرس الهندسة، لكن خبرتي هي التي مكنتني من إتمام هذا المشروع".

محمود ديبة.